

مصطلحات ونصوص فلسفية  
باللغة الإنجليزية

عنوان الكتاب: مصطلحات ونصوص فلسفية باللغة الإنجليزية

تأليف: أ.د. أحمد مصطفى الحار

رقم الإيداع: 2009/786

ردمك: ISBN: 978-9959-55-063-7

### جميع الحقوق محفوظة للناشر

حقوق الملكية الأدبية والفنية جميعها محفوظة لجامعة 7 أكتوبر ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو نقله على أي نحو، سواء بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر خطياً ومقديماً.

الطبعة الأولى

2010 مسيحي

### منشورات

جامعة 7 أكتوبر

الإدارة العامة للمكتبات والمطبوعات والنشر

هاتف : 2627201 - 2627202 - 2627203 - 2620648

فاكس: 051/2627350

ص.ب: 2478

الموقع الإلكتروني: [www.7ou.edu.ly](http://www.7ou.edu.ly)

البريد الإلكتروني: [info@7ou.edu.ly](mailto:info@7ou.edu.ly)

تم تخصيص الرقم الدولي الموحد للكتاب من قبل :

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا

هاتفه: 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور: 9097073

البريد الإلكتروني: [nat\\_lib\\_libya@hotmail.com](mailto:nat_lib_libya@hotmail.com)

# مصطلحات ونصوص فلسفية باللغة الإنجليزية

تأليف

أ.د. أحمد مصطفى الحار

أستاذ الفلسفة الحديثة المقارن والسياسة  
وأمين قسم التفسير - جامعة مصراته - كلية الآداب

obeikandi.com

## المقدمة

الكتاب الموسوم بمفاهيم ومصطلحات تفسيرية وفلسفية باللغة العربية و الانجليزية في الفلسفة الحديثة والقديمة، وهو من الكتب المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للقارئ الهاوي بصورة عامة والقارئ المتخصص بصورة خاصة، وللطالب في قسم الفلسفة ولطلاب الدراسات العليا في مجال الفلسفة وعلم النفس والعلوم السياسية، لأن المكتبة العربية ومكتبات الجامعات في الوطن العربي مفتقرة لمثل هذا الكتاب أيضاً. وللكتاب أهمية كبيرة إذ يقدم للقارئ دليل تهتدي به لأجل فهم الفلسفة وفي كل الأدوار التي مرت بها إذ أن مؤلف الكتاب قدم للقارئ أهم المفاهيم الفلسفية والنظريات عند الفلاسفة في العصر الحديث والقديم، لذا كاد أن يكون هذا الكتاب موسوعة للفلسفة تختلف عن الموسوعات الفلسفية لكون الكاتب قصد في إحضار مادة فلسفية من مصادر الفلاسفة مع التركيز على أهم النظريات الفلسفية عندهم لذا يمكن أن يكون أي نص من هذا الكتاب بمثابة نص للفيلسوف يمكن أي باحث أن يأخذ بهذا النص دون أن يرجع إلى النص الأصلي لأن هذا النص هو في الحقيقة نص أصلي في الفلسفة وللفلاسفة. أما ترجمة النص فقد جاءت ترجمة من رجل متخصص لذا لم يرغب عن المؤلف أي شيء عند الترجمة لا من ناحية اللغة الفلسفية ولا من ناحية الاصطلاحية، ولا من ناحية المعنى، لأن المترجم المتخصص كلامه وعباراته وجمله كميزان ذهب دقيق، ولهذا السبب جاءت أهمية الكتاب لكون المؤلف جمعت فيه - التخصص والجدارة في اللغة - اللغة العربية واللغة الانجليزية.

وإن الطالب في قسم التفسير وفي كل جامعات الوطن العربي بصورة عامة والطالب في قسم التفسير أو الفلسفة في الجامعات الليبية يحتاج إلى هذا الكتاب، لأن هذا الكتاب يفتح له لسان جديد في مجال تخصصه، وفي هذا الكتاب سوف يتخلص الطالب من الانغلاقية لأنه إذا ما درس هذا الكتاب دراسة جدية فانه يستطيع إن يتابع منشورات المفكرين المعاصرين وخصوصاً تلك التي تُنشر باللغة الانجليزية. إضافة إلى ذلك إن الطالب يحتاج هذا الكتاب لأجل معرفة المصطلحات الفلسفية الحديثة والقديمة لأن الطالب المتخصص لا يمكن السير قدماً إذا تضاءلت معرفته في المصطلحات، فطالب التفسير يحتاج معرفة وفهم المصطلحات الفلسفية كما يحتاج طالب الطب إلى المصطلحات الطبية، و طالب الهندسة إلى المصطلحات

الهندسية، وطالب الكيمياء إلى مصطلحات علم الكيمياء... الخ، أي بأسلوب آخر، أن لكل علم مصطلحاته، ولما كان الأمر هكذا، تعتبر المصطلحات الفلسفية أمر ضروري لطالب الفلسفة، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب «كتاب مفاهيم ومصطلحات تفسيرية فلسفية» حديثة و قديمة باللغة العربية و الانجليزية. هذا من ناحية، من ناحية ثانية تأتي أهمية الكتاب هذا من خلال مؤلفه أستاذنا الفاضل أ. د. أحمد مصطفى الحار معين دائم و ذخيرة لمن يجب الفلسفة، ونطلب من البارئ تعالى أن يزيد في عمر أستاذنا لكي يملأ فراغ مكتبائنا من عمله وما التوفيق إلا من عند الله.

### تقديم

الدكتور الحمداني

أستاذ الفلسفة العربية

قسم علم التفسير « الفلسفة »

كلية الآداب - جامعة مصراته

جامعة الموصل سابقا

مصراته 2000-2001

## مصطلحات ونصوص فلسفية باللغة العربية والإنجليزية

Ancient Philosophy  
Modern Philosophy  
Recent Philosophy  
Formal Logic  
Modern Logic  
Mathematical Logic

رينه ديكارت  
فلسفة قديمة  
فلسفة حديثة  
فلسفة معاصرة  
منطق صوري  
منطق حديث  
منطق رياضي

### قوانين أو مبادئ الفكر الأساسية The Basic Principles Or Laws of Thought

Rationalists	العقليون
Empiricists	الحسيون
Rationalism	المذهب العقلي
Empiricism	المذهب الحسي التجريبي

العقليون: يشمل هذا الكتاب «ديكارت، أسبينوزا وليبنز». ديكارت «مقاله عن المنهج» وكتابه «تأملات في الفلسفة الأولى» وأسبينوزا وكتابه «في الأخلاق». أما ليبنز في كتابه «المنودولجي - المنادات»

يقول ديكارت في مقاله عنه المنهج «إن قدرة الحكم هي القدرة التي تميز وتفرق بها بين الحقيقة والخطأ وهي العقل الذي هو قدر مشترك بين الناس جميعاً. إن هذه القدرة هي التي تميزنا عن بقية المخلوقات والكائنات الأخرى».

The power of judging which distinguishes between truth and error

التي أسميها العقل والتي هي في الطبيعة متساوية لدي جميع الناس

Which I called "reason" is by nature equal in all men

ويقول ديكارت «علينا أن نطرح جميع الأفكار الخاطئة والمعتقدات القديمة والتي اعتقدنا بصدقها والتي هي في حقيقتها خاطئة وليست صحيحة» ويقول أيضاً «لقد اعتقدت وقبلت بصدق ويقين كثير من الأفكار والآراء والمعتقدات في طفولتي فاعتقدت أنها صادقة ويقينية true and certain و صحيحة وهي في حقيقتها ليست كذلك وقد تبين بأن هناك كثيراً من هذه المعتقدات و الأفكار والآراء التي تعلمتها و اكتسبتها في طفولتي خاطئة وغير صحيحة»

Doubts and Errors          الشكوك والأخطاء  
Certainty and Truth          اليقين والحقيقة

يقول ديكارت في كتابه «مقال في المنهج» أنني معجب بالرياضيات وذلك ليقين ووضوح براهينها ونتائجها، إن أسس ومبادئ الرياضيات هي الأسس والمبادئ الواضحة والحلية واليقينية. Clear – distinct – certain والبيئة بذاتها في هذا العلم ويقول ديكارت إن الحقائق والأمور الإلهية «الحقائق الإلهية divine truths» والتي ليست باستطاعتنا معرفتها بواسطة العقل الإنساني human mind أو باستطاعة البشر معرفتها فهي ليست مجالاً للبحث لأنها ليست واضحة وصادقة ويقينية وبيئة بذاتها.

يقول ديكارت «إن الفلسفة و الموضوعات الفلسفية هي مجال للشك أي لا بد من الشك فيها للتأكد من صدقها أو يقينها أو خطأها». ويقول «علينا أن نختار الطريق و الاتجاه السليم والصحيح و الواضح للوصول إلى الحقيقة و اليقين»، كما يقول «علينا هدم وإزالة المباني القديمة لإقامة وبناء المبنى الجديد على أسس متينة وصلبة» ويقول «لقد قمت بمراجعة وفحص أرائي وأفكاري و معتقداتي الخاطئة وغير الصحيحة والمشكوك في صدقها» إذاً الخطوة الأولى the prime step هي طرح جميع الآراء والمعتقدات القديمة والخاطئة إنها الخطوة الأساسية لبناء المنهج الجديد The new method وللوصول إلى الحقيقة واليقين. ويقول أيضاً «إن هدفي في البحث عن الحقيقة أشبه بمن يمشي في ظلام دامس ويمشي ببطء حتى لا يتقدم بسرعة فيقع في الأخطاء ولا أترك أي رأي أو معتقد لا أشك فيه لضمان الوصول إلى الحقيقة واليقين»، يقول ديكارت إن من ضمن ما تحتويه الفلسفة، المنطق والرياضيات لقد بدأت في تحليل المنطق وأسس ومبادئه المنطقية من أجل الوصول إلى المنهج البديل والصحيح وفيما يلي القواعد الأساسية للمنهج :

### The four rules of the method القواعد الأربعة للمنهج

- 1- القاعدة الأولى : يجب ألا أقبل أي شيء بأنه صادق ما لم يكن كذلك بشكل واضح وجلي وبيّن، وأن لا أحكم على أي شيء على أنه صادق ويقين. «قاعدة الوضوح العقلي».
- 2- القاعدة الثانية: أن أقوم بتحليل وتجزئة كل مشكلة أو معضلة تواجهني إلى عناصرها وأجرائها البسيطة والأولية حتى يُسهل دراستها و بحثها وتحليلها وتفسيرها. «قاعدة التحليل العقلي».
- 3- القاعدة الثالثة : أن أبدأ في بحثي ودراستي بالأبسط إلى الأكثر تعقيداً وصعوبة وهكذا، وأن أسير بخطوات واضحة وبتّمعن ووضوح «قاعدة التركيب العقلي».
- 4- القاعدة الرابعة: «قاعدة المراجعة والفحص التام أو قاعدة الاستقراء» أن أقوم بفحص كامل وشامل لكل حلقات بحثي ودراستي حتى أتأكد من أنني لم أغفل أو أنسى أي حلقة من حلقات بحثي ودراستي «قاعدة الاستقراء أو المراجعة و الفحص التام».

عليه فإن المنهج الصحيح والسليم هو المنهج القائم على أسس ومبادئ وقواعد واضحة و يقينية و بيّنة بذاتها للوصول إلى الحقيقة واليقين. يقول ديكارت «أريد أن أستخدم هذا المنهج ليس فقط في مجال الفلسفة والرياضيات ولكن أن نطبقه في كل العلوم للوصول إلى الحقيقة و اليقين المطلق» يقول «أن الباحث أو العالم مثله مثل البناء الذي يهدم ويزيل المبنى القديم و يضع الأسس والمبادئ الصلبة المتينة للمبنى الجديد» إنه منهج يقيني وواضح وبسيط، ويقول ديكارت في كتابه مقال في المنهج :

1- علينا طاعة قوانين وعادات وعرف بلادنا، وأن نؤمن بمبادئ «التعاليم الإلهية و نعتقد في صحتها وصدقها».

2- يقول أيضاً أنا أشك أو أنا أفكر ادن أنا موجود وهي حقيقة يقينية واضحة وصادقة ولا مجال للشك فيها I think, or I doubt therefore

I exist this is a certain truth it can't be doubted

وكمبدأ أولي وأساسي للفلسفة يقول ديكارت أن حواسنا تخدعنا أحياناً ومن يخدعنا أحياناً يخدعنا دائماً our senses deceive us

ويقول ديكارت أنا ذلك الذي يفكر لابد وأن أكون شيئاً ما وأنا أدرك هذه الحقيقة وهي  
«إنني موجود» «أنا أفكر أذن أنا موجود» I think therefore I exist-I doubt therefore I am  
أن من يفكر لابد وان يكون موجوداً ويقول ديكارت أن ما ندركه بوضوح وجلاء أو تميز  
لابد وأن يكون صادقاً ويقينياً، وربما أعمم ذلك ليكون مبدأ عاماً وشاملاً وقاعدة عامة  
وشاملة، أي أن جميع الأشياء التي نُدركها بوضوح وتميز هي صادقة ويقينية.

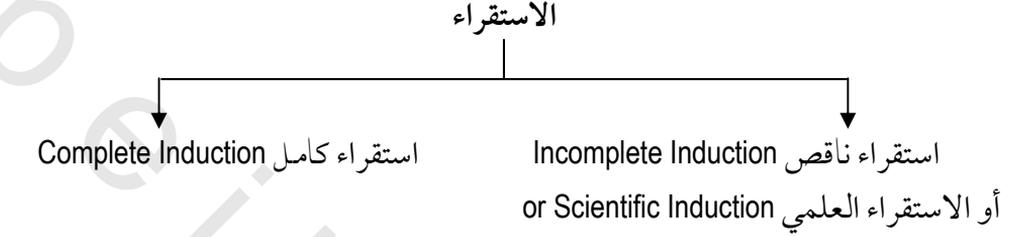
All things that we conceive clearly and distinctly are true

وفي كتاب «تأملات في الفلسفة الأولى» يقول ديكارت قد قبلت من صغري ومنذ  
طفولتي كثير من الآراء والمعتقدات الخاطئة وغير الصحيحة ولذلك علينا أن نطرح  
ونتخلص من جميع هذه الآراء والمعتقدات الخاطئة وغير الصحيحة كخطوة أولى وأساسية.

Modern Philosophy	الفلسفة الحديثة
The Old /Ancient Method	المنهج القديم
Induction	الاستقراء
Syllogism	القياس
The Minor premise	المقدمة الصغرى
The Major premise	المقدمة الكبرى
History of Philosophy	تاريخ الفلسفة
History of Science	تاريخ العلم
Scientific Facts	الحقائق العلمية
Scientific Results	النتائج العلمية
Scientific Theories	النظريات العلمية
Scientific Laws	القوانين العلمية
Philosophical Theories	النظريات الفلسفية

## الاستقراء

### المنهج الاستقرائي والمنهج القياسي



إن المنهج القديم هو المنهج الأرسطي أو القياس الأرسطي أو المنطق الصوري - Formal Logic - أو المنطق الأرسطي. ولقد عرف أرسطو القياس بأنه « قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها لا بالعرض قول غيرها اضطراراً ».

Major Premise	1- المقدمة الكبرى
Minor Premise	2- المقدمة الصغرى
Result/Conclusion	3- النتيجة

ولتوضيح ذلك نذكر المثال التالي وهو المثال الذي وضعه أرسطو ذاته

مقدمة صغرى	سقراط إنسان
مقدمة كبرى	كل إنسان فانٍ
نتيجة	.. سقراط فان

وقد ساد المنهج القياسي أو الأرسطي مدة طويلة من الزمن من العصر اليوناني القديم وحتى بداية عصر النهضة عندما وجه الفلاسفة والعلماء العرب والمسلمين نقداً لاذعاً للمنهج القياسي ووصفوه بأنه منهج عقيم ومجذب ولا يكشف عن معرفة جديدة وأنه تحصيل حاصل وأن نتائجه متضمنة في مقدماته ونادى هؤلاء الفلاسفة والعلماء العرب المسلمين أمثال (ابن سينا - ابن رشد - ابن خلدون - الحسن بن الهيثم - جابر بن حيان) بالمنهج الاستقرائي التجريبي القائم على الملاحظة أو المشاهدة observation وعلى التجربة experience وعلى الفروض العلمية scientific hypotheses .

فالفرض العلمي هو «رأي يوضع أمام العقل أو التجربة لإصدار الحكم عليه فإذا تحقق أصبح نظرية أو قانوناً علمياً وان لم يتحقق يبقى مجرد فرض»، ثم امتحان هذه الفروض *testing these scientific hypotheses* للتأكد من صحتها وصدقها وللوصول إلى القوانين والنظريات والنتائج العلمية وتبويبها وتنسيقها وترتيبها.

يعتبر القياس استدلال نازل أو هابط حيث يبدأ بمقدمات كلية وشاملة وينتهي بنتائج أخص من المقدمات كما هو واضح في المثال المذكور سابقاً فيقوم القياس أو المنهج القديم على النظر العقلي المجرد بينما يعتبر الاستقراء الذي هو «انتقال من الجزئي إلى الكلي أو هو انتقال من الخاص إلى العام». فالاستقراء يقوم فيه العالم أو الباحث بملاحظة بعض أجزاء الظاهرة أو بعض الظواهر ولكن يعمم في حكمه على كل الظواهر حتى التي لم يلاحظها أن يشاهدها.

فالاستقراء يقوم في أساسه على التعميم *generalization*. إن نتائج القياس أخص من مقدماته بينما نتائج الاستقراء أعم وأشمل من مقدماته كما أن نتائج القياس يقينية وصادقة *absolute X relative*

Relative Truths	حقائق نسبية	Absolute Truths	حقائق مطلقة
Unreal	غير واقعي	Real	واقعي
False	خطأ	True	حقيقي

لقد بدأت الفلسفة الحديثة بالمدارس والمذاهب الفلسفية *Philosophical Schools and Theories*، وهي :

Rationalism	المذهب العقلي	Empiricists	الحسيون
Empiricist	حسي تجريبي	Rationalists	العقليون
		Rationalist	عقلي

- فالمذهب الحسي التجريبي يمثله كل من الفلاسفة : فرنسيس بيكون، وتوماس هوبر، جون لوك، جورج باركلي، هيوم، جون استيورات مل.
- أما المذهب العقلي فيمثله في العصر الحديث : رينيه ديكارت، اسبينوزا، لايبنتز.

- المذهب النقدي أو الفلسفة النقدية فيمثلها : عمويل كانط.
- أما المذهب المثالي أو الفلسفة المثالية Idealism المثاليون Idealists فيمثله كلاً من هيغل - شيلنج - فخته - فشته
- أما المذهب البرجماتي Pragmatism أو الفلسفة البرجماتية فيمثلها كل من : تشارلس بيرس، وليم جيمس ، جون دوي.
- أما المذهب الوضعي أو الفلسفة الوضعية Positivism فيمثلها أوجست كونت.
- المذهب الوجودي Existentialism فيمثله كلاً من : سيرين كيركيغارد، مارتن هادجر، يسبرز، جبريل مارسل، وجون بول سارتر.

## فرنسيس بيكون مؤسس المنهج الاستقرائي التجريبي

يعتبر الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون هو المؤسس الحقيقي للمذهب التجريبي أو الفلسفة التجريبية، وقد وضع كتابه «الأرجانون الجديد» New Organon تمييزاً له عن الأرجانون القديم Old Organon وهو المنطق الأرسطي وقد أوضح فرنسيس بيكون في كتابه المذكور ما يلي :

- 1- يرى بيكون ضرورة تخلص العقل من كل الشوائب والأخطاء كخطوة أولى للوصول للوضوح واليقين والحقيقة.
- 2- ضرورة طرح جميع الآراء والمعتقدات الخاطئة أو كما يسميها أحياناً بالأوهام أو الأصنام Idols أو الأخطاء Errors.

وقد وضع بيكون منهجه التجريبي الاستقرائي أو المنهج العلمي Experimental or Inductive Method or Scientific Method، يتضمن منهج فرنسيس بيكون التجريبي الاستقرائي العلمي جانبيين. الجانب السلبي، الجانب الايجابي passive side/positive side. الجانب السلبي في منهج بيكون التجريبي الاستقرائي العلمي ويتضمن هذا الجانب في منهجه مجموعة من الأوهام أو الأصنام أو الأخطاء وهي :

- 1- أوهام الجنس أو أوهام القبيلة Idols of Tribe/Idols of Race وهي أوهام أو أخطاء عامة بين جميع الناس وينادي فرنسيس بيكون بضرورة التخلص من هذه الأوهام أو الأصنام كوسيلة للوصول إلى الحقيقة أو اليقين Truth and certainty.
- 2- أوهام الكهف Idols of Cave وهي أوهام أو أخطاء خاصة وشخصية وتختلف من شخص إلى آخر وليست عامة كما هو الحال في أوهام الجنس أو القبيلة وينادي فرنسيس بيكون بضرورة التخلص من هذه الأوهام أو الأخطاء.

أخطاء العقل الإنساني Errors of Human Mind

أصنام العقل الإنساني Idols of Human Mind

ضرورة إزالة هذه الأخطاء أو الأوهام للعقل الإنساني، علينا إزالة و القضاء على كل أخطاء وأوهام أو أصنام العقل الإنساني لنصل إلى الحقيقة واليقين. we must remove all the errors and the idols of the human mind in order to reach truth and certainty.

### مشكلة الجواهر The Problem of Substance

لقد تناول هذه المشكلة العديد من الفلاسفة منذ العصور اليونانية القديمة بداية من أصحاب المدرسة الطبيعية الأوائل عندما بحثوا عن أصل الوجود أو المصدر الأول للكون أو جوهر الوجود وكذلك حال المدرسة الذرية القديمة وأيضاً انبداقليس.

أما الفلاسفة الذين اهتموا بالجواهر فهم أفلاطون ويرى بأن الجواهر الحقيقية Real Substances هي المثل Forms/Ideas وهي الحقائق الثابتة والمطلقة والأزلية والأبدية كمثال الجمال المطلق The Absolute Idea of Beauty.

The Absolute Idea of Equality	مثال التساوي المطلق
The Absolute of Idea of Goodness	مثال الخير المطلق
The Idea of the Ideas	مثال المثل

أما الأشياء الحسية المادية والطبيعية عند أفلاطون فهي ليست حقيقية، إنما مجرد ظلال the sensible and material and natural things they are not real they are only shadows of the ideas

ميز أرسطو بين الجواهر الأولية و الجواهر الثانوية Primary and Secondary Substances، فالجواهر الأولية عند أرسطو فهي الأفراد، أما الجواهر الثانوية فهي الأنواع أو الأجناس مثل الإنسانية أو الحيوانية Humanity and Animality. الجوهر وصفاته أو أعراضه Substance and its Qualities or Accidents.

### الصفات عند كل من ديكارت ، جون لوك ، توماس هوبز.

ميز كل من ديكارت وجون لوك وتوماس هوبز بين نوعين من الصفات وهي:

1- الصفات الأصلية أو الصفات الأولية.

2- الصفات الحسية أو الصفات الثانوية.

فالصفات الأولى موجودة في الأشياء والموضوعات الخارجية سواء أدركناها أو لم ندركها فهي موجودة ولها وجودها المستقل وهذه الصفات الأولية أو الأصلية مثل صفة الامتداد والحجم والشكل والحركة والسكون والعدد.

أما الصفات الثانوية أو الصفات الحسية فلا وجود لها في الأشياء أو الموضوعات الخارجية وليس لها وجود مستقل عن إدراكنا لها، إنها تعتمد على إدراكنا لها وهذه الصفات الثانوية والحسية مثل صفة اللون والطعم والتذوق والشم إنها مجرد قوى تعتمد في وجودها على إدراكنا لها.

معني هذا أن الشجرة التي توجد خارج الفصل الدراسي موجودة سواء أدركناها أم لم ندركها، وهذا الموقف الفلسفي يمثله المذهب الواقعي. أما صفات الشجرة الموجودة بالخارج الأولية أو الأصلية كالشكل والحجم والحركة والسكون والامتداد موجودة بالشجرة سواء أدركناها أو لم ندركها، أما صفات الشجرة الثانوية الحسية كلونها فلا وجود لها بدون إدراكنا لها.

معنى ذلك إن الفلاسفة الذين يؤكدون المذهب الواقعي يميزون بين الصفات الأولية والصفات الثانوية علي عكس أتباع المذهب المثالي الذي يمثله في العصر الحديث جورج باركلي وهو يمثل المثالية الذاتية، بينما هيجل يمثل المثالية المطلقة الذي كان يمثله قديماً أفلاطون.

### الجوهر والصفات والأعراض

ومن الذين اهتموا بدراسة الجوهر والصفات والأعراض (أرسطو) وخاصة في كتابه المقولات "Categories" في هذا الكتاب تحدث أرسطو عن الجوهر والمقولات الأخرى ومن المعروف أن أرسطو يعدد المقولات بعشر مقولات : وهي مقولة الجوهر substance والكم quantity والكيف quality والمكان place/space والزمان time والفعل action والوضع position وغيرها.

ويرى أرسطو أن المقولات العشرة هي مقولة الجوهر فالجوهر يمكن أن يوجد بذاته ولا يعتمد في وجوده على المقولات الأخرى في حين المقولات الأخرى تعتمد على مقولة الجوهر Category of Substance أن مقولة الجوهر عنده أسبق في الوجود وفي المعرفة من بقية المقولات الأخرى.

يقسم أرسطو الجوهر إلى :

1- الجواهر الأولية Primary Substances وهي الأشخاص أو الأفراد مثل طرابلس ، نهر النيل.

2- الجواهر الثانوية Secondary Substances وهي الأجناس أو الأنواع مثل الإنسانية أو الحيوانية Humanity – Animality

ومن الفلاسفة المحدثين الذين اهتموا بدراسة الجوهر الفيلسوف الانجليزي جون لوك وهو من أتباع المذهب الحسي التجريبي

### مشكلة الجوهر The Problem of Substance

#### تعريفات الجوهر The Definitions of Substance

أ – التعريف الأول للجوهر عند جون لوك يعرفه بأنه «ذلك الشيء الذي لا نعرف عنه شيئاً» substance is that thing which we know not what.

ب- التعريف الثاني للجوهر عند لوك «الجوهر هو ذلك الشيء الذي ليس لدينا عنه فكرة واضحة على الإطلاق»

substance is that thing which we have no a clear idea of absolutely

ج- التعريف الثالث للجوهر عند لوك «هو مجرد افتراض»

substance is simply an assumption

د- يقول لوك «إن الجوهر هو الموجد أو الحامل لصفاته وأعراضه ليس إلا»

substance is simply a supposition that supports Its qualities and accidents

## صنع وتكوين العالم الحسي في محاوره أفلاطون تيمائوس

### The Creation or the Formation of the Physical World

وهي المحاوره التي تدور حول صنع وتكوين العالم الحسي أن العالم الحسي في محاوره تيمائوس أو تايميس لأفلاطون هو صورة للعالم المطلق أو العالم الحقيقي أو العالم الأزلي أو عالم المثل الثابت المطلق والأبدي..

The physical world is a copy or an image of the world of the Ideas or the world of the forms.

وهو العالم الحقيقي والصحيح. أما العالم الحسي أو العالم المادي أو العالم الطبيعي فهو عالم غير حقيقي أنه مجرد ظل للعالم الحقيقي the physical or the material or the natural world isn't a real world it's simply a shadow of the world of the Ideas العالم المادي عالم متغير ونسبي the physical or the material or the natural world is the changeable and relative world.

أما عالم المثل فهو عالم غير متغير وأزلي ومطلق The world of the Ideas is eternal and unchangeable and absolute world.

### طبقات المجتمع عند أفلاطون

هنالك ثلاث طبقات في الدولة أو في المجتمع there are three classes in the state or in the society وهي طبقاً لأفلاطون :

- 1- طبقة الفلاسفة أو الحكام The Class of the Philosophers or The Govenors هذه الطبقة غايتها الحقيقة والحكمة والسلطة Truth – wisdom – authority
- 2- طبقة الجنود أو الحرس The Class of Soldiers هدفها وغايتها الحرب War والدفاع Defense
- 3- طبقة عامة الناس أو المنتجين The class of the Common people or Producers وهدفها الإنتاج Production وتوفير المواد الغذائية اللازمة لأفراد المجتمع

## نظرية أفلاطون في صنع العالم

وفي محاوره تايمس لأفلاطون وهي محاوره تكوين أو صنع العالم يتحدث أفلاطون عن الصانع أو المنسق أو المنظم للعالم الحسي المادي the maker of the physical world أو الديمرج، كما تحدث أفلاطون عن المثل The Forms or the Ideas .

إن إله أفلاطون أو الصانع عند أفلاطون أو الديمرج يحتاج إلى مثال أو نموذج ينظر إليه عندما يقوم بصناعة وتنظيم وتنسيق العالم الطبيعي المادي the maker needs a pattern to look at when he forms the physical world. وهذا النموذج الذي ينظر إليه الصانع هي المثل. إذا فإله أفلاطون أقل من المثل التي تعتبر أسمى وأعلى من الصانع أو الديمرج لأنه يحتاج إلى هذه المثل المطلقة في تكوينه وتنسيقه وتنظيمه للعالم الحسي. هذه المثل هي الحقائق الأزلية المطلقة غير المتغيرة بينما الأشياء الحسية المادية الطبيعية متغيرة وليست حقيقية ولكنها مجرد ظلال للحقائق المطلقة والثابتة التي هي المثل the sensible things are simply the shadows of the forms. إن الصانع في محاوره تايمس يرغب ويسعى لصنع العالم الحسي ليكون مشابهاً لعالم المثل.

The maker of the sensible world desires to make the sensible world like the world of the Ideas .

تحدث أفلاطون في هذه المحاوره عن الديمرج Demerige أو الصانع maker أما في محاوره الجمهورية فقد تحدث أفلاطون عن مثال المثل أو مثال الخير المطلق the Idea of the Ideas or the absolute Idea of goodness

فإله أفلاطون ليس خالقاً ولكنه صانع و منسق ومنظم العالم الحسي إذا فالعالم قد نُظم وُنسق بالصانع وفقاً لنموذج المثل المطلقة the sensible world is ordered and fashioned according to the Ideas , إذا فالصانع أو الديمرج كون و نسق و نظم العالم الطبيعي the maker or the Demerige forms fashions and orders the natural world. أن الصانع هو الذي يصنع العالم المادي. وفقاً لأفلاطون.

### أجزاء النفس الإنسانية عند أفلاطون

النفس الإنسانية: النفس الإنسانية تشمل ثلاث أجزاء هي الجزء الخالد الإلهي أو النفس الخالدة أو الإلهية

for Plato the Human soul consists of three parts : the immoral or the Divine part.

وهذه النفس أو الجزء من النفس هي أساس أو مبدأ الحكم والقيادة and the guiding ruling part وهي الجزء الذي يقود ويحكم بقية أجزاء الروح أو النفس the three parts of the soul order X disorder .

### المبادئ الأربعة : The Material principles or Elements

وهي الماء - الهواء - النار - الأرض - التراب Water , Air , Fire and Earth

The Forms or Ideas المثل

The Pattern النموذج

The Demerige or Maker الصانع

Formation or Ordering or Fashioning the Material world تكوين أو تنظيم أو تنسيق العالم

the elements are in change إن المبادئ the elements في تغيير وهي مدركة بالحواس and they are perceived by the senses .

the Ideas are unchangeable and they are أما المثل فهي غير متغيرة ومدركة بالعقل .perceived by the mind



## 2. العلم الرياضي Mathematical science :

يسميه أرسطو أحياناً «بالعلم الوسط» The middle science ذلك لأن العلم الرياضي قد يدرس الأشياء والموضوعات الحسية المتغيرة المادية وقد يدرس الموضوعات المجردة عن كل حس أو مادة أو تغير فالعلم الرياضي إذاً يختلف عن العلم الطبيعي عند أرسطو . وهو وسط بين العلم الطبيعي والعلم الإلهي Natural science , Divine science أو ما بعد الطبيعة Metaphysics – أول الفلسفة الأولى First philosophy .

## 3. العلم الإلهي أو ما بعد الطبيعة أو الميتافيزيقا أو الفلسفة الأولى أو الإلهيات

وهو العلم المجرد الخالص وهو أسمى وأرقى أنواع العلوم وموضوعاته مجردة ومستقلة عن كل ما هو حسي ومادي ومتغير.

لأنه مجرد عن كل ما هو حسي أو مادي أو متغير ويدرس موضوعات مستقلة عن كل حس ومادة وتغير.

ويرى أرسطو بأن غاية أو هدف العلوم النظرية هي الحقيقة Truth و فرق أرسطو بين العلوم النظرية والعلوم العملية Theoretical and practical sciences

### ب- العلوم العملية Practical sciences

وإذا كانت غاية العلوم النظرية هي الحقيقة فإن غاية العلوم العملية هي الفعل Action ومن بين العلوم العملية في رأيه علمين:

1- السياسة : Politics.

2- الأخلاق : Morality or Ethics.

3- العلوم المنتجة : Productive sciences

وتشمل الفن ART ، الفلسفة Philosophy وتشمل أيضاً الشعر والأدب وغيرها وغايتها أو هدفها الفعل Action.

## نظرية أرسطو في المعرفة AristoTotle's theory of knowledge

إن المعرفة الإنسانية Human knowledge تعتمد وتقوم على مصدرين Two sources . وهما الحواس The Senses أو الإحساس sensation والعقل Mind-or Intellect . وفي رأي أرسطو فإن الحواس أو التجربة أو الإحساس هي مصدر الصور الحسية الجزئية بينما العقل فهو مصدر الصور الكلية المجردة .

لقد قسم أرسطو العقل الإنساني Human Intellect إلى نوعين من العقول Two Intellects وهما:

- 1- العقل الهولاني أو العقل المنفعل أو العقل المادي Potential Intellect .
- 2- العقل الفعال Active or Agent Intellect .

وفي رأي أرسطو فإن العقل الهولاني أو العقل المنفعل أو العقل بالقوة يحتاج إلى العقل الفعال ودوره الفاعل والإيجابي وهو التجريد Abstraction إذا فالعقل الفعال في رأي أرسطو هو العقل الذي يقوم بتجريد الصور الحسية وتحويلها إلى صور كلية مجردة حتى يستطيع العقل بالقوة أو العقل الهولاني إدراك هذه الصور المجردة ومعرفتها كما أن هذا العقل الهولاني عندما يدرك ويعرف الصور الكلية المجردة فإنه يتحول من وجوده بالقوة إلى وجوده بالفعل أو العقل الهولاني إدراك هذه الصور المجردة ومعرفتها كما أن هذا العقل الهولاني عندما يدرك ويعرف الصور الكلية المجردة فإنه يتحول من وجوده بالقوة إلى وجوده بالفعل ولكن ذلك يستحيل بدون دور العقل الفعال في التجريد كما أن العقل الهولاني أو العقل المنفعل أو العقل بالقوة أو العقل المادي لا يستطيع معرفة الصور الكلية إلا بعد تجديدها من قبل العقل الفعال لتكون موضوعاً للعقل المنفعل لمعرفته وتحصيل المعرفة .

## نظرية الأخلاق عند أرسطو Aristotle's Theory of Morality

يعتبر أرسطو فيلسوف واقعي Realism .

المثالية المطلقة المذهب المثالي المطلق Absolute Idealism الذي يمثله قديماً أفلاطون وحديثاً هيغل .

رفض أرسطو نظرية المثل The Theory of the Ideas التي كان يقول بها أفلاطون وأفلاطون يؤمن بوجود عالمين مختلفين ومتناقضين وهما :

1- عالم الحس The world of the sense

2- عالم المثل The world of the Ideas

كما رفض أرسطو ثنائية أفلاطون، وقال أرسطو بأنه لا وجود لعالم مفارق مستقل عن عالمنا هذا الذي نعيش ونحيا فيه . وقال بأن العالم الوحيد الموجود هو العالم الواقعي الذي نحيا فيه جميعاً.

وفي نظر أرسطو أن الإنسان ليس حساً خالصاً وليس روحاً أو عقلاً خالصاً لأنه لو كان حساً خالصاً لكان أقرب إلى البهائم والحيوانات منه إلى الإنسان.

كما أنه ليس روحاً أو عقلاً خالصاً فلو كان كذلك لكان أقرب للملائكة منه إلى الإنسان ، ولكن الإنسان حس وعقل أو روح معاً.

Man is sense and mind or soul.

ويرى أرسطو أن الفضيلة في رأيه وسط بين رذيلتين والذي يحدد هذا الوسط الذهبي Golden mean ، الفضيلة هي الوسط الذهبي virtue is the golden mean

والذي يحدد هذا الوسط الذهبي هو العقل Mind .

Virtue is the Middle Between two vices

### المنهج عند ديكارت

يقول ديكارت إن هدي في الأساسي هو بناء ووضع جميع ما يعترض الإنسان من قضايا وتساؤلات.

كل المشاكل والتساؤلات All problems and questions ويقول أنني سأهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان الفرد والعالم الخارجي .

المنهج: أراد ديكارت أن يضع منهج جديد وبسيط وواضح وجلي ويقيني.

New simple clear. Distinct , and certain Method

أنه وسيلة وأداة العلم والبناء والعمل أي انه يؤدي إلى الحقيقة واليقين Truth and certainty . وقد رفض ديكارت الآراء والأفكار والمعتقدات القديمة والموروثة التي تعلمها وورثها من أسرته ومعلميه وخاصة بعض المذاهب والنظريات الفلسفية

Philosophical theories and Doctrines

وخاصة فلسفة أرسطو Aristotle's philosophy .

لقد أراد ديكارت أن يحقق الوحدة والصلة والترابط بين العلوم وحدة جميع العلوم . The unity of All sciences

وضع ديكارت أربعة قواعد لمنهجه The four rules of his method والتي إذا رعاها وسار عليها الباحث أو العالم scientist ضمن الوصول إلى اليقين أو الحقيقة في كل العلوم .

لقد كان ديكارت معجباً بالرياضيات وذلك لصدق ويقين براهنيها وأدلتها Proofs and arguments هذه البراهين والأدلة الواضحة واليقينية والبسيطة والجلية simple , clear, distinct , certain .

إن منهج ديكارت الرياضي Mathematical method .

### المنهج الرياضي عند ديكارت وقواعده

● إن القاعدة الأولى في منهج ديكارت الرياضي قاعدة « Rule » هي قاعدة الوضوح العقلي وتقوم على الحدس Intuition والاستنتاج Deduction أي الاعتماد على نور العقل The light of reason وليس على الحواس ، إذن حواسنا كثيراً ما تخدعنا Our sense .deceive us

● أما القاعدة الثانية The second rule تسمى قاعدة التحليل العقلي «تحليل Analysis» وهي تقوم على تحليل أي قضية أو مشكلة تواجه الباحث أو العالم في بحثه أو دراسته إلى أجزائها البسيطة simple elements عناصر أولية أو مبادئ أولية Basic principles ليسهل بحثها ودراستها .

● أما القاعدة الثالثة The third rule تسمى قاعدة التركيب العقلي وهي أن يبدأ الباحث فيها بأبسط الأمور ويتدرج من البسيط إلى المعقد وهكذا

## نظرية المعرفة عند ديكارت

تحدث ديكارت عن أربعة أنواع من المعرفة وهي :

sensible knowledge المعرفة الحسية

Rational knowledge المعرفة العقلية

Intuitive knowledge المعرفة الحدسية

Deductive knowledge المعرفة الاستنتاجية

Demonstrative knowledge المعرفة البرهانية

اعتبر ديكارت المعرفة الحسية معرفة ظنية وليست يقينية كما هو الحال في المعرفة الحدسية والاستنتاجية.

المعرفة الحدسية والاستنتاجية تعتبر معرفة يقينية أما المعرفة الحسية فهي ظنية وليست يقينية.

## الشك عند ديكارت

يقول ديكارت يجب أن نرفض جميع الآراء الخاطئة

"We must reject all false opinions and errors".

ويقول أيضا. «يجب أن نشك في كل شيء يستحق أو يقبل الشك».

"We must doubt Every thing that can be doubted"

للوصول إلى ما هو يقيني وواضح ومميز وبسيط ولا يقبل الشك.

لقد بدأ ديكارت. بالكوجيتو أو مبدأ ديكارت وهو الحقيقة الواضحة واليقينية الصادقة I think there for I am or I Exist وهذه الحقيقة هي أكثر الحقائق وضوحاً وجلأً و يقيناً وصدقاً.

يقول ديكارت أن الشك هو التفكير والتفكير هو صورة من صور الوجود

Doubting is thinking and thinking is a form of existence.

يقول ديكارت أن من يشك يفكر ومن يفكر فهو موجود بالضرورة

One who doubts thinks and exists

## نظرية الجوهر عند ديكارت

Three kinds of substance .. يرى ديكارت أن هناك ثلاثة أنواع من الجواهر..

وهي:

1- العقل أو الجسم أو الروح Mind = soul = spirit.

2- المادة أو الجسم أو البدن Matter = Body.

3- الله أو الخالق أو الجوهر المطلق God.

1- الجوهر الروحي Spiritual substance.

2- الجوهر المادي الممتد Material and extended substance.

3- الوجود اللامحدود المطلق والخالق والكامل

The creator the infinite absolute and perfect being

وقد عرف ديكارت الجوهر بقوله :

«إن الجوهر هو ذلك الشيء الذي يوجد بذاته وليس في حاجة لغيره لوجوده»

"Substance is that thing which exists by it self and needs nothing for its existence".

لكن هذا التعريف للجوهر الذي وضعه ديكارت لا يصدق إلا على الله أو الخالق أو الوجود اللامتناهي أو الوجود المطلق والكامل .

The absolute and the perfect being.

ولكن هذا التعريف لا يصدق على الجوهر الروحي العقلي أو العقل أو الروح أو النفس ولا يصدق أيضا على الجوهر المادي الممتد المادة أو الجسم أو البدن.

The material and the extended substance .

أو المادة "Matter" أو الجسم أو البدن "Body".

معنى هذا أن ديكارت ثنائي المذهب Dualism أي أنه يؤمن بوجود جوهرين مختلفين ومتناقضين «جوهر روحي خالص خالد Immortal غير قابل للتجزئة أو التقسيم وغير قابل للفناء أو الموت أو الاندثار وجوهر مادي ممتد قابل للتجزئة أو التقسيم كما أنه قابل للفناء والموت».

إن ماهية الجوهر الروحي العقلي . ماهية Essence هي التفكير

The essence of the spiritual substance is thinking or thought.

أما أنماط الجوهر الروحي العقلي فهي الشك الإدراك التأمل .

Its modes are Doubting, perceiving reasoning .

أما ماهية الجوهر المادي الممتد هي الامتداد

The essence of the material substance is extension.

أما أنماطه فهي الحركة والسكون والشكل

Its modes are motion , rest, and shape.

لقد ميز ديكارت بين الجوهر الخالق والجوهر اللامحدود واللامتناهي والكامل والمطلق والجواهر المحدودة والمتناهية والناقصة والمخلوقة .

Descarte's distinguishes between the infinite and unlimited, creator the absolute and the perfect and the prime substance. And the finite the limited and the created substances.

### نظرية ديكارت في العلاقة بين العقل والجسم والروح والبدن

لقد حاول ديكارت معالجة وحل مشكلة العقل والجسم أو النفس والبدن

Mind and body problem soul and body problem .

إذ كيف يمكن وجود علاقة أو تفاعل متبادل أو أثر متبادل «تفاعل Interaction» بين الجوهر الروحي العقلي الخالص غير قابل للتجزئة أو التقسيم أو الاندثار والموت وبين الجوهر المادي الممتد القابل للتقسيم والفناء والموت .

إن الحل الذي أتى به ديكارت في حل مشكلة العقل والجسم يعتبر حلاً دينياً Religious solution ولم يكن حلاً عقلياً أوبرهانياً "Rational solution" فهو يقول أن هناك تفاعل بين هاذين الجوهرين المختلفين والمتناقضين في نقطة واحدة هي الغدة الصنوبرية أو القلب .

إن هذا الحل لم يعجب كل من اسبينوزا و ليينز كما سوف نرى ذلك بالتفصيل .

الفلسفة تعني شرح شامل وكامل للأشياء

Philosophy is a universal explanation of all things.

Philosopher is the lover of wisdom

والفيلسوف يعني محب الحكمة

أما الميتافيزيقيا فتعني دراسة الحقيقة القصوى للأشياء

Metaphysics is the study of the ultimate reality of all things.

Logic is the science of the thought.

المنطق هو علم دراسة الفكر

وينقسم المنطق إلى:

- 1- المنطق الاستدلالي أو الاستنتاجي أو المنطق الصوري Deductive logic or formal logic .
- 2- المنطق الميتافيزيقي Metaphysical logic .
- 3- المنطق الاستقرائي Inductive logic .
- 4- المنطق الرياضي Mathematical logic .

علم الأخلاق هو دراسة الخير الأقصى

Ethics or morality is the study of the highest good

أو الأخلاق تعني دراسة القواعد والقيم الأخلاقية.

Ethics or morality is the study of the moral rules and values.

لقد بينا أن طاليس الذي هو من إتباع الطبيعيين الأوائل يرى بأن الماء هو أصل جميع الأشياء.

The principle of all things is water.

أما اكسميانس يرى بأن مصدر وأساس جميع الأشياء هو الهواء.

The principle of all things is Air

أما اكسماندر وهو من إتباع الطبيعيين الأوائل فإنه يرى بأن اللامحدود أو اللامتناهي هو

أساس ومبدأ جميع الأشياء. The unlimited or the infinite.

The principle of all things is fire change motion becoming.

أما أتباع المدرسة الإيلية وهم زنيون ، وبارمنيدس ، فأنهم يرون الثبات وعدم التغير هو أساس جميع الأشياء.

### المذهب الذري Atomism

أما أتباع المدرسة الذرية أو المذهب الذري «ليسبس وديمقرايطس» فهم يرون بأن أساس أو مبدأ جميع الأشياء هي الذرات المادية.

The principle of the all things is the material atoms

إما أتباع المدرسة الفيثاغورية ومنهم فيثاغورس، فهم يرون أن أساس جميع الأشياء هي الأعداد.

The principle of the all things is numbers.

أما أتباع المدرسة السوفسطائية وهم جورج ياس وبروتاجوراس، فإنهم غيروا الاتجاه الفلسفي والمنهج الفلسفي بعد أن كانت تدرس الوجود والطبيعة للبحث عن أسرارها وخفاياها أصبحت الفلسفة تبحث في الإنسان وعلاقاته الاجتماعية وقيمه وسلوكه وتصرفاته.

Man and his relations , values and behavior

وقد قامت الفلسفة السوفسطائية على المبدأ الذي وضعه بروتاجورس والذي مفاده إن الإنسان مقياس جميع الأشياء.

Man is the measure of all things he is the measure of what is true and false, and what is moral or immoral .

Of what is good or evil what is virtue and vice

what is moral or immoral actions.

أما سقراط فإنه اهتم بالأخلاق Morality ويرى بأن هناك مثل أو قيم مطلقة Absolute Ideas or Absolute values .

مراحل تطور علم التفسير الثلاثة كما أوضحها الأخ قائد الثورة في المؤتمر العالمي  
لعلم التفسير جامعة الفاتح

تقسيم مراحل تطور علم التفسير أو الفلسفة إلى ثلاث مراحل أساسية:

The three basic stages of philosophy.

وهي:

## 1- المرحلة الميتافيزيقية The metaphysical stage

المرحلة الغيبية أو الماورائية وفي هذه المرحلة اهتمت الفلسفة بدراسة الوجود والطبيعة بوجه عام دون الاهتمام بالإنسان أو مشاكله أو قضاياها الواقعية في هذه المرحلة تجاهلت الفلسفة الإنسان وقيمه وعلاقاته ومشاكله اليومية Man and his problems .

## 2- المرحلة الثانية هي المرحلة الوضعية The second stage is the positive stage

وفيها ظهرت الفلسفات الحديثة المختلفة مثل الفلسفة الوضعية أو المذهب الوضعي Positivism positive philosophy والفلسفة التحليلية Analytic philosophy والفلسفة التجريبية Empiricism والفلسفة البرجماتية Pragmatism والفلسفة الوجودية أو المذهب الوجودي scientific and Existentialism. وظهرت في هذه المرحلة المناهج العلمية والتجريبية الحديثة experimental modern methods هذه المناهج الحديثة التي رفضت النظر العقلي المجرد والمنهج التقليدي القديم وأكدت على المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والمشاهدة والتجربة Observation , experience ورغم ظهور هذه المناهج الحديثة إلا أن الفلسفة لم تهتم بالإنسان وقضاياها الحياتية والواقعية.

## 3- المرحلة الثالثة : الفلسفة وهي المرحلة الجديدة للفلسفة

### The third stage of philosophy is the new stage of philosophy

وفي هذه المرحلة الثالثة انطلقت الفلسفة من دراسة الإنسان والقضايا والمشاكل الإنسانية المعاشة ووضع حلول لهذه القضايا والمشاكل.

### المذهب الواقعي – المذهب المثالي Realism - Idealism :

هناك فرق بين المذهب الواقعي والمذهب المثالي. فالمذهب الواقعي التي يمثله قديماً «أرسطو» وحديثاً «جون لوك، وديكارت» .

فأرسطو كان فيلسوفاً واقعياً لأنه لا يؤمن سوى بهذا العالم الذي نعيش فيه The real world ولا وجود لعالم مستقل أو مفارق عن هذا العالم الذي نعيش فيه، وإن إدعاء أفلاطون بأن هناك عالم مفارق ومستقل هو عالم المثل The world of Ideas or forms ليس صحيحاً أي ليس

هناك عالين مختلفين ومتناقضين كما يدعي أفلاطون الثنائية Dualism لقد فرق أفلاطون بين عالين مختلفين هما عالم الحس وعالم المثل The world of the sense and the world of Ideas .

### نظرية أرسطو في الأسباب أو في العلل الأربعة The theory of the four causes

ففي كتابه الطبيعة تحدث أرسطو عن تعريفه للطبيعة وعرف الطبيعة Nature بأنها مبدأ الحركة والسكون Nature is principle of motion and rest .

وتحدث في هذا الكتاب عن أربع أنواع من الحركة أو التغير Motion and change

- |                      |                          |
|----------------------|--------------------------|
| أ - التغير الكمي     | Quantitative change      |
| ب - التغير الكيفي    | Qualitative change       |
| ج - التغير في الزمان | Change in time           |
| د - التغير في المكان | Change in place or space |

وتحدث في نظريته عن التغير في الطبيعة وعن ما بعد الطبيعة تحدث عن:

- المحرك الأول The prime mover .
- أو المحرك الذي يحرك ولا يتحرك The un Moved mover .
- أو عن العلة الأولى أو المبدأ الأول. The first cause and the first principle .

### الأنواع الأربعة من الحركة أو التغير عند أرسطو

أما في نظريته في العلل الأربعة أو الأسباب الأربعة فقد تحدث عن أربعة أسباب أو أربعة علل:

### نظرية أرسطو في الأسباب والعلل الأربعة

- 1- العلة المادية أو السبب المادي أو ما منه الشيء The material cause كالخشب بالنسبة للسريير أو الرخام بالنسبة للتمثال .
- 2- العلة الصورية أو السبب الصوري أو هيئة أو شكل الشيء The formal cause كصورة السريير أو صورة التمثال أو خريطة البيت .

- 3- العلة الفاعلة أو السبب الفاعل The efficient cause
- 4- العلة التمامية أو النهائية أو السبب النهائي The final cause أو ما من أجله الشيء كالسكن بالنسبة للبيت والنوم بالنسبة للسريير.

### نظرية أرسطو في المبادئ والأسس الميتافيزيقية الثلاث

#### The theory of the three metaphysical principles or elements

وهذه المبادئ هي:

- 1- الوجود بالقوة Potency or potentiality: وهو الوجود الذي لم يتحقق بعد وليس له وجود فعلي كالجنين قبل ولادته.
- 2- الوجود بالفعل أو الوجود المتحقق Act or actuality وهو الوجود الفعلي.
- 3- اللاوجود النسبي Privation

### نظرية أرسطو في المبادئ، والعناصر الطبيعية الثلاث وهي:

- 1- المادة الأولى Prime-matter: ليس لها وجود على الإطلاق أنها مجرد فرض يفترض وجوده.
- 2- المادة Matter: وهي مجرد الوجود بالقوة الذي لم يتحقق بعد وتحتاج إلى صورة تحققها أو تحقق وجودها.
- 3- الصورة Form: وهي الوجود المتحقق أو الوجود الفعلي.

هذه هي نظرية أرسطو في المبادئ الطبيعية الثلاث Theory of the three physical principles or elements ويقول أرسطو. لا وجود للمادة بدون صورة ولا وجود للصورة بدون مادة .

Matter can't exist without form and form can not exist without matter.

ولكن أرسطو غير رأيه خاطئاً عندما ادعى بأنه لا وجود للصورة بدون مادة فهو يقول بوجود الصورة الخالصة أو المحضة بدون مادة أو كما يسميها أحياناً في كتابة رقم 12 بالمتافيزيقا بالجواهر المفارقة أو المستقلة " The independent substances Intelligences أو العقول المفارقة ويعدد عددها بتسع وأربعين جوهر مفارق وأحياناً - 51 - جوهر أو عقل

مفارق ومستقل يقول أرسطو أن جميع الموجودات الحية لها نفوس ماعدا الجمادات وتحدث عن العقل وقال أن الإنسان وحده يملك هذه القدرة أن عقل الإنسان في رأي أفلاطون أصله من عند الله وأن هذا العقل عوقب فهبط من العالم الإلهي إلى العالم الحسي لقيادة الجسم أو البدن كما يقول أفلاطون ، بان الجسم بمثابة السجن للنفس أو الروح . Body is the prison of the soul or the spirit واعتبر أفلاطون أن العقل أو الروح أو النفس الإنسانية باقية أو خالدة ولا تفتنى بفناء الجسم أو البدن .

• فانية Mortal .

• خالدة Immortal .

لقد عرفت النفس أو الروح الإنسانية في رأي أفلاطون جميع المعارف والأفكار في عالم المثل قبل إجبارها على الهبوط للعالم الحسي من العالم المفارق وعلى ذلك فإن المعرفة هي التذكر Knowledge is recollection ، والجهل هو النسيان Ignorance is forgetness .

الجسم أو البدن في رأي أفلاطون هو مجرد وسيلة أو أداة للنفس أو للروح

Body is the means of the soul or spirit.

وميز أفلاطون بين المعرفة الحسية والمعرفة العقلية Sensible and rational knowledge .

Rational knowledge is certain فالمعرفة العقلية معرفة يقينية

Sensible knowledge is uncertain knowledge أما المعرفة الحسية فهي غير يقينية

فَرَّقَ أرسطو بين الحواس الخمس والعقل . The fives senses and the mind or the intellect.

Sensible forms فالحواس في نظره هي مصدر الصور الحسية الجزئية

Abstract universal forms أما العقل فهو مصدر الصور الكلية المجردة

Experience and knowledge ومن المعروف أن هناك فرق بين التجربة والمعرفة

فالتجربة تتعلق بكل ما هو حسي وجزئي والمعرفة تتعلق بكل ما هو كلي ومجرد ويقيني ومطلق .

ميز وفرق أرسطو بين أربعة أنواع من العقول Four different kinds of intellect

جون لوك

يقول جون لوك « لا شيء في العقل ما لم يأتي عن طريق الحس »

"Nothing in the intellect unless it comes through the sense".

ويقول أن مصدر المعرفة الإنسانية هو التجربة والتي تعني وتشمل كل من الإحساس والانعكاس أو التأمل ولولا التجربة لاستحالت المعرفة الإنسانية.

The source of the human knowledge is experience which means and includes. Both sensation and reflection , and without experience human knowledge would be impossible.

ويقول أيضاً. إن الإنسان يولد وعقله كالصفحة البيضاء والخالية من كل مبدأ معرفي أو أخلاقي ومن كل أفكار فطرية، إن التجربة هي التي تزود العقل بالمبادئ والأفكار والحقائق.

"Man is born and his mind like a white paper has no innate epistemological or ethical principles.

or ideas experience is that provides the human mind with all principles, ideas and truths"

يرى لوك أن للعقل الإنساني وظيفتين أو دورين سلبي وإيجابي الوظيفة أو الدور السلبي للعقل الإنساني هو استلام أو استقبال جميع الأفكار البسيطة التي تأتيه من الموضوعات الخارجية بواسطة الحواس المختلفة أما بحاسة واحدة أو بحاستين أو بأكثر، أما الوظيفة أو الدور الإيجابي للعقل الإنساني فإنه يتمثل في جمع الأفكار البسيطة والتي تأتي للعقل من الموضوعات الخارجية لكي يكون منها أفكار مركبة ومعقدة مثل فكرة الجوهر . فكرة الأنماط أو العلاقات".

[ For Locke the human mind has two different and distinct roles. The passive role of the mind which is receiving simple ideas from the external things and objects.

The positive role of the mind is forming complex ideas from the simple ideas such as the idea of substance, the idea of relations and the idea of modes].

فرق وميز لوك بين الأفكار البسيطة مثل فكرة الحرارة وفكرة البرودة وفكرة البياض والأفكار المركبة أو المعقدة.

[simple ideas , complex ideas]

The Idea of whiteness مثل فكرة البياض

The Idea of Hot فكرة الحرارة

The Idea of Cold فكرة البرودة

فرق جون لوك بين الصفات الأولية الأصلية وهي الصفات الموجودة في الأشياء والموضوعات الخارجية سواء أدركناها أم لم ندركها فهي لا تعتمد في وجودها على إدراكنا ولكنها لها وجودها الواقعي المستقل مثل فكرة الامتداد والشكل والحجم والحركة والسكون والعدد.

أما الأفكار أو الصفات الثانوية أو الحسية التي لا وجود لها في الأشياء أو الموضوعات ذاتها وإنما تعتمد في وجودنا على إدراكنا لها كفكرة اللون والصوت والتذوق والسمع وفكرة البصر. إن هذه الصفات الثانوية الحسية في رأي جون لوك هي مجرد قوى خالصة أو محضة .Pure Powers

Locke distinguishes between primary or original qualities and secondary or sensible qualities the primary or original qualities are such as: extension, shape, size, motion, rest, number.

These primary or original qualities exist in the things and objects them selves.

They do not depend on our perception of them. They exist wether we perceive them or not.

The secondary or sensible qualities don't exist in the things or object themselves, they depend on our perception of them , these qualities are simply pure powers, they are Quality of color , sound, taste, hearing

• هناك فرق إذاً بين الجوهر وأعراضه أو صفاته

Substance and its accidents or qualities.

في رأي لوك باستطاعتنا أن ندرك ونعرف الصفات أو الأعراض للجوهر أما الجوهر ذاته فليس . باستطاعتنا معرفته أو إدراكه على الإطلاق .

We can know and perceive the accidents or the qualities of the substance, but substance itself can not be known or perceived by us absolutely.

- يقول جون لوك «الجوهر هو ذلك الشيء الذي لا نعرف عنه شيئاً»
  - «الجوهر هو ذلك الشيء الذي لا نملك عنه فكرة واضحة إطلاقاً»
- Substance is that thing which we know not what.
- Substance is that thing we do not have a clear Idea absolutely. It is simply a supposition to support it's qualities and its accidents.

### مقارنة بين الفلسفة القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة

لقد كانت الفلسفة القديمة، وفي العصور الوسطى تهتم بدراسة موضوعات وقضايا ومشاكل ميتافيزيقية وغير واقعية وأهملت الفلسفة في هذه العصور الإنسان مشاكل الإنسان الواقعية وقضاياها الحياتية.

The ancient philosophy was concern with metaphysical and not real problems only the problems of being and nature and its secrets.

لكن الفلسفة المعاصرة والحديثة والوسيطة تهتم Modern and recent philosophy فإنها تهتم is concerned بالقضايا الواقعية والحياتية With the real and living problems مثل مشكلة الحرية The problem of freedom ومشكلة المساواة والعدالة وهكذا The problem of equality , justice and so on.

وخير مثال على ذلك الفلسفة الوجودية Existentialism

هذه الفلسفة التي اهتمت بالحرية الإنسانية Human freedom

والمسؤولية Responsibility إذن الإنسان في الفلسفة الوجودية الإنسان يعني أعماله وأفعاله .Man is his actions

وطبقاً للفلسفة الوجودية فإن الوجود يسبق الماهية Existence proceeds essence على عكس الفلسفة العقلية أو المذهب العقلي Rationalism والتي من أنصارها ديكارت الذي يقول بأن الماهية تسبق الوجود Essence proceeds existence.

وقد قامت فلسفته على مبدأ . «أنا أشك . أنا أفكر إذاً أنا موجود»

I Doubt therefor I am I think therefor I exist.

ومن اتباع المذهب الوجودي سيرين كيركجارد مؤسس الفلسفة الوجودية وهو فيلسوف دينماركي من أهم كتبه «إما - أو» "Either - or" حيث ميز وفرق هذا الفيلسوف في كتابه المذكور بين ثلاث مراحل في حياة الإنسان The three stages of Human life، وهي:

1- الحياة الحسية والحياة العاطفية أو المرحلة الحسية أو العاطفية الوجدانية  
The sensible or the passional stage of life or the sensible life

وفي هذه المرحلة أو هذا المدرج يعيش الإنسان طلباً لمزيد من اللذات والرغبات

2- المرحلة الأخلاقية أو المدرج الأخلاقي أو الحياة الأخلاقية  
The moral or ethical stage of life or the moral life

وفي هذه المرحلة يحاول الإنسان أن يعيش القيم الأخلاقية ليس مجرد حياة طلب اللذات والرغبات كما هو الحال في المرحلة الحسية.

3- المرحلة الثالثة أو المدرج الثالث هو المدرج أو المرحلة الدينية أو الحياة الدينية  
- المرحلة الدينية The stage of faith.

- المرحلة الإيمانية The religuis stage.

- الحياة الدينية The religuis life

وهي المرحلة التي يتجه فيها الإنسان إلى الواحد المطلق « الله »

The one and the absolute or "GOD"

وقد عانى كيريجارد القلق والتوتر والضغوط التي كان يمارسها والده عليه وكان الوالد يعتقد بأنه ارتكب خطيئة أو ذنب حيث لعن الله على حياته الفقيرة عندما كان راعياً، فأراد أن يتخذ من ابنه الصغير .. «سيرين كيريجارد» بمثابة الوسيلة للتكفير عن ذنبه أو للخطيئة التي ارتكبها الوالد ولهذا كانت تربية كيريجارد تربية قاسية يشوبها القلق والتوتر والضغوط والأوامر والنواهي التي كان يفرضها الوالد على ابنه الصغير، لهذا فإن فلسفة كيريجارد قد تأثرت كثيراً بما عاناه في حياته القاسية والدينية الموجهة، لقد عاش حالتين مختلفتين ومتناقضتين وهما:- ضعفه الجسمي وضعف بنيتة الجسدية وقلقه وتوتره النفسي والروحي. وكان يشعر بأنه لن يدوم طويلاً في حياته، لهذا السبب أراد كيريجارد أن يعوض عن هذا النقص الحسي والنقص النفسي بفلسفة وجودية تتضمن التوتر والقلق.

لقد اهتم كريكيجاراد بمفهوم الحرية ولكنها حرية ذاتية وخاصة وأهمل حرية الجماهير ولهذا كانت فلسفته فلسفة خاصة فقد رفض الموضوعية والعقل والمذاهب والنظريات واعترف فقط بالمشاعر والانفعالات والوجدانات ويرى بأن الفلسفة لا بد وأن تكون متجهة للذات الإنسانية ومشاعرها، لا أن تتجه إلى قضايا غيبية وليست واقعية.

- القلق والتوتر Dread

- الحرية الذاتية والفردية Subjective freedom

كما أنه أهمل الديمقراطية ولم يهتم بدراستها

### النظم والنظريات الفلسفية المعاصرة

#### Recent philosophical doctrines and theories

وتشمل:

- البرجماتية Pragmatism

- الوضعية Positivism

- الرأسمالية Capitalism

- الوجودية Existentialism

### النظم والنظريات الفلسفية الحديثة

#### Modern philosophical doctrines and theories

مثل: Such as

- المذهب الحسي التجريبي Empericism.

- المذهب العقلي Rationalism .

- الفلسفة التحليلية Analytic philosophy.

### فلسفة سقراط

يقول سقراط: «اعرف نفسك بنفسك» "Known yourself by your self"

ويقول سقراط لا خير في معرفة أو فلسفة أو علم أو حكمة تتجه إلى الوجود والطبيعة

للكشف عن أسرارها وخفاياها وتهمل الإنسان وقيمه وسلوكه وتصرفاته وعلاقاته بغيره من أفراد المجتمع.

There can be no good in knowledge or in philosophy or in wisdom or in science which is concerned with being or nature and its secrets and ignores man and his behavior, his values and his relations.

يقول سقراط «لا أعرف شيء سوى شيئاً واحداً هو أنني لا أعرف شيء»  
"I know nothing except one thing which is that "I know nothing at all".

يتظاهر سقراط بالجهل

منهج سقراط أو المنهج الجدلي Dialectic Method:

الطبيعة أو الماهية Nature and essence

يرى سقراط أن كل شيء له طبيعته وماهيته التي هي حقيقة الشيء Nature essence.

والتي يكتشفها العقل Which is discovered by mind

إن غاية وهدف العلم هو إدراك الماهيات

The goal of the science is the perception of the essences

يقول سقراط «ما هو الخير؟ ما هو الشر؟ ما هي الفضيلة؟ ما هي الرذيلة؟ ما هي العدالة؟ ما هي الحكمة؟»

- |                   |                     |
|-------------------|---------------------|
| - What is evil?   | - What is Good?     |
| - What is wisdom? | - What is justice ? |
| - What is vice?   | - What is virtue?   |

«لقد انزل سقراط الفلسفة من السماء إلى الأرض».

"He brought philosophy down to the earth from the sky".

النفس تتميز عن الجسم Human soul or human spirit is distinct from the body.

مشكلة العقل والجسم أو مشكلة الروح والبدن

The problem of mind and body

The problem of soul and body

## ديفيد هيوم

طبقاً لهيوم هناك نوعين من الحقائق أو القضايا:

For Hume there are two kinds of truths or propositions

- 1- حقائق أو قضايا علاقات الأفكار Truths or propositions of the relation of Ideas
- 2- قضايا أو حقائق الواقع Truths or propositions of fact

أن الحقائق أو القضايا الأولى هي حقائق يقينية مطلقة وصادقة .

The first propositions or truths are absolutely true and certain.

أما الحقائق أو القضايا الثانية فهي حقائق نسبية وليست يقينية ومطلقة.

The second propositions and truths are relative and not absolutely certain.

The mathematical propositions and truths such us  $3+2 = 5$ .

ميز هيوم أو فرق بين الانطباعات الحسية والأفكار فالانطباعات الحسية أكثر قوة وأكثر حيوية من الأفكار.

Hume distinguished between sense – perceptions or impressions and ideas the impressions are more strong and vivid than the ideas.

فالانطباعات الحسية تسبق الأفكار وتسبب وجود الأفكار «سبب الأفكار»

Sense -perceptions or impressions proceed ideas and caused them.

لا يمكن إن تكون لدينا أفكار بدون انطباعاتها الحسية التي تسبقها وتكون سبباً في وجودها.

We can't have ideas without their impressions or sense-perceptions that proceed and caused them.

«الانطباعات الحسية هي مشاعر وانفعالات قوية مثل الغضب».

Impressions are strong passions and feelings such as anger.

لقد أنكر هيوم وجود الجوهر المادي والجوهر الروحي معاً لأنه لا وجود لأي شيء سوى الانطباعات الحسية والأفكار .

Hume rejected the existence of material and spiritual substance , for him there is nothing except . Impressions and ideas

ولا يقبل هيوم وجود العقل فهو يقول: «كل مرة أحاول فيها إدراك ذاتي أو نفسي أو عقلي أفضل في ذلك وانتهي إلى إدراك مجموعة من الأفكار الحسية المتتابعة ليس إلا».

Hume didn't accept the existence of mind "each time I try to catch my self I fail and only perceive impressions and ideas nothing else"

وطبقاً لهيوم أن العقل الإنساني عبارة عن مجموعة من الانطباعات الحسية والأفكار التي هي مترابطة ومتصلة بفعل القوانين أو المبادئ الثلاثة لترابط أو لتداعي المعاني والأفكار.

For Hume the Human mind is a group of sense-perceptions and ideas which are associated by the three laws or by the three principles of association or the laws of association of ideas.

والتي هي:

1- قانون أو مبدأ التشابه وقانون ومبدأ التتابع في الزمان والمكان وقانون أو مبدأ العلية أو السببية .

Which are:

the law or the principle of similarity.

The law or the principle of confinguity in space and in time .

The law or the principle of causality .

### مشكلة العلية أو السببية عند هيوم The problem of causality

هناك مسلمة فلسفية بأن أي شيء يبدأ في الوجود لا بد لأن يكون له سبب أو علة لوجوده أن هذه المسلمة قبلت بدون نقاش أو برهان أو دليل، ولكن إذا حللنا هذه المسلمة وجدنا أنها ليست يقينية وليست واضحة وليست صادقة لا حدسيا ولا برهانياً ، لأننا لا نستطيع مطلقاً أن نجد سبب أو علة لكل ما هو موجود، لا يوجد دليل أو برهان على أن فكرة السبب أو العلة مرتبطة بالضرورة مع نتيجتها أو معلولها كما أنه لا وجود لدليل أو برهان على ضرورة وجود العلة أو السبب لكل معلول أو نتيجة .

ثم إن وجود أو حدوث المعلول أو النتيجة لا يبرهن على وجود العلة أو السبب . إذ ما هي فكرتنا عن الضرورة أو الترابط أو العلاقة الضرورية؟

## Causal Necessity الضرورة العلية

فعندما نقول بأن هذين الشيئين أو هاتين الظاهرتين مترابطتين لكن تبين أن هاتين الظاهرتين غير مترابطتين ولكنها متتابعين أي لا وجود لعلاقة ضرورية أو تلازم ضروري بينهما ، وهناك نوعين من التلازم أو العلاقة .

- التلازم المنطقي Logical necessity

- التلازم العلي Causal necessity

فالعلاقة أو الضرورة المنطقية مطلقة Logical necessity is absolute necessity

أما الضرورة العلية فهي نسبية وليست مطلقة Causal necessity is relative necessity

وهناك فرق بين الضرورة المنطقية والضرورة السببية أو العلية .

يقول هيوم «لا يوجد خطأ لدى الفلاسفة القدماء والمحدثين أكثر من خطأهم في اعتقادهم وافترضهم بوجود علاقة ضرورية أو ترابط ضروري بين العلة والعلول أو بين السبب والنتيجة» .

فلا وجود لفكرة عن الترابط الضروري أو التلازم الضروري بين العلة والعلول .

Causal relation-ship is not absolute relation it is simple relative relation it may happen or may not happen.

إن العلاقة بين العلة والمعلول علاقة مفترضة .

ويقول هيوم «أن هذه الفكرة عن القوة أو الرابطة الخفية التي تربط بين العلة والمعلول أو السبب والنتيجة لا بد أن تكون صادرة عن انطباع حسي يسبقها ويكون سبباً في وجودها ، ولما كان لا وجود لانطباع حسي لها فهي فكرة لا وجود لها على الإطلاق» .

It is simply an idea has no existence at all

يقول هيوم «هناك قول يقول بأن من خلال التجربة أو الخبرة هناك ظواهر تحدث وتتبعها حوادث وظواهر أخرى مرتبطة ومتصلة بها ولكن التجربة أو الخبرة لا تبرهن مطلقاً على وجود مثل هذه العلاقة العلية الضرورية الموجودة بينهما فالعقل لا يستطيع أن يبرهن على وجود رابطة أو علاقة ضرورية كما أن التجربة أيضاً لا تبرهن ولا تستطيع أن تبرهن على

وجود مثل هذه القوة أو الرابطة الضرورية ، نحن إذاً لا نستطيع معرفة ذلك لا حدسيا ولا برهانياً إذا من أين جاء مثل هذا القول ، وهو وجود رابطة أو صلة أو علاقة ضرورية بين العلة والمعلول أو بين السبب والنتيجة؟.

إن هذه الفكرة عن الرابطة أو الصلة أو العلاقة العلية الضرورية أو عن القوة الحفية بين العلة أو بين السبب والنتيجة. وكما بينا لا يمكن أن توجد أي فكرة بدون انطباعها الحسي الذي يسبقها ويكون سبباً في وجودها، ولكن لا وجود لانطباع حسي لهذه الفكرة على الإطلاق .. من أين أتت هذه الفكرة إذن؟

إن العقل الإنساني أو الخيال الإنساني يعتقد بوجود رابطة أو صلة أو تلازم علي ضروري لكن الحقيقة ليست كذلك أن التكرار وعلاقات التابع في الزمان والمكان بين موضوعين أو ظاهرتين لا يبرهنان على أنهما مرتبطتان بالضرورة إن أسبقية العلة للمعلول وتتابع المعلول للعللة لا يبرهن على أن العلة والمعلول يرتبطان ترابطاً ضرورياً كما أن التكرار والتعود لا يبرهن على أن العلاقة العلية علاقة ضرورية».

### ديكارت Descartes

يقول ديكارت «أن هدفي هو معرفة الحقيقة والتي اعتقد فيها وأؤمن بها فأنا لا أريد أن أعرف كل ما اعتقد أو أؤمن به ولكنني أعتقد وأؤمن لأعرف وبدون الاعتقاد والإيمان لا يمكن أن نعرف أي شيء على الإطلاق».

Without faith or without belief we can never know any thing at all.

ويقول أيضاً «نحن نعتقد ونؤمن بأن وجود الله لا يرتقي إليه أي وجود أنه أعظم وجود وأكمل وجود ولا وجود لمثله يمكن إدراكه أو معرفته. إذا فالوجود الإلهي هو أكثر الموجودات يقيناً وصدقاً ووضوحاً وجلالاً إذاً هناك وجود حقيقي كامل مطلق غير متناهي وغير محدود ولا يمكن إدراك وجود آخر يماثله في الكمال وفي الإطلاق وفي الخير. وإذا كان الوجود المخلوق والناقص والمتناهي يدرك ويعرف وجود يعلو . ويسمو عليه كوجود الله لكان الوجود المخلوق أعلى وأسمى من الله وذلك يستحيل لأن الوجود الناقص وجود مخلوق بينما الوجود الكامل المطلق وجود خالص ومطلق وكامل».

لقد وضع ديكارت «برهانين أو دليلين لإثبات وجود الله» .

Two arguments or two proofs for the existence of God.

1- الدليل أو البرهان السببي لإثبات وجود الله.

The causal argument or proof for the existence of God

2- الدليل أو البرهان الوجودي أو الانطولوجي لإثبات وجود الله .

The ontological argument or proof for the existence of God.

فالدليل الأول وهو الدليل أو البرهان السببي قائم على المبادئ التالية:

1- يولد عقل الإنسان مزوداً بفكرة واضحة وجليّة وبينه بذاتها عن وجود كامل مطلق غير

متناهي وغير محدود، يتصف بصفات الصدق والخير والكمال والإطلاق ولما كانت هذه

الفكرة تتصف بجميع الصفات الكمالية وبجميع الكمالات إذا فهي لا يمكن أن تكون

مسببة بوجود ناقص أو مخلوق ومتناهي ومحدود وشاك وراغب ومريد وناقص .

لكن هذه الفكرة يجب أن تكون مسببة بوجود كامل ومطلق وغير متناهي وغير محدود

وخالق، أي أن الله هو الذي وضع هذه الفكرة في عقولنا جميعاً ومنذ البداية لتكون دليلاً

على كماله وخلقته وخيره .

إذا فالله موجود بالضرورة Therefore God exists necessarily .

2- أما الدليل الثاني فهو الدليل أو البرهان الوجودي أو الانطولوجي وتحدث ديكارت في

هذا الدليل أو البرهان كما يلي: «الوجود الكامل المطلق يملك جميع صفات الكمال أو

يتصف بكل الكمالات» .

ولما كان الوجود هو أحد هذه الصفات الكمالية .

إذا فالوجود الكامل المطلق موجود بالضرورة .

The absolute perfect being posses all perfections and since these perfections exist and existence is one of these perfections therefore the absolute and perfect being or God exists.

.Divine guarantee and providence الضمان والعناية الإلهية

لما كان الوجود الكامل والمطلق يملك جميع الكمالات ، ولما كان الوجود هو أحد هذه الكمالات إذن فالوجود الكامل والمطلق موجود بالضرورة.

### فلسفة ليبنز

المناد والمنادات عند ليبنز.

Monad is simply a simple substance without parts and it's simplicity is that it has no parts .

المنادات هي مبادئ الأشياء وأسسها Monads are the principles of all things

The monads are windowless from which they can not affect or being affected"

المنادات مغلقة على ذاتها وليس لها نوافذ تؤثر أو تتأثر منها.

وكل مناد يختلف عن غيره من المنادات الأخرى ولا يوجد في الطبيعة جوهرين متشابهين أو مناديين متشابهين .

Each monad is different from all other monads and in nature there are no two alike substances or monads".

«أن ماهية المناد ليس الامتداد بل القوة والحياة أو الإدراك أو المعرفة»

The essence of the monad is not extension.

But it is power. Activity or perception and knowledge

«إن الإدراك والمعرفة هي الأنشطة الداخلية للجوهر العقلي أو الروحي أو المناد»

Perception and knowledge are the inner activities of the spiritual substance or monad"

كل الجواهر البسيطة أو المنادات المخلوقة يمكن أن تسمى أرواح أو نفوس بشرية.

All the simple substances or the created monads can be called human souls or human spirits

ميز وفرق ليبنز بين نوعين من الحقائق أو القضايا وهي:

- الحقائق الحدسية والضرورية .

- الحقائق الممكنة أو النسبية .

He distinguished between intuitive and necessary truths or propositions and possible or relative truths or propositions.

يقول لايبنز أن جميع تفكيرنا مبني على مبدئين أساسيين هما:

1- مبدأ التناقض أو مبدأ عدم التناقض.

2- مبدأ السبب الكافي.

All our thinking is based upon Two distinct principles which are:

1- The principle of contradiction or noncontradiction and the principle of the sufficient reason

أن جميع تفكيرنا مبني على مبدئين مبدأ التناقض أو عدم التناقض ومبدأ السبب الكافي.

لقد أوضح لايبنز كما ذكرنا بأن هناك نوعين من القضايا والحقائق «قضايا» Propositions  
حقائق Truths.

حقائق عقلية أو حدسية وضرورية وهي حقائق يقينية مطلقة وليست نسبية وهي  
الحقائق والقضايا العقلية أما الحقائق الواقعية فهي حقائق ممكنة ونقيضها ممكن أما الحقائق  
العقلية الحدسية والضرورية فنقيضها مستحيل .

يقول لايبنز «المناد أو الجوهر الروحي هو مرآة حية للكون أو للعالم بأسره» .

The monad or the spiritual substance is a living mirror reflects the whole world or the whole universe from its point of view.

كل مناد أو جوهر روحي أو عقلي هو عالم قائم بذاته يعكس العالم أو الكون كله من  
وجهة نظره الخاصة .

Every monad or every spiritual substance is a world by itself reflects the whole world or universe from its point of view.

يقول لايبنز رغم أن المنادات مختلفة بعضها عن بعض ولا يوجد تفاعل أو أثر متبادل  
بينها ولكنها متناسقة ومنسجمة بفعل قانون التناسق الأزلي أو بفعل القانون المطلق الأزلي  
للتناسق الذي أوجده المناد الأعظم أو مناد المنادات حينما خلق المنادات المخلوقة والمحدودة  
والناقصة وغير الكاملة.

The monads are different and there is no interaction between them but they are in a

complete harmony with each other because of the absolute and eternal law of harmony which is caused by the great monad or the monad of the monads” when he created the created and imperfect monads

### مشكلة النفس أو الروح والجسم عند لايبنز

#### The problem of soul and body or mind and body

يقول لايبنز «لا يوجد أثر متبادل بين العقل والروح أو الجسم والنفس فكل من الروح والجسم يتبع قوانينه الخاصة ويسمى البدن المناد المسيطر عليها لأن الجسم عبارة عن منادات مسيطر عليها تنسجم بفعل قانون التناسق والانسجام الأزلي المطلق الذي أوجده المناد الأعظم أو مناد المنادات أو الله عندما خلق هذه المنادات أو الله عندما خلق المنادات المحدودة والمخلوقة والناقصة».

يقسم لايبنز المنادات إلى ثلاث أنواع **Three kinds or stages of monads**:

- 1- المنادات السفلى The lowest monads
- 2- المنادات الوسطى The middle monads
- 3- المنادات العليا The upper monads، ويشمل هذا النوع على:
  - أ - الأرواح والنفوس البشرية Human spirits or souls
  - ب- العالم The world
  - ج- الكون The universe

أن العالم أو الكون عبارة عن ذرات روحية مدركة وعاقله

The world is simply or consists of spiritual substances or atoms or monads.

كل مناد أو ذرة روحية أو جوهر روحي عالم قائم بذاته

Each monad or each spiritual substance or each spiritual atom is a world by it self”

كل مناد أو جوهر روحي أو ذرة روحية مرآة حية تعكس العالم أو الكون من وجهة نظرها الخاصة .

Each monad is living mirror reflects the whole world or universe from its point of view.

## الحقائق أو القضايا عند لايبنز - Propositions - Truths

1- حقائق أو قضايا حدسية و يقينية وصادقة تقوم على مبدأ أو قانون التناقض أو عدم التناقض.  
Intuitive propositions or truths which are certain and true and which are based on the principle or the law of contradiction or non-contradiction .

2- الحقائق أو القضايا الواقعية وهي الحقائق أو القضايا النسبية .

The real propositions or truths which are not certain and not true they are relative and they are based on the principle of the sufficient reason.

فالحقائق أو القضايا الواقعية الحدسية نقيضها ممكن . Their opposite is possible

يقول لايبنز أن ماهية الجوهر الروحي أو العقلي أو المناد أو الذرة الروحية ليست الامتداد ولكنها القوة أو الفعل أو الحيوية والإدراك والمعرفة.

Power, activity

The essence of the spiritual substance or the spiritual atom or the essence of the monad is power , activity or action and not extension.

المنادات عند لايبنز ليس لها نوافذ مغلقة على ذاتها .

The monads are windowless, they have no windows from which, they can affect or be affected.

مغلقة على ذاتها لا تؤثر ولا تتأثر غير متفاعلة ولا يوجد أثر متبادل بينهما.

They are not interacted and there is no interaction between them.

لكنها متناسقة ومنسجمة بفعل قانون أو مبدأ التناسق الأزلي الذي أوجده المناد الأعظم أو مناد المنادات أو الله .

They are in a complete harmony because of the eternal and absolute law of harmony which is created by the great monad or the monad of the monads , or God

## فلسفة كانط

يقول كانط أن كل من المذهب الحسي التجريبي أو الحسيون أو التجريبيون والمذهب العقلي أو العقليون، كل منها أخطأ، فالحسيون اخطئوا عندما اعتبروا أن التجربة أو

الإحساس هي مصدر المعرفة وأنكروا دور العقل في المعرفة الإنسانية كما أن العقليون أخطئوا عندما ادعوا إن مصدر المعرفة هو العقل وأهملوا دور التجربة أو الإحساس أو الحدس في المعرفة

Kant says:- the empiricism or the empiricists are wrong when they considered experience or sensation or the senses are the main source of the human knowledge and ignored the role of the human mind in human knowledge.

And the Rationalism or the Rationalists were wrong when they considered that the main source of human knowledge is the mind or the intellect and they ignored the role of the senses or sensation in human knowledge.

### فلسفة أفلاطون

كثير من الفلاسفة اعتبر العقل - Mind أساس الوجود والنظام وقد اعتبر انكساغوراس أن العقل أو النوس Nous هو أساس الوجود، كما أن أفلاطون خاصة في محاوره تايميس اعتبر العقل أو الديمرج Demirege هو أساس الوجود وهو الصانع أو الإله الصانع The Maker أو المنسق أو المنظم للعالم المادي الحسي الطبيعي .

The maker of the material , sensible and the natural world.

إن الديمرج أو الصانع أو الإله هو أساس النظام في العالم أو الكون ولولا الديمرج أو العقل أي الصانع أو الإله فلا وجود للاتساق والانسجام في العالم المادي الطبيعي الحسي، إن الإله أو الديمرج ينظم وينسق العالم وفقاً للمثل التي هي نماذج للصانع الذي ينظر إليها أثناء صنعه العالم الحسي المادي .

Ideas are the Ideals of the maker in his forming the material world or the sensible world.

إذا هناك ثلاث أشياء :- هناك الصانع The maker + المثل كنماذج Ideas are Ideals + تشكيل العالم المادي The forming of the material world .

هذا هو إله أفلاطون الذي لا يعتبر إلهاً خالقاً creator ولكنه منظم ومنسق للعالم المادي ولا يتم هذا التنسيق والتنظيم للعالم الحسي والطبيعي إلا بمرجع الصانع أو الإله إلى المثل المطلقة والأزلية التي تعلوه وتسموه حيث ينظر إليها أثناء تنسيقه وتنظيمه للعالم الحسي محاولاً محاكاة هذه المثل المطلقة فإنه أفلاطون إذاً في درجة أسفل وأقل من المثل التي تعلوه وتسموه عليه والتي يحتاج إليها كنماذج ينظر إليها أثناء صنعه للعالم الحسي المادي الطبيعي .

هذا ما وضعه أفلاطون في محاوره "طيماس أو تايمس"، أما في محاوره الجمهورية فقد تحدث عن مثال الخير المطلق The absolute Idea of goodnees أو مثال المثل The Idea of the Ideas والتي اعتبرها أفلاطون أنها أساس الوجود والحقيقة لكل موجود.

أما إله أرسطو فهو المحرك الأول The Prime mover .

أو المحرك الذي يحرك ولا يتحرك or the un moved mover

أو السبب أو العلة الأولى Prime cause أو الفكرة تفكر في ذاتها.

أو السبب الأول أو العلة الأولى The first cause

إن إله أرسطو لا علاقة له بالعالم أو بالكون ولا عناية له بالعالم أو بالكون، أن إله أرسطو ليس إلا فكرة تفكر في ذاتها".

Thought thinks in itself or Thought thinking in itself.

Has no relation or providence to the world or the universe

فهو إذاً ليس لها خالقاً ولا علاقة له بالعالم ولا عناية له بالعالم المادي الحسي. تناول أرسطو قضية التغيير والحركة Change movement motion وتحدث عن أربعة أنواع من التغيير:

1- التغيير في الكمية quantitative change

2- التغيير في الكيف qualitative change

3- التغيير في الزمان change in time

4- التغيير في المكان change in place

وتحدث أيضاً عن المحركات الأولى - Prime movers أو كما يسميها الجواهر المفارقة أو العقول المستقلة والمفارقة.

### نظرية أرسطو في الحركات الأولى أو الجواهر المفارقة

وقد تحدث أرسطو في كتاب الطبيعة وفي كتابه ما بعد الطبيعة عن 49 محرك أول أو جواهر أول وأحياناً . عقل مفارق أو جوهر مستقل ويرى أن هذه الجواهر المستقلة أو العقول

المفارقة هي جواهر وعقول للأجرام أو الأفلاك السماوية، ثم المحرك الأول أو المحرك الذي يحرك ولا يتحرك فيقصد به العلة الأولى أو السبب الأول أو إله أرسطو.

### مشكلة العلية أو السببية عند هيوم

لقد تناول هذه المشكلة كل من الغزالي في القرن الثاني عشر وديفيد هيوم في القرن السابع عشر إفرنجي.

حيث يقول هيوم إن وجود المعلول أو النتيجة Effect or result لا يبرهن على وجود العلة أو السبب cause.

إذاً ما هي فكرتنا عن الضرورة أو الترابط أو العلاقة الضرورية Necessity العلاقة أو الترابط العلي أو العلاقة السببية causal relationship إن العلاقة العلية الضرورية The necessary causal relations فعندما نقول بأن هذين الموضوعين أو الظاهرتين مرتبطتين ارتباطاً ضرورياً يتبين لنا بأن هذين الموضوعين أو الظاهرتين غير مرتبطتين ولكنها متتابعتين. وهناك فرق بين الترابط أو التابع أي لا وجود لعلاقة ضرورية أو تلازم ضروري بينهما. There is no causal relationship between them. يقول هيوم. لا يوجد وهم أو خطأ «وهم Illusion» لدى الفلاسفة القدماء والمحدثين أكثر من خطأهم أو وهمهم بافتراض وجود علاقة أو ترابط ضروري بين العلة والمعلول أو بين السبب والنتيجة. ذلك لأنه لا وجود على الإطلاق لفكرة للتلازم الضروري بين العلة والمعلول أو بين السبب والنتيجة، فكما هو معروف عند هيوم لا بد أن يكون لكل فكرة انطباعها الذي يسبقها ويكون سبباً في وجودها فهو أكثر قوة وحدة وتأثيراً من الفكرة.

There can be no Idea without its impression.

Which proceeds it and causes it.

يقول هيوم «وتبين هنا بكل وضوح بأنه لا وجود لفكرة عن العلاقة العلية الضرورية أي لا وجود لانطباع حسي لهذه الفكرة إذا من أين أتت هذه الفكرة؟ إن هذه الفكرة عن وجود علاقة عليه ضرورية ناتجة عن مشاهداتنا العديدة لموضوعين أو حادثين متعاقبين فنعتقد دون وجود أي دليل أو برهان بأنها مترابطتين ولكن لا يوجد دليل لدينا أو برهان لهذا

الحكم وهناك فرق بين التتابع والترابط الضروري ، فبمجرد أن نرى بخار في المبنى المجاور فإننا نحكم بأن هناك احتراق ونار في المبنى رغم أنه ليس لدينا برهان أو دليل لهذا الحكم ويقول هيوم. إن هذه الفكرة عن القوة أو الرابطة الخفية secret power لا بد أن تكون صادرة عن انطباع حسي يسبقها ويكون سبباً في وجودها ويتبين لنا أنه لا وجود لانطباع حسي لهذه الضرورة بل أنها فكرة لا وجود لها على الإطلاق. هناك من يقول أن الخبرة والتجربة ترى بأن هناك موضوعات وظواهر تحدث وتتبعها حوادث أخرى ولكن التجربة أو الخبرة لا تبرهن مطلقاً على وجود مثل هذه الرابطة أو العلاقة الضرورية أو القوة الخفية التي تربط بين العلة أو السبب والنتيجة».

وأن العقل لا يستطيع أن يبرهن على وجود قوة خفية تربط بين العلة والمعلول.

The mind can't prove that there is a secret power between cause and effect or a necessary relation between cause and effect.

### الفلسفة النقدية عند كانط

يرى كانط أن التجربة لا تزودنا ولا تجربنا إلا بما هو ولا تستطيع مطلقاً أن تتنبأ بما يجب أن يكون، ولهذا فإن التجربة في رأي كانط لا يمكن أن تكون مصدراً لما هو ضروري وشامل.

Experience tells us, what is it therefore gives us no true universality .

هذه المعرفة مستقلة عن كل تجربة وواضحة ويقينية ومعرفة أولية أو قبلية.

This knowledge must be independent of experience, it is clear and certain and apriori.

### الفلسفة النقدية Critical philosophy:

وهي الفلسفة التي يمثلها كانط الذي كتب مجموعة من الكتب أهمها كتابة نقد العقل الخالص أو المحض critique of pure reason .

وكتابة نقد العقل العملي critique of practical reason

وكتابه نقد الأحكام critique of judgments .

ففي كتابه نقد العقل الخالص أو المحض الذي تناول فيه نقداً كاملاً وشاملاً للمذهبيين.

المذهب الحسي التجريبي Empiricism والمذهب العقلي Rationalism.

واتباع وأصحاب المذهب الحسي التجريبي وهم فرنسيس بيكون وتوماس هوبز وجون لوك وباركلي وهيوم – وجون استورت مل.

كما نقد أيضا اتباع وأصحاب المذهب العقلي وهم ديكارت اسبنيوزا وليبنز ويقول أن أصحاب المذهب العقلي كانوا على خطأ وصواب في آن واحد كانوا على صواب حينما أكدوا أن للعقل دور مهم في المعرفة وكانوا على خطأ عندما أهملوا دور الإحساس أو التجربة والحواس في المعرفة كما أن أصحاب المذهب الحسي التجريبي كانوا على صواب عندما أكدوا على دور التجربة «جون لوك» الذي اعتبر التجربة تمثل عنصرين هما.

أ- الإحساس Sensation والانعكاس أو التأمل Reflection أو الإحساس sensation أو الانطباعات الحسية Impressions or sense- perceptions والأفكار Ideas ولكنهم كانوا على خطأ عندما بالغوا في دور التجربة أو الحواس أو الانطباعات الحسية وأهملوا دور العقل في المعرفة الإنسانية .

The role of the mind in the human knowledge .

ويرى كانط أن مصدر المعرفة الأساسية The source of human knowledge :

1- The human understanding or intellect and its innate categories .

2- التجربة أو إحساس

أو الحدس Intuition + فكري الزمان والمكان The two ideas of time and space .

وهذا المصدر هو أساس المعطي للمعرفة what is given

ب- الفهم أو العقل The understanding or the mind or the intellect

+ مقولاته الفطرية It 's innate categories .

وهذا المصدر في رأي كانط هو أساس ما يمكن التفكير فيه.

What is thought :

وهذين المصدرين الأساسيين للمعرفة الإنسانية

These are the two Basic sources of human knowledge.

وبدونهما لا تتم المعرفة الإنسانية إطلاقاً.

Without these two basic sources of human knowledge. human knowledge Would be Impossible.

إن هذين المصدرين الأساسيين للمعرفة الإنسانية لا يمكن أن يتبادلا الأدوار فلا العقل بمقولاته الفطرية قادر على أن يقوم بدور التجربة أو الإحساس أو الحدس + فكري الزمان والمكان. ولا الإحساس أو الحدس + فكري الزمان والمكان قادر وحده على أن يكون مصدر للمعرفة الإنسانية ولكن المعرفة الإنسانية تتطلب هذين المصدرين الضروريين والأساسيين للمعرفة الإنسانية.

The two necessary basic sources of human knowledge.

### فلسفة فرنسيس بيكون:

لقد كان هدف فرنسيس بيكون وهو أول فلاسفة المذهب الحسي التجريبي Imperecism إعادة بناء العلوم والفنون والعلوم وكل المعارف الإنسانية على أسس واضحة ومبادئ أساسية.

His main object is a total reconstruction of sciences arts , and all human knowledges upon the proper foundations.

Demonstrations and experiments.

### البراهين والتجارب:

يقول فرنسيس بيكون وفي منهجنا يجب أن تكون خطواتنا موجهة ويجب أن تكون قائمة على خطة واضحة.

In our method our steps must be guided and they must be rested upon a sure plan.

لقد استهل أو بدأ فرنسيس بيكون المنهج العلمي والطريقة العلمية وتركها مفتوحة لغيره من الفلاسفة والعلماء.

Fracis Bacon opened the scientific method or scientific way and left it open for others to continue their research.

يرى فرنسيس بيكون أن الاستقراء أهم من القياس لأن الاستقراء صورة من صور البرهان .

Induction is more important than formal syllogism because induction is a form of demonstration.

القياس يتكون من أو يشتمل على ثلاث قضايا. المقدمة الكبرى أو القضية الكلية والمقدمة الصغرى أو القضية الجزئية والنتيجة.

Syllogism consists of three terms or propositions

- |                   |    |             |
|-------------------|----|-------------|
| major proposition | -1 | قضية كلية   |
| minor proposition | -2 | قضية جزئية  |
| Result            | -3 | النتيجة     |
| major term        | -1 | الحد الأكبر |
| middle term       | -2 | الحد الأوسط |
| minor term        | -3 | الحد الأصغر |

لقد أوضح فرنسيس بيكون أن الاستقراء هو صورة من صور البرهان وهو الوسيلة والمنهج العلمي والتجريبي للوصول إلى الحقيقة واليقين.

والاستقراء ينتقل من الجزئيات إلى الكلّيات أو القضايا العامة أو هو انتقال من الخاص إلى العام أو من الجزئي إلى الكلي.

Induction passes from the particulars up to the most general propositions.

### أخطاء أو أوهام أو أصنام العقل الإنساني The errors and the Idols of the human mind

لقد سمي فرنسيس بيكون كتابه بالأورجانون الجديد The new organon ليميزه عن الأورجانون القديم أو «منطق أرسطو».

يقول فرنسيس بيكون في هذا الكتاب:

أن هدفي الأساسي في كتابي «الأورجانون الجديد» هو إعداد المنهج وإقامته .

my main object is to correct and complete the method.

Certain knowledge demonstrative knowledge.

المعرفة البرهانية واليقينية

True Induction الصحيح الاستقراء

لإزالة أو للقضاء على أوهام أو أصنام العقل الإنساني.

To remove the idols of the human mind or the errors of the human mind.

يقول فرنسيس بيكون «يجب أن نبدأ بطريقة جديدة وبمنهج جديد على أسس صلبة ومتينة وواضحة ويقينية والخطوة الأولى هي القضاء على أوهام أو أصنام العقل الإنساني التي تحول دون وصول العقل إلى الحقيقية أو اليقين ولهذا يجب تنقية العقل من هذه الأوهام أو الأصنام وهي أوهام أو أصنام القبيلة وهي أوهام عامة أو مشتركة بين جميع الناس وأوهام الكهف وهي غير مشتركة وهي خاصة وليست عامة ، أوهام السوق وهي ناتجة عن استخدام اللغة فرغم أن اللغة وسيلة للتفاهم والترابط الاجتماعي الإنساني أوجدها الإنسان لذلك ولكن بدل أن يتحكم فيها أصبح عبداً لها أما أوهام المسرح فهي ناتجة عن الاعتقاد في صحة وصدق بعض المذاهب والنظريات الفلسفية الخاطئة».

### أخطاء وأصنام أوهام العقل الإنساني The errors and Idols of the human mind

يجب التخلص من جميع الأخطاء والأصنام والأوهام العقل الإنساني للوصول إلى اليقين أو الحقيقة.

We must remove all the errors and idols of the human mind to reach certainty and truth.

هناك قاعدتين مهمتين بالنسبة لفرنسيس بيكون وهما:

To reach certainty and truth

- 1- تخلص العقل الإنساني من الآراء والأفكار والمفاهيم التي قبلها سابقاً ومنذ الولادة .
- 2- وهي محاولة العقل لإتباع التروي والدقة في أحكامه وتعميماته وإذا تمت هاتين القاعدتين فإن العقل يمكنه الوصول إلى الحقيقة واليقين.

There are two important rules.

the first is to free our human mind or to remove its received opinions and notions.

The second is to refrain the human mind from generation so that the human mind can arrive to certainty and truth.

توماس هوبز

التنين Levathan

يرى هوبز أن جميع أفكارنا عبارة عن تمثيل أو تصوير لما يبدو أو يظهر من صفات للأجسام الخارجية وهذه الموضوعات الخارجية هي التي تجعل حواس الإنسان تعرفها وتدرکها وهذه الموضوعات في حركة مستمرة هذه الحركة تنتقل عن طريق الحواس والأعصاب المنتشرة في جسم الإنسان ومنه إلى دماغه. وفي رأيه ليس هناك أفكار فطرية، فكل المفاهيم وكل الأفكار الموجودة في العقل بفعل الحواس، أن جميع مدركاتنا العقلية واحساساتنا مسببة بالموضوعات الخارجية حيث تنتقل عن طريق الحواس المختلفة عن هذه الموضوعات الخارجية .

All out thoughts are caused by the external bodies and objects and they are transferred by the senses and the nerves to the mind or to the brain

وأنه ليس هناك مدركات في العقل تسبق الإحساس

There can be no ideas or perceptions in the mind before sensation. All our knowledge is simply sensation and without sensation human knowledge would be impossible.

وقد فرق هوبز بين الصفات الأولية أو الأصلية والصفات الثانوية

Primary or original qualities and secondary or sensible qualities.

يقول هوبز عندما يكون جسم ما في حركة يستمر في حركته ما لم يوقفه شيء ما.

When a body is in motion it will be in motion unless some thing stays it.

الذاكرة والخيال .Imagination and memory

حياة الإنسان وأمنه .man's life and security

تحدث هوبز في كتابه عن حالة حرب كل إنسان ضد كل إنسان أو حالة حرب الجميع ضد الجميع أو الكل ضد الكل .

The condition of war of every man . against every man war of all against all.

حرب الكل ضد الكل وحرب الجميع ضد الجميع.

يقول هوبز في كتابه «التنين» «ما لم يوجد حاكم مطلق أو (تنين) إذا فلا وجود لحق أو باطل أو عدالة أو قانون بل سيكون هناك حرب ولا أمن»

If there is no sovereign or absolute unlimited power there would be no propriety or right or wrong or justice or injustice or law but there would be war and unsecurity”

يقول هوبز في كتابه «التنين» «إذا كان هناك شخصان يطمحان إلى شيء واحد أو الوصول إلى شيء واحد لا يمكنهما أن يتمتعا بنفس الهدف بل سيصبحان أعداء وربما يدمر أحدهما الآخر..».

ويقول هوبز «لا توجد وسيلة أو طريقة للإنسان لضمان حياته وأمنه بدون سلطة مطلقة تضمن له حياته وأمنه وحياة وأمن جميع أفراد المجتمع».

Hobbes says there is no mean for any man for the grantee of his life and the security for his life and the life of the individuals of the whole society.

يقول هوبز «أن أفراد المجتمع لن يعيشوا في طمأنينة وأمن وسعادة بل سيعيشون في حزن وشقاء وبؤس لن يكونوا مطمئنين ولن يعيشوا في سعادة ما لم يكن هناك سلطة مطلقة قادرة على تأكيد المحافظة على... سلمهم وحياتهم مع بعضهم بعض».

ويقول هوبز «عندما يخرج الإنسان في رحلة صيد فإنه يسلح نفسه ويذهب مع مجموعة من رفاقه للحماية وعندما ينام يقفل أبواب منزله بل ويقفل خزائنه».

**جون لوك :**

في كتاب جون لوك، مقال عن الحكومة أو مقالاتين عن الحكومة أو عن المجتمع المدني " يكتب ما يأتي:

«إن الحالة الطبيعية للمجتمع الطبيعي له قانون يحكمه فلا أحد يجب أن يضر شخص آخر في حياته أو صحته أو حريته أو ممتلكاته» .

The state of nature has a law to govern it no one ought to harm another in his life, health , liberty and his possions.

ويقول جون لوك «كل واحد لديه الحق في معاقبة أي شخص أو أي أحد يخالف القانون، في هذه الحالة الطبيعية هناك مساواة كاملة وليس هناك تعالي من أحد على أحد آخر» .

"Every one has a right to punish any one who violates the law in this state of nature there is perfect equality and there is no superiority " .

يقول جون لوك «في الحالة الطبيعية أو في هذه الحالة الطبيعية كل الناس ولدوا أحرارا ومستقلين وأن الحكومة المدنية هي العلاج المناسب لعدم الطمأنينة ولعدم الأمن ولكل الشرور» .

"In state of nature all mem are born equal and independent, civil government is the proper remedy of the insecurity for all.

ويقول جون لوك «كل الناس طبيعيا في الحالة الطبيعية وسيبقون في هذه الحالة حتى يتفقوا جميعا ويجعلون أنفسهم أعضاء في مجتمع سياسي أو مدني» .

All men are naturally in state of nature and remain so till by their own. Consents they make themselves members of some politic society"

ويقول أيضا «كل الأفراد أو الناس يتفقون على ترك الحالة الطبيعية وقيمون حكومة من أجل ضمان حياتهم وحياتهم وممتلكاتهم» .

All men agree to leave the state of nature and form or establish a common wealth for the security of their lives , liberties and properties"

ويقول جون لوك «في الحالة الطبيعية كل الناس يعيشون مع بعض وفقاً للعقل أو وفقاً للقانون الطبيعي أو قانون الطبيعة أنهم يعيشون بدون سلطة عليهم وبدون اختيارهم لا وجود لسلطة عليا ماعدا قانون الطبيعة والقانون الطبيعي» .

القانون الطبيعي Nature law

قانون الطبيعة The law of nature

ويقول أيضا «إذا قبل الناس والأفراد القانون الطبيعي أو قانون الطبيعة فإنهم سيعيشون في حالة كاملة يحترم كل منهم الآخر ولا يضر أحد منهم الآخر» .

ويقول أيضا «كل الناس في الطبيعة متساوية وأنهم ليسوا تحت سلطة أو تحت أمره أي شخص آخر» .

«إن إقامة الدولة أو الحكومة هي العلاج أي التخلص من شروء الحالة الطبيعية». ويقول أيضا «في الحالة الطبيعية كل الناس أحرار ومتساويين ومستقلين وليسوا تحت إرادة أو إمرة شخص آخر».

### فلسفة جورج باركلي:

يقول باركلي: «هناك قوانين عامة أنها قوانين الطبيعة والتي يمكن ملاحظتها ومشاهدتها من دراسة الطبيعة».

For berkely there are general laws they are the laws of nature which can be observed from the nature .

يرى باركلي بأنه لا وجود لجوهر مادي ممتد فلا وجود له بدون عقل يدركه ولا وجود له بشكل مستقل عن العقل، كما يقول الفلاسفة في كلامهم عن المادة والجوهر المادي.

"There can be no extended or material substance without a mind which perceives it".

### فلسفة ديفيد هيوم:

يقول ديفيد هيوم في كتابه «مقال عن العقل الإنساني»: «إن الانطباعات الحسية أكثر قوة وأكثر حدة من الأفكار التي هي صور باهتة وخافتة وأقل قوة إذا ما قورنت بالانطباعات الحسية القوية».

For hume impressions are more strong and vived than ideas which are faint and less strong than impressions or sense-perception"

ويقول هيوم من أي انطباع حسي هذه الفكرة مستمدة أو مشتقة ؟

From what impression is that idea derived?

ويقول هيوم «هناك ثلاث مبادئ أو ثلاثة قوانين لترابط المعاني أو الأفكار هذه المبادئ الثلاثة هي مبادئ تداعي المعاني وترابط الأفكار».

There are three principles or three laws of the connection of thoughts or , ideas, these three principles or laws of the association of ideas.

ويقول أيضا وهناك ثلاث مبادئ أو قوانين فقط لترابط الأفكار وتداعي المعاني:

- 1- قانون أو مبدأ التشابه
- 2- قانون أو مبدأ التابع في الزمان والمكان
- 3- قانون أو مبدأ العلية أو السببية

There are only three principles or laws of the association of the connection of ideas or thoughts namely the principle or the law of similarity and contiguity in time and place , and causality"

### يقول هيوم:

إن موضوعات العقل الإنساني يمكن تقسيمها إلى نوعين من الحقائق أو القضايا وهي: حقائق أو قضايا علاقات الأفكار.

الحقائق أو القضايا الواقعية أو حقائق أو قضايا الواقع

فالنوع الأول يشمل علوم الهندسة والجبر والحساب وهي كل العلوم التي أثبتت حقائقها أما حدسيا أو برهانيا يقينها وصدقها، أما حقائق أو قضايا الواقع مثل «أن الشمس سوف لن تشرق غداً. أو أن الشمس ستشرق غدا» هذه الحقائق أو القضايا الواقعية ليست يقينية وليست صادقة كما هو الحال في حقائق وقضايا علاقات الأفكار.

The objects of the human understanding can be divided into two kinds of truths or propositions they are:-

Truths or propositions of the relations of ideas.

Truths or propositions of real or truths and propositions of reality.

The former truths or propositions are true and certain, but the second, they are relative and not certain.

إن ذلك يعني أن هيوم يفرق بين نوعين من القضايا أو الحقائق:

- 1- قضايا أو حقائق يقينية أو صادقة وواضحة وهي قضايا أو حقائق علوم الهندسية والجبر والحساب وهذا النوع يسمى بحقائق أو قضايا علاقات الأفكار.

2- أما النوع الثاني من الحقائق أو القضايا فهي قضايا أو حقائق الواقع أو القضايا والحقائق الواقعية وهذه الحقائق موجودة في العلوم التجريبية وهي ليست قضايا واضحة ويقينية وصادقة كما هو الحال في النوع الأول.

لقد أوضحنا موقف هيوم فيما يتعلق بالانطباعات الحسية والأفكار فالانطباعات الحسية تسبق الأفكار وتكون سبباً في وجود الأفكار ، ولا يمكن أن يكون لدينا أي فكرة بدون انطباعات الحسية الذي يسبقها ويكون سبباً في وجودها ولا تختلف الانطباعات الحسية عن الأفكار إلا في درجة قوتها وتأثيرها .

فالانطباعات الحسية أكثر قوة وحدة وأثراً من الأفكار أما الأفكار فهي الصور الذهنية الباهتة والخافتة والأقل قوة والأقل تأثيراً.

وقد أوضح هيوم هذه العلاقة بين الانطباعات والأفكار والفرق بينها بمثال واقعي حيث يقول «أن الرجل الأعمى لا يمكن أن يكون أفكار عن الألوان والأطرش لا يمكن أن يكون أفكار من الأصوات».

A blind man can not form a notion of colors and a deaf man can not form notion of sounds.

لقد كان أتباع المذهب الحسي التجريبي وخاصة لوك وباركلي يتفقون في بعض المبادئ ويختلفون في مبادئ أخرى. فبعض أتباع هذا المذهب يقبلون الأسس العامة التي تقوم عليها الفلسفة الحسية أو التجريبية Empirical philosophy ومنها القول أن مصدر المعرفة هو الإحساس أو الحواس أو التجربة أو الانطباعات الحسية

Sensation , senses, experience, impressions and sense-perceptions.

### الملاحظة أو المشاهدة والتجربة

يرى فرنسيس بيكون وهو من أتباع المذهب التجريبي أن الملاحظة أو المشاهدة والتجربة هما مصدر المعرفة ، ويرى لوك أن أساس المعرفة هو التجربة التي تشمل الإحساس والانعكاس أو التأمل sensational and reflection .

أما هوبز والذي هو أيضاً من إتباع المذهب الحسي التجريبي فيرى أن الحواس أو الإحساس هما أساس المعرفة الإنسانية *sensation is the source of human knowledge* ويرى ديفيد هيوم أن الانطباعات الحسية هي الأساس كما يتفق هؤلاء جميعاً بأنه لا وجود لمعارف أو حقائق أو مبادئ أو أفكار فطرية في العقل الإنساني ، ولكن جميع الحقائق والمبادئ والأفكار مكتسبة وليست فطرية ، وبذلك يختلف أتباع المذهب الحسي التجريبي أو الفلسفة الحسية التجريبية عن أتباع المذهب العقلي *Rationalism*، الفلسفة العقلية *Rational philosophy* .

هذا المذهب وهؤلاء الفلاسفة العقليون يختلفون عن أتباع وأصحاب المذهب الحسي التجريبي، فالفلسفة العقلية تختلف عن الفلسفة الحسية التجريبية، فالعقليون من أمثال «ديكارت اسنيوزا وليبنز» يرون أن مصدر الحقيقة والمعرفة واليقين *Truth, knowledge certainty* هو العقل وأن المعرفة العقلية معرفه يقينية وليست ظنية احتمالية كما هو الحال في المعرفة الحسية التجريبية . المعرفة العقلية *Rational knowledge , sensible knowledge* والمعرفة الحسية.

### فلاسفة المذهب العقلي

كما يرى أصحاب المذهب العقلي أن العقل يولد مزوداً منذ البداية بحقائق وأفكار بينه بذاتها وفطرية ومن أمثلة ذلك عند ديكارت .

فكرة التفكير *"The idea of thought"*

فكرة الامتداد *The Idea of extension*

فكرة الله *.The idea of God* .

فكرة اللاتناهي *The idea of infinity*

ومن أمثلة الأفكار عند ليبنز فكرة الجوهر، وفكرة الوحدة.

### مقارنة بين أصحاب المذهب الحسي التجريبي وأصحاب المذهب العقلي

لقد أوضحنا في المعرفة الحسية التجريبية أن فرنسيس بيكون قد نادى بالملاحظة أو المشاهدة والتجربة واعتبرهما مصدر اليقين والحقيقة ونادى بضرورة التخلص من الأخطاء والأوهام والأصنام *Errors and idols* كوسيلة ضرورية للوصول إلى الحقيقة واليقين.

ورأينا هوبز الذي كان مبالغاً في منهجه الحسي والمادي فقد أنكر أي وظيفة أو أي دور فعال أو إيجابي للعقل في المعرفة الإنسانية بل أنه ذهب إلى أبعد من ذلك حينما أنكر وجود العقل والنفس واعتبر العمليات العقلية أو الروحية مجرد أعراض مادية، ورأى بأن مصدر اليقين والحقيقة والمعرفة الإنسانية هو الإحساس الذي اعتبره مجرد حركة الأجسام الخارجية حيث تنتقل هذه الحركة عن طريق الحواس والأعصاب المنتشرة في جسم الإنسان إلى القلب ومنه إلى الدماغ . أن جميع الأجسام في رأي هوبز هي أجسام مادية وفي حركة مستمرة وتنتقل هذه الحركة للأجسام الخارجية المادية عن طريق الأعصاب وعن طريق الحواس المختلفة إلى القلب ومنه إلى الدماغ . فالمعرفة الإنسانية في نظر هوبز ليست سوى الإحساس .

Human knowledge is simply sensation.

وأما موقف جون لوك الذي هو من أتباع المذهب الحسي التجريبي ويمثل لوك المذهب الواقعي Realism ، لأنه يؤمن بوجود الأشياء والموضوعات الخارجية بشكل مستقل عن إدراكنا لها فجميع الموضوعات الخارجية موجودة سواء ادركناها أو لم ندرکها ولا يتوقف وجودها على إدراكنا لها ، ولقد رفض جون لوك وبقوة مذهب أو نظرية الأفكار والمبادئ الفطرية التي كان يدعيها أصحاب المذهب العقلي، فلوك يرى أن العقل يولد كصفحة بيضاء خالية من كل فكرة أو معرفة تسبق التجربة، والتجربة وحدها التي تشمل الإحساس والانعكاس أو التأمل هي التي تخط وتنقش على هذه الصفحة البيضاء ولولا التجربة لانعدمت المعرفة الإنسانية .

without experience human knowledge would be impossible .

لا شيء في العقل ما لم يأت عن طريق الحس

Nothing in the human intellect unless it comes through the sense.

ذكرنا أن جون لوك أنكر وجود مبادئ فطرية سواء أكان ذلك في مجال المعرفة أو في مجال الأخلاق knowledge and ethics or morality كما بينا أيضاً أن المعرفة في نظر جون لوك هي إدراك الترابط أو عدم الترابط أو التوافق بين الأفكار .

"Knowledge is the perception of the agreement or the disagreement of ideas".

وقسم جون لوك المعرفة إلى ثلاثة أنواع أو ثلاث درجات .

Three kinds or three degrees or three levels or stages of knowledge.

وهي:

- 1- المعرفة الحدسية Intuitive knowledge
- 2- المعرفة البرهانية Demonstrative knowledge
- 3- المعرفة الحسية sensible knowledge

فالنوع الأول في رأيه هي أكثر المعارف يقينا وصدقا ووضوحا ومثال ذلك عندما يدرك العقل الإنساني الفرق بين اللون الأبيض والأسود أو بين الدائرة والمثلث، إن هذه المعرفة تعتبر معرفة مباشرة لا يمكن الشك فيها وقد كان لوك متأثرا بديكارت خاصة في نظرية المعرفة.

أما النوع الثاني «المعرفة البرهانية» فبالرغم من أنها معرفة يقينية لكنها ليست مباشرة وهي أقل وضوحا من المعرفة الحدسية.

أما النوع الثالث: «المعرفة الحسية أو التجريبية» وهي معرفة احتمالية وليست يقينية ثم راينا جورج باركلي وهو أيضا من أتباع المذهب الحسي التجريبي لكنه يمثل المثالية الذاتية أو المذهب المثالي الذاتي Idealism فقد قسم الأفكار إلى نوعين:

1- أفكار مباشرة: تتميز بالقوة والوضوح direct ideas and indirect ideas – وأفكار غير مباشرة – أقل قوة ووضوحاً ويقيناً من الأفكار المباشرة.

فالأفكار المباشرة مسببة بالروح المطلقة أو العقل المطلق أو الله ولا نستطيع نحن أن نمتنع عن إدراكها فهي كأشعة الشمس في يوم صيفي مشمس فنحن لا نستطيع أن نمتنع عن إدراك أشعة الشمس الساطعة إلا إذا أغمضنا أعيننا وهذا مستحيل

2- وأفكار غير مباشرة indirect ideas أقل قوة ووضوحا ويقينا وهي خافتة وباهتة وتعتمد على الخيال والتصور الإنساني فوجودها يعتمد على خيالنا وتصورنا وتختلف عن الأفكار المباشرة التي لا تعتمد علينا نحن.

وقد وضع باركلي مبدأه القائل: « الوجود إدراك To be is to be perceived »

فالأشياء المدركة موجودة أما الأشياء غير المدركة فلا وجود لها .

وقد قسم جورج باركلي الوجود إلى:

1- أفكار أو إحساسات Ideas or sensations :

وهي سلبية وليست سبب وجودها ومدركة وليست فاعلة وتعتمد في وجودها على العقل والذات أو الروح أو النفس التي تدركها.

2- العقول أو الأرواح أو النفوس أو الذوات Minds souls spirits

وهي الجواهر الفاعلة الإيجابية والنشطة أنها الجواهر العقلية والروحية أو النفسية التي تدرك وتفعل وتحب وتكره وتتصور وترغب وتريد وتنقسم في رأي باركلي إلى:

أ- العقول أو النفوس أو الأرواح البشرية المحدودة المخلوقة

Human minds , Human souls, Human spirits.

ب- العقل المطلق أو الروح المطلقة أو الله :

The absolute mind or the absolute soul or spirit or God.

وهو الوجود المطلق المنظم للعالم.

إن هذه الجواهر الروحية العقلية هي وحدها الجواهر الموجودة ولا وجود لجواهر مادية سلبية لا نعرف عنها شيئاً كما يدعي جون لوك أو أنها مجرد حامل أو موجد للأعراض أو الصفات كما يدعي جون لوك.

معنى هذا أن باركلي ينكر وجود المادة matter كما ينكر أيضاً وجود الجوهر المادي الممتد

Material and extended substance

الجوهر عند باركلي هو الجوهر غير المادي وغير الممتد أنه الجوهر الروحي العقلي والنفسي النشط والفعال.

**توماس هوبز Thomas Hobbes**

- الإحساس هو انتقال حركة الأشياء والأجسام المادية بالحواس والأعصاب المنتشرة في جسم الإنسان إلى الدماغ.

Sensation is the transformation of the motion of the external material things and objects by the senses and the nerves to the brain.

- إن المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية هو الإحساس وبدون الإحساس لا يمكن أن تكون هناك معرفة على الإطلاق.

The main source of human knowledge is sensation and without sensation there can be no knowledge at all.

- كل شيء في الوجود عبارة عن ذرات مادية مختلفة وفي حركة مستمرة حتى العقل أو الروح وعملياتها وأنشطتها عبارة عن أعراض مادية صرفة.

Every thing in the universe or in the world is material atoms in motion, even the mind or the soul and their activities are simply material accidents

### الأخلاق عند توماس هوبز Morality is the moral rules and values

وقد كان هوبز في نظريته الأخلاقية يمثل المذهب النفعي الخالص الذي يمثله أيضا بنتم وجيمس مل هذا المذهب الأخلاقي الذي يرى أن الغاية من الحياة وأن سعادة الإنسان لا تتحقق إلا عن طريق اللذة الحسية أو المنفعة بل أن السعادة الإنسانية تتمثل في تحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة أو المنفعة لأكثر عدد ممكن من الناس هذا المذهب الأخلاقي الذي تجاهل العوامل الروحية والإنسانية والأخلاقية وجعل الهدف الأساسي والسعادة الحقيقية في تحقيق اللذة الحسية الخالصة أو المنفعة أو المصلحة.

- أما في السياسة فمن المعروف أن توماس هوبز يمثل النظام السياسي الاستبدادي المطلق.  
Political absolute system

- ويرى توماس هوبز في نظامه السياسي الدكتاتوري المطلق بأن أفراد المجتمع ليس لديهم أي سلطة أو حتى مشاركة فيها بل عليهم التزام مطلق هو طاعة القوانين التي يصدرها الحاكم الدكتاتوري أو السلطة الاستبدادية المطلقة.

The people have no right for authority , but they have absolute obligation to obey the absolute and unjust laws of the ruler or of the absolute government.

إن هذه النظرية السياسية أو هذا النظام السياسي الذي كان ينادي به هوبز قد بناه على مجموعة من الافتراضات الخاطئة وغير المنطقية وغير المقبولة.

This political theory or this political system was based upon unlogical, unaccepted assumptions .

مثل:

1- إن الإنسان غير اجتماعي بطبعه

Such as : Man is naturally unsociable.

2- الإنسان يحاول أن يتحصل على منافعه الخاصة والأنانية والذاتية والشخصية

Man is trying to have his own benefits

3- الناس يعيشون في صراعات دموية مستمرة.

People live in continuous bloody conflicts

4- يعيش أفراد المجتمع في حرب الجميع ضد الجميع أو حرب الكل ضد الكل.

people of the society live in A case of war of all against all.

إن هذا النظام السياسي التعسفي القمعي الاستبدادي الذي كان يروج له هوبز قد بناه أيضاً على نظريته في العقد الاجتماعي social contract.

وهي نظرية تعسفية أيضاً لأنها قائمة على التمثيل والنيابة والعسف والاستبداد السياسي وليست قائمة على الأسلوب الديمقراطي.

وهذه النظرية قائمة على النقاط التالية:

the individuals of the society agree to give up

Their own rights and freedoms to the government so the government secure their lives.

أن أفراد المجتمع يتفقون على أن يتنازلوا عن حقوقهم وحررياتهم للحكومة في سبيل أن تقوم الحكومة لضمان حياتهم وأمنهم.

**ديفيد هيوم 1711-1779:**

كتابه : «مقالة عن الطبيعة البشرية» Treatise on Human nature

مقال عن الفهم الإنساني أو البشري An Enquiry on human understanding

مقال عن العقل الإنساني أو الفهم الإنساني.

يقول هيوم « هناك اختلاف بين المدركات العقلية أو مدركات العقل الإنساني

There is a difference of the perceptions of human mind or intellect.

وهي:

«الانطباعات الحسية وهي الانفعالات والعواطف القوية والحادة والمؤثرة والأفكار الباهتة أو الخافتة والأقل حدة وتأثير».

They are the strong impressions or strong passions and feelings and the less strong and faint ideas and thoughts

ويقول هيوم «لا يمكن أن تكون لدينا أي فكرة بدون انطباعات الحسي الذي يحدث قبلها ويسبقها ويكون سبباً في وجودها».

We can have no idea without its original impression that which proceeded it and caused it

ويقول هيوم «إن الانطباعات الحسية هي المشاعر والانفعالات والعواطف القوية والحادة والأفكار أو التصورات وهي الصور الذهنية الباهتة والخافتة لهذه الانطباعات الحسية».

Impressions or sense . perceptions are strong and vived passions and feelings. While ideas or thoughts are the fain Images of these impressions.

يقول هيوم «أنه لا يمكن للرجل الأعمى أن يكون أية فكرة أو مفهوم عن الألوان ولا يمكن للرجل الأطرش أن يكون لديه فكرة عن الأصوات».

Ablind man can not form any idea or any notion of colors, and Adeaf man can not form any idea or notion of sounds”.

يقول هيوم «أن موضوعات العقل الإنساني يمكن تقسيمها إلى انطباعات حسية وأفكار أو تصورات».

The objects of the human mind can be divided into impressions and ideas or thoughts , the former is more strong and vived than the faint ideas.

رأينا أن المذهب الحسي الذي يرى إتباعه أن الحواس أو الإحساس والتجربة هي مصدر المعرفة الإنسانية.

ويمثل هذا المذهب حديثاً كل من فرنسيس بيكون وتوماس هوبر ولوك وباركلي وهيوم ومل.

أما المذهب العقلي وإتباعه من العقلين فكان يمثلهم كل من ديكارت ، اسبينوزا وليبنز. وقد كان ديكارت في فلسفته وفي منهجه الفلسفي معجباً بالعلوم الرياضية Mathematical sciences وذلك ليقين برآهينها وأدلتها وبساطتها ووضوحها The certainty of its demonstrations clearness distinctness وقد اعتبر ديكارت أن معيار الحقيقة واليقين هما - الوضوح والجلء clearness distinctness ويقول ديكارت في ذلك «كل شي ندركه بطريقة واضحة وجليّة ومميّزة فهو واضح وحقيقي وصادق».

Each thing which we conceive very clearly and dis-tinctly is true and certain .

ويقول ديكارت لقد تبين لي بأنني موجود وشاك ومن يشك فهو بالضرورة ناقص ومحدود فأنا لست موجوداً كاملاً ولكنني موجوداً مخلوقاً ومحدوداً وناقصاً ومتناهيّاً ولا بد أن هناك وجود كامل ومطلق غير متناهي وغير محدود ، أنه الخالق أو الله".

It is evident that to me I doubt and that I am a finite and limited created and imperfect There must be a perfect and infinite being, the creator or god.

يرى ديكارت أن هناك ثلاث جواهر هي العقل أو الروح أو النفس الجسم أو المادة ، الوجود الكامل والمطلق أو الجوهر الأول أو الله.

Substances are three mind . spirit, soul, matter ,body and God

الجوهران الأول والثاني جواهر مخلوقة أما الثالث فهو غير مخلوق وكامل ومطلق وخالق وخير وصادق.

The first two are created. Substances

The third is the un created . substance or God.

ويقول ديكارت إنا أشك إذا أنا موجود. فالذي يشك لا يستطيع أن يشك بأنه يشك ولا يمكن له أن يشك في وجوده لأنه لكي يشك لا بد وأن يكون موجوداً بالضرورة.

I doubt therefore I exist or I am.

He who doubts can't doubt that he doubts

Because in order to doubt he must exist

أن الشك يتطلب شك In order to doubt there must be a doubter شك

يقول ديكارت .. وقد اتضحت لي أن جميع الأشياء التي أدركها بكل وضوح وتميز وجلاء صادقة يقينية ذلك لأن الله موجود ولأن وجوده كامل ومطلق وخير وصادق ولا يمكن أن يخدعني لأن الخداع ليس صفة من صفات الله الذي يتصف بكل الصفات الكمالية..

لا يمكن أن يوصف الله بالخداع God can not be considered as adeceiver

أن الخداع ليس من صفات الله الكمالية التي يتصف بها الخالق. فهو يملك جميع صفات الكمال أو جميع الصفات الكمالية.

God is A perfect being posses all perfections.

وفي كتابه «قواعد لهداية العقل» Rules for the directions of the mind

يقول في هذا الكتاب «المعرفة الحقيقية هي المعرفة الواضحة والجلية أو المميزة والتي لا يمكن الشك في صدقها ويقينها بل أن الشك فيها يعني فوضى التفكير».

ومن بين هذه القواعد: قاعدة ترى أنه يجب أن لا نثق في أي حقيقة أي شي ما لم يكن أمامنا واضحاً وغير قابل للشك.

ويقول ديكارت «هناك طريقتين للوصول إلى معرفة الحقائق . الحقائق الواقعية وهما التجربة أو الخبرة والاستنتاج» The two ways of knowledge experience and deduction .

ولكن الطريقتان لمعرفة الحقائق اليقينية المطلقة هما الحدس والاستنتاج

Intuition and deduction

**مشكلة الجوهر في الفلسفة الحديثة The problem of substance in modern philosophy**

إن فكرة الجوهر ناقشها كثير من فلاسفة المحدثين ومنهم جورج باركلي الذي يرى ليس لدينا معرفة بالجوهر المادي أو المادة Material substance or matter.

الجوهر المادي غير معروف لنا في رأي لوك ولكننا بإمكاننا أن ندرك ونعرف الصفات كاللون والشكل والحجم، أما «ديفيد هيوم» وهو أيضاً من أتباع المذهب الحسي التجريبي ، يرى أنه ليس لدينا أي معرفة بالجوهر ولكن لدينا فقط معرفة بالانطباعات الحسية والأفكار المتتابعة ، فالعقل أو الروح أو النفس في نظر ديفيد هيوم ليست جوهرًا روحياً أو نفسياً أو عقلياً ولكنه عبارة عن مجموعة من الانطباعات الحسية والأفكار المتتابعة ، أما «لايبنتز» وهو من أتباع المذهب العقلي فيرى، أن الجوهر هو مصدر الحركة والنشاط والحياة.

Substance is the source of action. Activity and perception

إن أصحاب وإتباع المذهب العقلي رغم اتفاقهم على مبادئ وأسس عامة ولكن هناك اختلافات جوهرية في فلسفتهم وفي مبادئهم الفلسفية فمن بين الاتفاق والتشابه بينهم ما يأتي:

اتفق إتباع هذا المذهب العقلي على اعتبار أن العقل هو مصدر اليقين والحقيقة Mind is the source of truth and certainty ورغم أن أصحاب المذهب العقلي الذين يمثلهم كل من ديكارت ، اسبينوزا لينتز في العصر الحديث لا ينكرون المعرفة الحسية أو التجريبية ، ولكنهم جميعاً يعتبرون أن هذه المعرفة ظنية احتمالية وليس يقينية.

إن المعرفة اليقينية لديهم هي المعرفة الحدسية العقلية.

يتفق أصحاب المذهب العقلي على أن العقل الإنساني يولد مزوداً وبشكل فطري

مبادئ وأسس ومعارف وأفكار فطرية تسبق التجربة في الجانب المعرفي وفي الجانب الأخلاقي ومن أمثلة تلك المبادئ الفطرية.

Innate principle and Ideas

من أمثلة تلك الأفكار الفطرية فكرة الله The idea of God .

فكرة اللاتناهي أو اللامحدود عند ديكارت The Idea of Infinity .

فكرة الجوهر عند لايبنتز The Idea of substance .

ما يتفق أصحاب المذهب العقلي Rationalists في تعريف الجوهر حيث يعتبرون الجوهر ذلك الشيء الذي يوجد بذاته وليس في حاجة لغيره لوجوده .

Substance is that thing which exists by itself and needs nothing for its existence .

لكنهم اختلفوا في طبيعة الجوهر وفي عدد الجواهر ، فديكارت الذي يمثل المذهب الثنائي Dualism أي أنه يؤمن بوجود جوهرين مختلفين ومتناقضين جوهر روعي عقلي خالص غير قابل للتقسيم وغير قابل للفناء وجوهر خالد immortal وهو النفس أو الروح أو العقل spirit, soul, mind والجوهر المادي الممتد قابل للتجزئة والتقسيم ويفنى ويموت mortal وهو الجسم أو البدن أو المادة Body - Matter وبجانب هذين الجوهرين المتناهيين والمتناقضين هناك جوهر أول Prime substance وهو الله أو الخالق God or the creator الذي يتصف بجميع صفات الكمال ، إنه الجوهر المطلق الكامل والخير والصادق.

أما اسبينوزا الذي هو من اتباع المذهب العقلي الأحادي يؤمن بوجود جوهر وحيد وفريد unique substance والمطلق والأزلي وهو الله أو الطبيعة God or nature وأحياناً يسميها بالطبيعة الطابعة أو الطبيعة الخالقة والطبيعة المطبوعة أو المخلوقة.

Creative nature and created nature

لقد كان ديكارت يؤمن بتأثير العقل والمادة أو الروح والجسم .

العقل الجسم ليسا صفتين أو نمطين لجوهر واحد كما كان الحال عند اسبينوزا ولكنها جوهران ناقصان ومتناهيان خلقهما الله ويختلفان عن الجوهر الأول، الله باعتبارهما مخلوقات من عند الله تعالى.

يقول ديكارت «دعنا نعتقد أو نتخيل أن كل ما نرى ونسمع من ألوان وأصوات وأشكال هي عبارة عن مظاهر للعالم الطبيعي».

وهي في حقيقتها أشياء خاطئة وخيالات لا حقيقية لها بل دعنا نتخيل أو نعتقد بأن هناك شيطان مكر أو روح خبيث يخدعنا حتى في أوضح القضايا اليقينية ولكن هل باستطاعة هذا الشيطان الماكر أو الروح الخبيث أن يخدعنا في حقيقة وجودنا .

To deceive us in the truth of our existence"

كموجودات مفكرة وشاكة أو كأرواح مفكرة أو وشاكة أو موجودة بالضرورة لكن لكي يخدعنا لابد أن نكون موجودين بالضرورة.

In order to deceive us we must necessarily exist.

لنكون موضوعاً لخداعه ، أنا أفكر أو أنا أشك أذن أنا موجود “ فالذي يشك لا يستطيع أن يشك في أنه يشك.

One who doubts can not doubt that the doubts

ولا يستطيع أن يتهرب من شكله He can not escape his own doubting

فالروح أو العقل الذي يشك ويفكر موجود

The mind or the soul which doubts and thinks must exist.

أن معرفة الروح أو الجوهر الروحي أسهل من معرفة الجوهر المادي أو الجوهر الممتد. إن الجسم أو البدن قابل للاندثار والموت والفناء أما النفس أو الروح أو العقل فهو باقي وخالد. ويقول «إن الفكر أو التفكير يوجب الوجود فالشيء المفكر لا بد أن يكون موجوداً بالضرورة» .

A thing which thinks must necessarily exist.

لأن التفكير صورة من صور الوجود .Because thinking is a from of existence

لقد وضع ديكارت مبدأه الأساسي وهو «أن الأشياء التي ندركها بطريقة واضحة وجليه هي أشياء واضحة وحقيقية» .

ويقول أيضاً «أن الله هو الضامن الوحيد لكل حقيقة حتى للحقائق التي ندركها بطريقة واضحة وجليه» .

God is the guarantee of every truth even the truths which we perceive clearly and distinctly.

ويقول ديكارت : «إن كل حقيقية تعتمد في صدقها ويقينها على العناية الإلهية ، وأن الله هو الضامن لجميع تلك الحقائق» .

تحدث ديكارت على نوعين من الصفات أو الأعراض وهما : qualities and Accidents

The original or the primary الصفات الأولية أو الأصلية

qualities such as

مثل: الامتداد Extension ، الشكل – figure ، الحجم size ، الحركة motion السكون  
. rest ، العدد number .

هذه الصفات موجودة في الأشياء والموضوعات الخارجية

The external things and objects

وبشكل مستقل عن إدراكنا لها . معنى هذا أن هذه الصفات الأصلية أو الأولية  
موجودة سواء أدركناها أو لم ندرکها . وهي موجودة في الأشياء ذاتها.

These qualities exist in the things or objects

Themselves wether we perceive them or not.

ينطلق ديكارت في فلسفته العقلية من حقيقتان لا تقبلان الشك وهما:

1- حقيقة الذات المفكرة والموجودة أو الجوهر الروحي المفكر والموجود «أي الحقيقة  
الإنسانية» وهذه الحقيقة واضحة ويقينية ولا تقبل الشك.

2- الحقيقة الإلهية والحقيقية الإنسانية Human truth

الحقيقية الإلهية Divine truth

وهي حقيقة الوجود الإلهي فالله هو الضمان لكل حقيقة حتى أبسط الحقائق تعتمد على  
الله باعتباره الضمان الوحيد لكل يقين ولكل حقيقة.

وفي نظرية ديكارت «الحقيقة والخطأ» ميز ديكارت بين العقل والإرادة understanding  
. and will

فالقدرة الأولى هي قدرة الإدراك والمعرفة أما القدرة الثانية فهي «الإرادة» فهي قدرة  
إصدار الأحكام، ولكن العقل إذا أراد أن لا يقع في الخطأ عليه أن يحكم فقط على  
الموضوعات الواضحة والجلية إذا فقدرة الإدراك أو المعرفة محدودة ، بينما قدرة إصدار  
الأحكام أو الإرادة غير متناهية وغير محدودة، أنها حرة وحررتها تجعلها تحكم على كل الأفكار  
حتى الأفكار غير الواضحة وغير المميزة وهو السبب في الوقوع في الخطأ، حتى لا تقع في  
الخطأ في رأي ديكارت علينا أن نقتصر في إصدار أحكامنا على ما هو واضح وجلي و يقيني أما  
إذا لم نراعي ذلك فإننا سنقع في الخطأ والخطيئة.

وحتى لا نقع في الخطأ يجب أن تكون قدرة إصدار الأحكام أو قدرة الإرادة دقيقة أي لا تحكم على أي شيء بأنه صادق ما لم يكن واضحاً وجلياً، إن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لعدم الوقوع في الخطأ.

المنهج عند ديكارت : المنهج عبارة عن قواعد بسيطة واضحة و يقينية وغير صورية فإذا استطاع الإنسان أو العالم أو الباحث أن يسير وفق هذه القواعد الواضحة فإنه يستطيع أن يميز بين الحقيقة والخطأ.

وهناك قاعدتان أساسيتان في المنهج هما:

- 1- يجب أن يكون واضحاً لدينا الفرق بين الحقيقة والخطأ وأن لا نخلط بينهما.
- 2- محاولة الوصول إلى المعرفة الحقيقية لجميع الأشياء.

وفي رأي ديكارت أن أساس العلم والمعرفة الحقيقية هما الحدس والاستنتاج.

Intuition and deduction.

## أفلاطون PLATO

كان أفلاطون يمثل المذهب المثالي المطلق Absolute idealism .

أي أنه ثنائي المذهب Dualist «مذهب ثنائي Dualism» أي أنه يؤمن بوجود عالمين متناقضين ومختلفين.

## عالم المثل The world of the Ideas or the forms

وهو العالم الحقيقي والمطلق والأزلي والثابت ، وهو الذي يحتوي على المثل وهي الحقائق الثابتة الأزلية والمطلقة مثل:

- مثال الخير المطلق The absolute Idea of goodness .

- مثال المثل The Idea of the Ideas .

أو الله عند أفلاطون أو الصانع والمنسق والمنظم للعالم الحسي المادي الطبيعي

Or God or the maker of the sensible and material world which is simply a shadow of the world of the Ideas

العالم الحسي المادي الطبيعي وهو عالم غير حقيقي وعالم متغير ونسبي أنه بمثابة ظل لعالم المثل.

إن هذه الثنائية التي تحدث عنها أفلاطون في القرن الخامس قبل الميلاد وهو وجود عالمين عالم المثل وعالم الحس

1- The world of the Ideas.

2- The world of the sense.

رفضها تلميذه أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد وقال أرسطو أنه لا وجود لعالم مفارق أو مستقل عن عالمنا الحسي الواقعي الذي نعيش فيه فأرسطو يؤمن بوجود عالم واحد حقيقي وواقعي وملموس ، ولهذا فإن أرسطو يمثل المذهب الواقعي Realist realism ، المذهب المادي Materialist ، المذهب المادي Materialism

**الله عند أفلاطون:**

إن إله أو الصانع أو الديمرج كما يسميه أفلاطون في محاوره «طيمائوس أو تايميس» طيمائوس ينظم العالم الحسي الطبيعي وينسقه تنسيقاً كاملاً فهو ليس خالقاً "الصانع ليس خالقاً" ولكنه منسق ومنظم للعالم الحسي المادي الطبيعي وفقاً للمثل المطلقة.

The maker is not a creator .

ويحتاج الصانع إلى المثل Forms or Ideas كنماذج له ينظر إليها ويتخذها نموذجاً لتنظيم وتنسيق العالم الطبيعي الحسي المادي المثل عند أفلاطون هي أعظم وأسمى من الصانع لأن الصانع يحتاج لهذه المثل لينظر إليها ويتخذها نماذج في تنظيم العالم الحسي الطبيعي ثم أن الصانع أو الديمرج عند أفلاطون ليس إلهاً خالقاً ولكنه منسق ومنظم للعالم الحسي المادي أو عالم الحس . The world of the sense

**إله أرسطو:**

إن إله أرسطو تحدث عنه في كتابه الطبيعة وما بعد الطبيعة ، وتحدث عنه بأنه بمثابة العلة الأولى أو السبب الأول. The Prime cause أو أنه المحرك الأول The prime mover أو المحرك الذي يحرك ولا يتحرك The un moved mover .

إن إله أرسطو ليس إلهاً خالقاً على الإطلاق، حتى الحركة التي يسببها في العالم نتيجة عشق المخلوقات أو الموجودات الأخرى له ولكنه «مجرد الفكرة تفكر في ذاتها» أو «التفكير يفكر في ذاته»... Thought thinking in itself or thinking thinks in itself...

بمعنى آخر أن إله أرسطو ليس خالقاً ولا علاقة له بالكون أو بالعالم ولا عناية له بالكون أو بالعالم. أنه مجرد فكرة محضة أو خالصة Pure form .

عرف أرسطو الطبيعة Nature بأنها «مبدأ الحركة والسكون»

Nature for Aristotle is the principle of motion and rest

وتحدث أرسطو في كتابه الطبيعة عن نظريته في الأسباب والعلل الأربعة His theory of the four causes ، حيث قسمها إلى:

- 1- العلة المادية أو السبب المادي أو ما منه الشيء The material cause .
- 2- العلة الصورية أو السبب الصوري أو هيئة الشيء وشكله The formal cause .
- 3- العلة الفاعلة السبب الفاعل أو ما به يصير الشيء The efficient cause .
- 4- العلة النهائية أو التامية أو السبب النهائي أو التامية أو ما من أجله الشيء The final cause

وتحدث أرسطو عن نوعين من المعرفة أو العلم لأنه لم يفرق فلاسفة اليونان القدماء بين العلم والمعرفة . Science and knowledge .

لهذا في تقسيم العلوم تحدثوا عن العلوم والمعارف النظرية والعلوم والمعارف التطبيقية أو العملية . Theoretical and practical sciences or knowledges .

لقد تحدث أرسطو عن نوعين من العلوم والمعارف وهما:

العلم الذي يهتم بمعرفتنا لأسباب وعلل الأشياء الحقيقية وعلل آخر يهتم بدراسة آثار أو نتائج الأشياء وفي رأي أرسطو أن العلم الأول أكثر يقيناً من العلم الثاني فالأول هو معرفة الأشياء من خلال عللها وأسبابها، أما الثاني فمن خلال آثارها ونتائجها.

ولقد تحدث كلاً من أفلاطون وأرسطو عن العلوم النظرية.

Theoretical sciences and practical sciences

## فالعولم النظرية تشمل:

العولم الإلهي Divine science أو الفلسفة الأولى وما بعد الطبيعة أو علم الميتافيزيقا ، وهو العولم المجرى والخالص والمستقل عن كل حس ومادة أو وتغير أو حركة أنه يدرس الوجود الإلهي أو الله والنفس البشرية والملائكة وهو أرقى أنواع العولم جميعاً ولهذا يسميه «بالفلسفة الأولى» First philosophy تميزاً لها عن العولم الطبيعي والعولم الرياضي ، كما تحدث أرسطو عن العولم الرياضي باعتباره أحد العولم النظرية Mathematical science وهو العولم الوسط أي وسط بين العولم الطبيعي، والعولم الإلهي ولان موضوعات الرياضيات يمكن أن توجد في أشياء حسية مادية ويمكن أن توجد مجردة عن كل ما هو حسي ومادي ولهذا سمي بالعولم الوسط أي أنه وسط بين العولم الإلهي والعولم الطبيعي العولم الرياضي إذا هو علم وسط The middle science كما تحدث أيضاً عن العولم الطبيعي ومن المعروف أن العولم الطبيعي يهتم بدراسة كل ما هو حسي مادي ومتغير. وغاية العولم النظرية.

العولم الإلهي ، العولم الرياضي ، العولم الطبيعي أو الحسي المادي المتغير «الغاية الحقيقية وللوصول إليها هي الحقيقة».

أما العولم العملية التطبيقية فتشمل علم تدبير المنزل ، علم السياسة ، علم الأخلاق . وغايتها هو الفعل أو العمل ، كما تحدث كل من أفلاطون وأرسطو عن العولم المنتجة Productive sciences وتشمل هذه العولم الفلسفة الأدب والفن والشعر وغايتها أيضاً العمل أو الفعل ...

## تاريخ الفلسفة الحديثة History of Modern philosophy

لقد وضع كانط ثلاث كتب في فلسفته النقدية وهي:

1- نقد العقل الخالص Critique of pure reason .

2- نقد العقل العملي Critique of practical Reason .

3- نقد الأحكام Critique of Judgments .

إن مشاكل الميتافيزيقا الرئيسية بالنسبة له هي الله والحرية وخلود النفس الإنسانية

God, freedom, the immortality of the Human soul or spirit.

يقول كانط «هل الميتافيزيقا قادرة على إعطائنا وتزويدنا بمعرفة صادقة أو مضمونة لوجود الله أو للحرية الإنسانية ولخلود النفس أو الروح، إن الميتافيزيقيا فشلت في ذلك على عكس الرياضيات والعلم الطبيعي».

Is metaphysics capable of giving us sure knowledge of the existence of God or the nature of God and of the human soul or the immortality of the human spirit”

يقول كانط «أن الميتافيزيقا فشلت لأنها تفتقد إلى المنهج»

The metaphysics failed Because it has no exact method.

**كانط :**

لم يقبل كانط نظرية جون لوك بأن جميع أفكارنا مصدرها التجربة والتي تعني الإحساس والانعكاس أو التأمل.

For locke, the source of all our Ideas is experience which includes both sensation and reflection.

كما أن كانط أيضا لم يقبل النظرية المخالفة لنظرية جون لوك واتباع المذهب الحسي التجريبي وهذه النظرية المخالفة هي نظرية الأفكار الفطرية Theory of innate Ideas التي يقول بها العقليون Rationalists الذي يمثلهم قديما كل من سقراط، أفلاطون، أرسطو وحديثاً ديكارت اسبينوزا وليبنز.

ففي رأيه أن كل من أصحاب المذهب الحسي التجريبي وهم جون لوك توماس هوبز فرنسيس بيكون. جورج باركلي ديفيد هيوم جون استورت مل وأصحاب المذهب العقلي وهم ديكارت اسبينوزا وليبنز كانوا على خطأ وصواب في آن واحد.

ففي رأي كانط كان أصحاب المذهب الحسي التجريبي على خطأ وعلى صواب في آن واحد . فقد كانوا على صواب عندما اعتبروا التجربة Experience أو الإحساس sensation أو الحواس senses مصدر من مصادر المعرفة ولكنهم كانوا على خطأ عندما أهملوا دور العقل The role of the mind في المعرفة الإنسانية in human knowledge

كما أن أصحاب المذهب العقلي أو العقليون كانوا على صواب عندما اعتبروا العقل مصدر من مصادر المعرفة ولكنهم كانوا على خطأ عندما بالغوا في دور العقل وأنكروا دور التجربة

والإحساس أو الحواس في المعرفة ولهذا فإن كانط يتخذ موقفاً وسطاً بين هذين المذهبين  
الفلسفيين المختلفين وهما المذهب الحسي التجريبي Empiricism والعقلي Rationalism .

### ليبنز:

يرى ليبنز إن الوجود أو العالم أو الكون يتكون أو يشتمل على جواهر عقلية وروحية  
مدركة وعاقلة وهي المنادات القادرة على الإدراك والمعرفة والحياة والنشاط.

The world or the universe consists of spiritual substances or monads. Capable of  
perception and knowledge. And they are different in their perceptions and  
knowledges.

كل مناد من هذه المنادات عالم قائم بذاته يطور نفسه حسب قوانينه الخاصة

Each monad of these monads is a world by itself develops itself from its point of  
view according to its own laws”.

كل مناد من هذه المنادات مرآة حية تعكس العالم والكون بأسره من وجهة نظرها الخاص.

Each monad of the monads is a living mirror reflects the whole world from its point of  
view”.

إن جميع هذه المنادات المخلوقة والمحدودة والناقصة والمتناهية تسعى للوصول للكمال المطلق  
أو مناد المنادات أو المناد الأعظم ولكنها تفنق في كل محاولة أو في كل مرة للوصول إلى الكمال  
المطلق أو المناد الأعظم. أو مناد المنادات أو الله.

All these finite, created limited imperfect monads are trying to reach the absolute  
perfection but they fail in each try.

مناد المنادات أو المناد الأعظم أو الله.

The monad of monads or the great monad or God.

### تعريف الجوهر عند ليبنز

يعرف الجوهر أو الذرة الروحية أو المناد فيقول «الجوهر هو مصدر قوته وحيويته»،  
الجوهر يتميز بالقوة والحياة والنشاط والإدراك والمعرفة.

Substance or spiritual atom is the source of its activity and perception and knowledge.

## نظرية المنادات أو الذرات الروحية عند ليبنز:

ذكرنا أن كل مناد أو كل ذرة روحية عالم قائم بذاته أو لكل مناد من المنادات قوانينه الخاصة ويختلف عن بقية المنادات الأخرى أو الذرات الروحية الأخرى فالحقائق الأساسية في نظر ليبنز هي المنادات الروحية العاقلة والمدركة أما اسبنوزا فيؤمن بوجود جوهر واحد فريد ومطلق وأزلي وهو الله أو الطبيعة.

The unique substance which is God or nature.

ويؤمن اسبنوزا بالجوهر الأحادي وكل ما عداه عبارة عن أثر من آثاره أو نتيجة من نتائجه وقد قسم اسبنوزا الطبيعة إلى قسمين الطبيعة الخالقة والطبيعة المخلوقة أو الطبيعة الطابعة والطبيعة المطبوعة.

Creative nature , created nature.

أما ديكارت فيقول بوجود ثلاث جواهر وهي

الجوهر الأول أو الجوهر الخالق أو الله أو الوجود المطلق Prime substance .

والجوهر الخالص أو العقل أو الروح وهو الجوهر المحدود والناقص والمخلوق والمتناهي «العقل أو الروح أو النفس» والجوهر المادي الممتد المخلوق mind , soul , المتناهي والناقص وهو المادة أو الجسم أو البدن Matter or Body أما ليبنز فيقول بمذهب الكثرة وهو المذهب القائل بوجود جواهر أو ذرات روحية وعاقلة ومدركة صغيرة غير محدودة وغير متناهية في العدد وتتميز بأنها عاقلة ومدركة وحيوية ونشطة وغير مادية وغير ممتدة ولا يوجد تفاعل أو أثر متبادل بينها ولكنها متناسقة بفعل قانون التناسق العام الذي أوجده المناد الأعظم الذي خلق هذه المنادات الناقصة أو المخلوقة أو الدرات الروحية.

## نظرية الأفكار عند ليبنز:

يقول ليبنز أن هناك أفكار فطرية موجودة في العقل الإنساني وتسبق التجربة وهي واضحة وجليّة ويقينية ولا تحتاج للتجربة فالتجربة فقط مجرد منبه لها أي أن التجربة مجرد منبه لما يوجد في عقولنا منذ البداية ، وفي كتابه «مقالات جديدة عن الفهم الإنساني».

هذا الكتاب الذي ألفه لينز للرد على كتاب جون لوك «مقال عن الفهم الإنساني» وقد عارض لينز ونقده نقداً لاذعماً.

حيث ذكر جون لوك في هذا الكتاب ما يلي:

«يقول جون لوك لا شيء في العقل ما لم يأتي عن طريق الحس»

Nothing in the intellect unless it comes through the sense .

ويقول أيضاً «يولد الإنسان وعقله كالصفحة البيضاء الخالية من كل فكرة أو حقيقة أو معرفة تسبق التجربة أن التجربة هي التي تنقش وتخط على هذه الصفحة البيضاء ولولا التجربة التي تشمل الإحساس والانعكاس أو التأمل لانعدمت واستحالت المعرفة الإنسانية».

يقول لينز تختلف المنادات بعضها عن بعض في درجة إدراكاتها فهناك منادات لها إدراكات واضحة وجليّة ويقينية وهي المنادات العليا التي تشمل الأرواح والنفوس البشرية وهناك منادات لها إدراكات أقل وضوح وجلاء من الأولى وهي المنادات الوسطى ، وهناك منادات تتصف أن إدراكاتها غير واضحة وغير جليّة وغير يقينية وهي المنادات السفلى.

إن المذهب الذري الحديث الذي تحدث عنه لينز يختلف عن المذهب الذري القديم الذي ظهر في بلاد اليونان على يد فلاسفة المذهب الذري القديم وهم لسبس وديمقريطس يقول أتباع المذهب الذري القديم بأن العالم أو الكون يتكون أو يشتمل على ذرات مادية مختلفة الشكل والحجم وغير محدودة العدد والذرات الخفيفة تتجه إلى أعلى والثقيلة تتجه إلى أسفل.

فحقيقة الوجود لدى أصحاب المذهب الذري القديم هي الفراغ والملاء Atom and empty space.

لقد كانت ذرات المذهب الذري القديم ذرات مادية مختلفة الشكل والحجم وتتحرك في فراغ ولكن حركتها عشوائية وليست منظمة ولم يوضح لنا أصحاب المذهب القديم سبب حركة الذرات المادية المختلفة في الشكل والحجم أما ذرات لينز الذي يمثل المذهب الذري الحديث فإنها ذرات روحية عاقلة ومدركة وليست متفاعلة ولكنها مغلقة على ذاتها وليس لها نوافذ تؤثر فيها أو تتأثر منها، إن كل ذرة من هذه الذرات عالم قائم بذاته وكل ذرة منها مرآة حية تعكس الكون بأسره ورغم إنها غير متفاعلة ولا يوجد أثر متبادل بينها ومغلقة على ذاتها

وليس لها نوافذ ولكنها متناسقة بفعل القانون العام أو الكامل والأزلي للانسجام والاتساق العام الذي أوجده «الله» " عندما خلق هذه المنادات المخلوقة.

The great monad

The monad of monads or God

«المبدأ الأزلي المطلق أو القانون الأزلي المطلق للتناسق والانسجام»

"The absolute and eternal law or principle of harmony"

### الأخلاق عند كانط Kant's morality

ويرى بأن الأخلاق قائمة على الإرادة الخيرة

For Kant morality is based on good will.

يرى كانط بأن القانون الأخلاقي المطلق أو الواجب الأخلاقي المطلق هو الذي يحدد الأفعال الأخلاقية والأفعال غير الأخلاقية.

The absolute moral law or the absolute moral duty is that which distinguishes moral actions from immoral actions.

لقد رفض كانط في نظريته الأخلاقية ما يدعيه أصحاب المذهب النفعي الخالص من أمثال «بنتام» هوبز، وجون استيورت مل من هؤلاء الفلاسفة الذين يمثلون المذهب النفعي الخالص يرون أن الغاية من الحياة وسعادة الإنسان تتمثل في تحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة الحسية والمنفعة أو الربح ليس إلا.

وقد ادعى توماس هوبز مثلاً، بأن الإنسان في جميع سلوكه وتصرفاته يسعى إلى تحقيق منفعه الذاتية الشخصية، بصرف النظر عن مصلحة المجتمع أو المصلحة العامة، فهو يسعى في جميع سلوكه وتصرفاته من أجل غاية أو منفعة عاجلة أو آجلة حتى الإنسان الذي يقوم بإنقاذ مصاب مثلاً لا يقوم بهذا الفعل بدافع ضميري أو أخلاقي أو ديني أو إنساني أو اجتماعي بل يقوم بدافع نفعي مصلحي أناني خالص.

## أفلاطون وأرسطو

يعتبر الفيلسوف في نظر أفلاطون وأرسطو هو وحده الذي يستطيع معرفة الخير أو مثال الخير المطلق The absolute Idea of Goodness ومعرفة الحكمة الحقيقية True wisdom كما أنه هو الذي يحكم الدولة The philosopher who governs the state

كما أكد ذلك أفلاطون في محاوره «الجمهورية»

لما كانت الشمس هي مصدر الضوء في العالم الحسي أو عالم الحس

The world of the sense

أو العالم الحسي المادي الطبيعي وكذلك الخير هو مصدر المعرفة أو الحقيقة

Knowledge and truth

في عالم المثل The world of the Ideas أو العالم الحقيقي The real world the un real world .

أنه العالم الأبدي والأزلي والمطلق العالم المطلق والثابت

The absolute world and the relative world

كذلك تحدث أفلاطون عن نظرية الخط المستقيم في نظريته في المعرفة .

Theory of the undivided line

والذي ينقسم إلى قسمين غير متساويين أحدهما يمثل العالم الحسي المادي والمتغير وغير الحقيقي كما يمثل المعرفة الحسية الظنية والنسبية .

Sensible knowledge which is relative and uncertain

والنصف الثاني ينقسم إلى جزئين غير متساويين أيضا ويمثل عالم المثل أو العالم المفارق والحقيقي ويمثل أيضا المعرفة الحقيقية واليقينية. وهي: المعرفة الحدسية المباشرة، أو معرفة المثل المطلقة والأزلية ومعرفة مثال المثل ، وهذا النوع من المعرفة أرقى أنواع المعرفة في نظرية الخط المستقيم في محاوره «الجمهورية» لأفلاطون .

في العالم الحسي الطبيعي هناك الشمس التي هي مصدر النور والعين التي تبصر وترى .

أما في عالم المثل فهناك الخير الذي هو مصدر الحقيقة والمعرفة .

فالخير هو مصدر وأساس الشمس والشمس هي مصدر الضوء وكل شيء موجود في العالم الحسي المادي وكذلك الخير هو مصدر الحقيقة والمعرفة ومصدر كل شيء في العالم المفارق أو عالم المثل.

لقد فرق أفلاطون بين العالم الحسي المادي المتغير وغير الحقيقي والعالم الحقيقي المطلق عالم المثل في كثير من محاوراته المختلفة.

ولقد أكد أفلاطون أن المعرفة الحدسية المباشرة أو معرفة المثل أو مثال المثل هي أرقى أنواع المعارف من حيث اليقين والحقيقة أما الرأي أو الاعتقاد أو الظن فهو وسيلة معرفة العالم الحسي ، أي وسيلة المعرفة الحسية الظنية وغير اليقينية .

أما وسيلة المعرفة الحقيقية معرفة عالم المثل أو المثل المطلقة، فهو العقل فالعالم الحسي والمعرفة الظنية تقوم على الرأي أو الظن أو الاعتقاد .

أما عالم المثل أو المثل المطلقة والثابتة فيقوم على العقل.

أن نظرية الخط المستقيم التي وضعها أفلاطون لمعرفة المراحل التي يسير عليها الإنسان في معرفته أو المراحل التي يمر بها الإنسان من المعرفة أي من المعرفة الحسية الوهمية أو الظنية عن طريق الرأي أو الظن والاعتقاد إلى أن يصل الإنسان إلى المعرفة الحقيقية المباشرة واليقينية وهي معرفة المثل أو مثال المثل أو مثال الخير المطلق.

### أسطورة الكهف أو نظرية الكهف عند أفلاطون.

هذه النظرية أو الأسطورة ما هي إلا توضيح الاختلاف بين المعرفة الظنية وغير اليقينية والمعرفة الحقيقية المطلقة.

فالمثل هي الحقائق الثابتة والأزلية والمطلقة. إنها أرقى أنواع الحقائق والموجودات على رأسها مثال الخير المطلق.

The absolute Idea of goodness

.The absolute Idea of beauty المثل المطلق الجمال

والحقائق هي المثل هي التي لها وجود مستقل وثابت ومطلق لا يخضع للزمان أو للمكان.

في محاوره «بارميندس» تساءل أفلاطون كيف يمكن تصور العلاقة بين المثل والأشياء الحسية الموجودة في عالم الصيرورة والعالم غير الحقيقي عالم الحس.

لا وجود لمثل في عالمنا هذا فالمثل لها عالمها المفقود والمستقل والأزلي والمطلق أنها موجودة بمثابة الأنماط أو النماذج للأشياء الحسية المتغيرة وغير الحقيقية.

وفي محاوره «تيايس» لا يوجد تعريف محدد للمعرفة في محاوره تيايس فهل المعرفة هي مجرد إدراك is knowledge perception

أم أنها الرأي أو الظن أو الاعتقاد opinion , or belief .

أم أنها الرأي الحقيقي الصحيح

أم أنها الرأي المدعم بالشرح الوافي ؟ opinion with fall explanation

أن مبدأ بروتاغوراس «إن الإنسان مقياس جميع الأشياء أي أن الإنسان مقياس الحق والخطأ والخير والشر والفضيلة والرذيلة والفعل الأخلاقي وغير الأخلاقي».

ولكن سقراط وأفلاطون لا يقبل أي منهما بهذا المبدأ فموضوع المعرفة الحقيقية في رأي أفلاطون في المثل وليس الأشياء الحسية المتغيرة لأن هذه المعرفة ظنية حسية وليست يقينية فهي معرفة الأشياء الموجودة في عالم الحس غير الحقيقي عالم التغير والصيرورة .

### المقولات عند أرسطو categories .

قسم أرسطو المقولات إلى عشرة وهي:

The category of substance مقولة الجوهر

The category of quantity مقولة الكم

The category of quality مقولة الكيف

The category of time مقول الزمان

The category of space or place مقولة المكان

The category of position مقولة الوضع

The category of action مقولة الحال ومقولة الفعل

فمقولة الجوهر مثل : الرجل - الحصان - الشجرة - النهر Man - Horse - Tree - River  
أما مقولة الكم مثل 2 سم طولاً ومقولة الكيف مثل أبيض أو أسود «white block»  
ومقولة العلاقة مثل . أكثر من أو نصف . ومقولة المكان مثل: في السوق، والزمان: أمس -  
السنة الماضية ، ومقولة الوضع مثل جالس ، نائم ، مقولة الحال مثل مسلح .

### الجواهر substances .

قسم أرسطو الجواهر إلى :

1- الجواهر الأولية primary substances وهي الأشياء الفردية والجزئية والجوهر هو الذي  
لا يمكن أن يشتق من موضوع أو يوجد في موضوع مثال ذلك، هذا الرجل . أو هذا  
النهر أو هذا الطالب .

2- أما الجواهر الثانوية secondary substances فهي تشمل الأنواع والأجناس وليست  
الأشياء أو الموجودات الفردية أو الجزئية مثل الإنسانية والحيوانية Humanity or animality .

إذا فالجواهر الثانوية هي الموجودات أو الأشياء العامة وليست الأشياء الفردية الجزئية،  
فالجواهر الثانوية تشمل الأنواع والأجناس والأنواع جواهر ثانوية أكثر وضوحاً من  
الأشخاص إلا أنها أقرب إلى الجواهر الثانوية من الأجناس والجواهر الأولية أكثر صحة  
ويقيناً ووضوحاً من الجواهر الثانوية عند أرسطو .

لأن كل شيء عدا الجواهر أما أنه مشتق منها أو له وجود فيها فالأشياء الحسية الجزئية  
والفردية أكثر حقيقة من الأشياء العامة بالنسبة لأرسطو .

إن الألفاظ أو المصطلحات لا يمكن أن توصف بأنها حقيقية ويقينية وصادقة أو خاطئة  
إلا إذا أضيف لها "يكون أو لا يكون" مثل ذلك "الرجل" الأبيض .

ولا تعتبر الجملة قضية منطقية إلا إذا كانت هذه الجملة خبرية تفيد خبراً قد يكون  
صادقاً أو كاذباً فلفظ أو مصطلح لاعب مثلاً ليس جملة وقد يكون جملة ولكنه لا توصف  
بأنها صادقة أو كاذبة .

يطلق على القضايا الجزئية بأنها جزئية إذا أفادت أو أخبرت بحقيقة واحدة فقط .

## القياس Syllogism

يعرف أرسطو القياس بقوله:

«القياس قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها لا بالعرض قول غيرها اضطراداً».

هناك قواعد عامة General Rules لابد من مراعاتها في القياس لكي يكون قياساً صحيحاً.

وهناك فرق بين القياس والاستقراء syllogism and induction

البرهان قياس منتج Demonstration is productive syllogism

أي أنه يؤدي إلى معرفة علمية scientific knowledge

أو معرفة برهانية Demonstrative knowledge

والبرهان أخص من القياس والقياس أعم واشمل من البرهان

## مقدمات أو عناصر أو أسس المعرفة البرهانية Premises of demonstrative knowledge

وهي:

- 1- لابد أن تكون مقدمات المعرفة العلمية معروفة.
- 2- مقدمات أساسية ولا بد أن تسبق النتيجة.
- 3- لابد أن تكون معروفة أكثر من معرفة النتيجة . Must be known more than the result .
- 4- أن علاقتها بالنتيجة كعلاقة السبب بالنتيجة أو العلة بالمعلول.

## المعرفة أو العلم. knowledge or science.

لم يفرق أرسطو ومن قبله فلاسفة اليونان وخاصة أفلاطون ، بين مصطلح العلم ومصطلح المعرفة ، فكلاهما شيء واحد.

- المعرفة العلمية أو العلم الحقيقي واليقيني هو معرفة الشيء أو الأشياء من خلال عللها أو أسبابها.

- أما العلم أو المعرفة التي تتم بمعرفة الشيء من خلال نتائجه أو آثاره فهي في درجة أقل من العلم أو المعرفة «المعرفة أي معرفة الأشياء من خلال عللها وأسبابها» من حيث اليقين والوضوح والحقيقة.
- إذا فالمعرفة البرهانية هي المعرفة أو العلم الذي يقوم على مقدمات أكثر وضوحاً وأسبق من النتيجة أو النتائج.

### المسلمات والمصادرات والبديهيات والتعريفات:

هناك قضايا واضحة وبينة بذاتها وجلية وليست في حاجة إلى برهان أو دليل على صحتها ويقينها ووضوحها.

المعرفة العلمية أو البرهانية لا تقوم على الإدراك "perception" لأن الإدراك يتعلق بما هو جزئي وفردى أما المعرفة العلمية أو البرهانية متعلقة بما هو كلي وشامل ومطلق وثابت وضروري ، فرغم أنه باستطاعتنا أن ندرك بأن مجموع زوايا المثلث = 2ق فإننا نحتاج إلى برهان أو دليل ضروري للوصول للمعرفة أو هذه الحقيقة مهمة أن المعرفة العلمية أو البرهانية تستحيل بدون معرفة مقدماتها أو مبادئها .

Scientific or demon-strative knowledge would be impossible without the knowledge of its premises , or principles .

إذا فمعرفة المقدمات أو المبادئ أو الأسس ضرورية ومن خلال البرهان نصل إلى المعرفة العلمية أو البرهانية

كل معرفة تبدأ بالإدراك الحسي perception - sensible ليست فطرية ، وكل إنسان بطبيعته يسعى للمعرفة.

إن المعرفة التجريبية تعرف الشيء كما هو، أما المعرفة الحقيقية فهي معرفة السبب أو العلة لهذا الشيء أي أن المعرفة التجريبية تعرف الأشياء من خلال نتائجها وآثارها . أما المعرفة الحقيقية فهي معرفة الأشياء من خلال عللها أو أسبابها إذاً فالمعرفة هي معرفة السبب أو العلة هذه هي المعرفة الحقيقية واليقينية

The true and the certain knowledge is the knowledge of the causes.

إن أكثر المعارف والعلوم دقة هي المعارف أو العلوم التي تهتم بمعرفة المبادئ أو العناصر أو الأسباب أو العلل.

The most exact and certain sciences are those sciences that are concerned with the knowledge of principles and causes”.

العلم الإلهي أو الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقيا أو ما بعد الطبيعة

Divine science first philosophy metaphysics.

إن هذا العلم يقيني وأنه أشرف وأرقى أنواع العلوم في رأي أرسطو لأن موضوعاته أشرف وأرقى الموضوعات جميعاً ولأنها موضوعات خاصة ومجردة عن كل ما هو حسي ومادي ومتغير ولأن موضوعاته هي العناصر والعلل والأسباب وهي الله والأرواح البشرية أو العقول البشرية.

### القضايا الرياضية عند كانط Mathematical propositions

إذا فالقضايا الرياضية بالنسبة لهيوم أولية وقبلية وليست تركيبية عكس كانط.

لقد رأي ديفيد هيوم بأن مصدر المعرفة هي الخبرة الحسية أو الانطباعات الحسية

Sense – experience – sense perceptions – impressions

لقد انكر ديفيد هيوم وجود ومعرفة فطرية أو قبلية

Innate knowledge, Apriori knowledge

في حين أن المعرفة القبليّة أساسية عند كانط وليس خيالاً بل حقيقة.

يرى كانط أن المعرفة ناتجة عن العقل والعالم الخارجي «أي التجربة»

لأن مصدر المعرفة بالنسبة لكانط هما العقل بمقولاته الفطرية والحس والتجربة أو الإحساس + فكري الزمان والمكان .

The two sources of human knowledge :

- 1- The human understanding or the human intellect + its innate categories.
- 2- Intuition , sensation experience + the two ideas of space and time.

إن مقولات العقل الفطرية بالنسبة لكانط تمثل المبادئ والقوانين التي يتم عن طريقها تنظيم وتنسيق المعرفة الإنسانية وبدون هذه المبادئ والقوانين لا يمكن المعرفة الإنسانية تنسيقها وترتيبها .

إن العقل الإنساني في نظر كانط يقوم بعمل هو تزويد المحتوى أو المكتسب من المعرفة بالصورة . ولولا العقل لانعدمت المعرفة الإنسانية لأن الحدس أو التجربة أو الإحساس وحده لن يكون مصدراً للمعرفة الإنسانية وأن مصادر المعرفة الإنسانية – العقل بمقولاته الفطرية + الحدس بفكرتي الزمان والمكان يقول كانط في كتابه «نقد العقل المحض أو الخالص» «Critique of pure reason» .

إن كل الأحكام أو القضايا الرياضية هي قضايا وأحكام تركيبية وقبلية

All mathematical judgments or propositions are synthetic and A priori judgments or propositions .

فعلى سبيل المثال القضية الحسابية القائلة  $12 = 5 + 7$  أو القضية الهندسية القائلة أن مجموع زوايا المثلث تساوي 2 ق أو 180° أو أن الخط المستقيم هو أقصر بعد بين نقطتين معلومتين .

إن مثل هذه القضايا الرياضية في رأي كانط هي أحكام أو قضايا تركيبية قبلية synthetic and a priori لأنها متميزة بالشمولية والضرورة المطلقة.

Universality and absolute necessity

ومثل هذه القضايا التي تتميز بهذه الصفات لا يمكن أن تكون صادرة عن التجربة لأن التجربة لا يمكن أن تكون مصدراً لما هو شامل وضروري ومطلق

Because experience is not the source of universality and absolute necessity.

أنها القضايا والأحكام المستقلة عند كل تجربة ، لأن التجربة لا يمكن أن تؤدي إلى ما هو شامل وضروري ومطلق ولكنها تؤدي إلى ما هو غير شامل وغير ضروري وغير مطلق . فالتجربة بالنسبة لكانط تعلمنا فقط ماذا يكون أو ما هو أو ماذا كان ، أو ما يحتمل أن يكون ولكن التجربة لا يمكن أن تكون مصدراً لما يجب أن يكون فالتجربة تعلمنا أن هذا الشيء كان أو كائن ولا يمكن أن تعلمنا أنه يجب أن يكون .

لقد رفض كانط ولم يقبل القول بأن القضايا والأحكام الرياضية هي قضايا أولية وتحليلية ولكنه رأى بان جميع القضايا الرياضية تركيبية وأولية رغم أن القضايا الرياضية بالنسبة كانط قضايا تتميز بالشمولية إلا أنها في نفس الوقت قضايا تحليلية وليست تركيبية. بمعنى أن محمول القضايا عند كانط غير متضمن في الموضوع بل يضيف معرفة جديدة غير متضمنة في الموضوع.

**أرسطو:**

**المبادئ الطبيعية الثلاثة عند أرسطو:**

وضع أرسطو مبادئ طبيعية The three physical principles or elements وهي:

1- المادة الأولى prime matter وفي رأي أرسطو المادة الأولى ليس لها وجود على الإطلاق أنها مجرد فرض it is simply an assumption يفترض وجودها فرضاً المادة الأولى "المبدأ الطبيعي الأول عند أرسطو.

2- المادة Matter وهي في رأي أرسطو هي مجرد وجود بالقوة potentiality أي وجود غير متحقق وغير فعلي والمادة التي هي وجود بالقوة تحتاج إلى وجود آخر متحقق أو موجود بالفعل أو وجود متحقق بالفعل Actuality. أو Act

3- الصورة Form وهي في رأي أرسطو وجود بالفعل أو وجود متحقق Actuality أو Act .

ويقول أرسطو عن مبادئه الأولى الثلاثة وهي «المادة الأولى ، المادة ، الصورة» لا يمكن للمادة أن توجد بذاتها بشكل مستقل عن الصورة ولا يمكن العكس " أي وجود الصورة بشكل مستقل عن المادة لأنه كما يرى أرسطو أن هذان المبدئان الطبيعيان لا وجود لأحدهما دون الآخر أو بشكل مستقل عن الآخر.

لكن أرسطو ناقض نفسه، من المعروف أن أرسطو نقد أستاذه أفلاطون نقداً لاذعاً بقوله أنني أحب الحقيقة وأحب أفلاطون ولكنني أحب الحقيقة أكثر من أفلاطون ولهذا سأنفذ نظريته في المثل:

ولهذا كان أرسطو فيلسوفاً واقعياً Realist ولم يقبل نظرية أفلاطون في المثل وكذلك عارض أرسطو أستاذه في المذهب الثنائي Dualism . من المعروف أن أفلاطون كان يقول بوجود عالين مختلفين ومتناقضين هما. عالم المثل وعالم الحس، العالم الحقيقي والعالم غير الحقيقي:

1- العالم الحقيقي الثابت والمطلق الأزلي وغير المتغير وهو الذي يتضمن المثل والحقائق الثابتة والمطلقة Ideas or forms .

2- العالم المادي الحسي الطبيعي The material sensible and natural world

أو عالم الحس The world of the sense وهو عالم غير حقيقي unreal world متغير وفي صيرورة مستمرة ونسبي ومادي وحسي أنه مجرد ظل لعالم المثل العالم الحقيقي It is simply a shadow of the real world. the world of the forms

ولكنه ناقض نفسه فهو من جهة أنكر وجوب عالم مفارق ومستقل عن العالم الحسي الواقعي الذي نعيش ونحيا فيه.

بالنسبة لأرسطو لا يوجد سوى عالم واحد هو العالم الحسي الواقعي.

أما أفلاطون فيقول بوجود عالين مختلفين عالم المثل وعالم الحس. لكن أرسطو يقول بوجود (49) أو (51) عقل مفارق أو جوهر مستقل في كتابه رقم (13) من كتب الميتافيزيقيا وهذه العقول أو الجواهر المفارقة أكثر استقلالاً وأكثر مفارقة من المثل الأفلاطونية التي رفضها ونقدها أرسطو وبقوة.

## ديكارت

يعرف ديكارت الفلسفة بأنها. المعرفة الكاملة والكلية التي تشمل جميع العلوم والفنون Philosophy is the universal knowledge which includes all sciences and arts.

أما المنهج Method بالنسبة لديكارت فهو الذي يشمل القواعد البسيطة والواضحة والجلية والحقيقية والصحيحة.

Method which includes , simple , clear and distinct and true rules

المنهج بالنسبة لديكارت يقوم على كل ما هو واضح ويقيني لأنه يبدأ بأبسط الأمور وأوضحها ويتنقل إلى الأكثر صعوبة وتعقيداً .

في رأي ديكارت لا نصل إلا بطريقتين أو منهجين للمعرفة اليقينية هما الحدس والاستنتاج

Intuition and deduction

فالحدس هو المعرفة العقلية المباشرة اليقينية الواضحة التي لا يرتقى إليها الشك والشك فيها يعني فوضى التفكير كالقول أنني أفكر إذاً أنا موجود فالشيء الذي يفكر يستحيل أن لا يكون موجوداً.

A thing which thinks it is impossible not to exist.

ذلك لأن التفكير صورة من صور الوجود وشكل من أشكاله

Because thinking is a form of existence

أما الاستنتاج فهو الخطوة التي يتخذها العقل عن طريق الحدس للوصول إلى نتائج يقينية من أسس ومبادئ عامة مثل أ هي ب و ب هي ج إذاً أ هي ج .

### الشك :Doubt

يقول ديكارت : أبداً الشك فأشك في كل شيء يقبل الشك إلا شيئاً واحداً وهو الشك ذاته.

I begin with doubt of every thing that can be doubted except one thing only which is doubt itself.

ويقول أيضاً . «أنا أفكر أنا أشك إذاً أنا موجود»

I think or I doubt there for I exist or I am .

ويقول ديكارت هذه القضية أو هذه الحقيقة أكثر القضايا والحقائق صدقاً ووضوحاً ويقيناً ولا يمكن الشك فيها.

This proposition or this truth is the most certain

Truth or proposition and it can not be doubted at all.

هذه القضية أو هذه الحقيقة حقيقية يقينية في كل مرة انطق بها أو أدركها.

This proposition or this truth is true and certain each time I pronounce it or perceive it.

وقد اتخذ ديكارت هذا المبدأ وهذا الأساس «الكوجيتو» كأساس أو كمبدأ لفلسفته كلها ولبناء العلوم جميعاً على أسس صلبة ثابتة ويقينية وواضحة ومتينة.

لقد شك ديكارت في الحواس والعقل وفي وجوده ووجود العالم الخارجي.

Descartes, doubts the senses and the mind, and his own existence and the existence of the external world.

تحدث ديكارت عن فكرة الوجود الكامل المطلق الخير والصادق اللامتناهي واللامحدود في كتابه «مبادئ الفلسفة» هذه الفكرة التي تتصف بكل صفات الكمال وبكل الكمالات والتي لا ينقصها شيء أنها موجودة في العقل الإنساني منذ البداية فهي ليست من صنع الحواس أو صادرة عن الحواس أو الخيال الإنساني وليست صادرة عن التجربة كما أنها ليست من صنع العقل الناقص والمحدود ليست من صنع التصور الإنساني لأن جميع هذه الوسائل لا يمكن أن تكون مصدراً لفكرة تتصف بجميع صفات الكمال في حين أن هذه القدرات هي قدرات محدودة وناقصة ومتناهية وهذا يتنافى مع مبدأ العلية القائل بأن السبب أو العلة لا تقل عن المسبب والنتيجة إن هذه الفكرة وجدت في العقل منذ البداية كدليل على قدرة وكمال الله إن سبب وجود هذه الفكرة التي تتصف بجميع الصفات الكمالية لا بد أن يكون سببها كامل ومطلق وخير وغير متناهي وغير محدود، إذاً الله وحده هو سبب وجود هذه الفكرة في عقل الإنسان منذ البداية. الله إذاً موجود بالضرورة.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه كيف يستطيع الوجود الناقص والمحدود والشاك والراغب معرفة الوجود الكامل والمطلق واللامتناهي والخالق، إن معرفة الإنسان والعقل الإنساني الله قائمة على أساسين أو مبدئين أو دليلين هما،  
Descartes, two proofs for the existence of God

الدليل السببي والدليل الوجودي أو الانطولوجي

The causal argument or proof for the existence of God.

The ontological proof or argument for the existence of God.

الدليل الأول قائم على وجود فكرة فطرية في عقل الإنسان منذ البداية هذه الفكرة الواضحة عن الوجود الكامل المطلق اللامتناهي واللامحدود والخالق والخير والصادق، هذه

الفكرة ليست صادرة عن الحواس أو التجربة أو عن الخيال والتصور والعقل الإنساني، إن جميع هذه القدرات محدودة وناقصة ولا يمكن أن تكون سبباً في وجود فكرة الوجود الكامل أو الخالق إذاً سبب هذه الفكرة هو الله ذاته كعلامة أو كدليل على وجوده.

أما البرهان الثاني وهو البرهان الأنطولوجي أو الوجودي فهو، لما كان الوجود الكامل المطلق الخالق اللامتناهي واللامحدود والكامل يملك كل الكمالات أو يملك جميع الصفات الكمالية. ولما كان الوجود هو أحد هذه الكمالات، إذاً فالوجود الكامل المطلق، موجود بالضرورة.

### أرسطو : المقولات Categories

تحدث أرسطو في كتابه «المقولات» عن عشر مقولات

العلم الإلهي والفلسفة الأولى عند أرسطو

Divine science or first philosophy

هناك علم يدرس أو يهتم «بالوجود» «من حيث هو وجود»

Being que Being

وهو ليس علماً خاصاً لأنه يدرس الوجود من حيث هو وجود.

أما بقية العلوم الأخرى، كالطبيعة أو الرياضيات أو غيرها «فتدرس جوانب خاصة

من الوجود» Natural science and mathematics .

فالعلم الطبيعي يدرس الوجود المادي الحسي المتغير

Material and sensible being

أما العلم الرياضي Mathematical science فيدرس جانب من جوانب الوجود وهو

علم الوسط The middle science .

لأنه وسط بين العلم الطبيعي والعلم الإلهي

It is between natural science and divine science.

بمعنى آخر أن موضوعات العلم الرياضي قد تكون حسية مادية وقد تكون مجردة عن

كل ما هو حسي ومادي.

## الشك واليقين عند ديكارت

يقول ديكارت منذ فترة طويلة قد تبين لي أنني قد قبلت كثيرا من الآراء والأفكار  
Untrue opinions and ideas والمعتقدات الخاطئة

مبنية على أسس ومبادئ خاطئة ومشكوك في صحتها وكوسيلة للوصول للحقيقة واليقين Truth and certainty لا بد من التخلص من جميع هذه الأفكار الخاطئة والمعتقدات الموروثة غير الصحيحة لإقامة البناء على أسس قوية ومتينة وصادقة وجلية وواضحة ليكون الأساس لكل العلوم والمعارف.

All sciences and knowledges

أساساً قويا ومتيناً وصلباً علينا كخطوة أولى وهي أن لا نقبل أي شيء أو أي رأي أو أي فكرة بأنها صادقة ويقينية إلا إذا كانت كذلك بشكل واضح وجلي ومتميز ولا يمكن التردد أو الشك فيه أي أنني يجب أن أشك في أي شيء إلى أن يتضح لي بأنه واضح وجلي ويقيني على أن أبدأ بالأسس والمبادئ التي بنيت عليها اعتقاداتي القديمة.

ويقول ديكارت «جميع المعارف التي عرفتها عن طريق الحواس تبين لي أنها ليست صحيحة ذلك لأن الحواس كثيراً ما تخدعنا ومن يخدعنا أحياناً لا يمكن أن نطمئن إليه our senses deceive us» .

ومن أمثلة خداع حواسنا أنها تصور لنا الأشياء الصغيرة بأنها كبيرة وهكذا الحال ولكن هناك معرفة حسية لا يمكن الشك فيها مثل أنني جالس هنا في هذا المكان العام وارتدئ معطف من الصوف وامسك أوراق وإني إنسان ربما جميع هذه الأشياء التي ذكرتها هي مجرد أحلام يقظة وليست حقيقة أنها مجرد خيالات غير حقيقية.

إن وجود الله الخالق الصادق اللامتناهي المطلق هو الذي خلقني ولا يمكن أن يكون سببا في وقوعي في الخطأ أو في خداعي.

God would not deceive me

ذلك لأن الخداع ليس من صفات الله الكامل المطلق الذي يملك جميع صفات الكمال.  
The complete and absolute God that has all perfections.

ولكن كيف أتأكد من أنني خاطئ عندما أصيف  $5 = 2 + 3$  ويقول ديكارت أن الوجود الإلهي أو وجود الله والعناية والضمان الإلهي هو أساس كل حقيقة وأساس كل يقين ولولا وجود الله وكماله وعنايته وضمانه لما استطعت معرفة أي حقيقة مهما كانت بسيطة وواضحة وجليية وبينية .

ويقول، «ربما هناك شيطان ماكر أو روح خبيث هو سبب وقوعي في الخطأ أو خداعي لأن الله كامل ومطلق وخير وصادق وخالق وغير متناهي وغير محدود لا يمكن أن يخدعني لأن الخداع ليس من صفات الإله الخالق».

ويقول ديكارت «تبين لي من التأملات التالية بأن معرفة العقل أو الروح أو النفس أسهل وأبسط معرفة من الجسم أو البدن أو المادة». Mind – soul – spirit – body – matter .  
ويقول أن تأملات يوم أمس جعلتني أشك في كل شيء يقبل الشك.

“To doubt every thing that can be doubted”

ولا أقبل أي شيء بأنه صادق أو يقيني إلا ما اتضح أمام عقلي بأنه جلي وبسيط لا يمكن الشك فيه إنني أريد أن أصل إلى شيء جلي ويقيني وصادق لا يقبل الشك مطلقاً

I am trying to reach a thing which is true certain clear, distinct and can not be doubted,

### صنع العالم الحسي المادي الطبيعي عند أفلاطون

في محاوره أفلاطون تايميس أو طيماوس ، التي شرح فيها أفلاطون صنع:

1- العالم الحسي المادي The sensible and material world .

= عالم الحس The world of the sense .

2- العالم الأزلي الحقيقي المطلق The absolute eternal real world .

= عالم المثل The world of the Ideas or forms

إن المبدأ السوفسطائي وهو :

«الإنسان مقياس جميع الأشياء» أو «الإنسان مقياس الأشياء جميعاً».

Man is the measure of all things

## مقارنة الفلاسفة السوفسطائية وسقراط

وقال أصحاب المذهب السوفسطائي أن كل شيء نسبي وليس هناك أي شيء مطلق.  
وليس هناك معرفة مطلقة، أو قيم أخلاقية مطلقة

No absolute knowledge and no absolute values

ولكنها نسبية متغيرة من زمان إلى زمان ومن مكان إلى آخر

ثم جاء سقراط ورفض آراء المذهب السوفسطائي أو السوفسطائية sophists وعارض  
مذهبهم وكان هدفه الوصول إلى الحقيقة المطلقة absolute truth واليقين المطلق absolute  
certainty واهتم بالمصطلحات الفلسفية التي كثيرا ما تستخدم دون فهم معانيها ومن أقوال  
سقراط «أعرف نفسك بنفسك» know yourself by yourself

وقال لا خير في معرفة تتجه للوجود والطبيعية للكشف عن أسرارها وخفاياها وتهمل  
الإنسان وسلوكه وتصرفاته وعلاقاته، أي أن سقراط انزل الفلسفة من السماء إلى الأرض  
وأودعها البيوت والمدن.

وجاء أفلاطون واهتم بدراسة المثل وفرق بين العالم المفارق أو عالم المثل والعالم المادي المتغير  
وغير الحقيقي «عالم الحس».

The world of the ideas "The world of the sense

= the real world - the un real world

## مقارنة بين أفلاطون وأرسطو

### القسمتة الأفلاطونية والقياس

واهتم أفلاطون بما يسميه القسمتة الأفلاطونية وهي قياس ناقص لخلوها من الحد  
الأوسط فالقسمتة الأفلاطونية تقول مثلاً أن الحيوانات إما برية أو مائية ولنضع الإنسان في  
البرية ثم جاء أرسطو واهتم بالقياس وعرفه بقوله:

«قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها لا بالعرض قول غيرها اضطراراً»  
بمعنى أن القياس استدلال إذا سلمنا فيه بمقدمان معينة أو محددة لزم عنها بالضرورة شيء  
آخر غير تلك المقدمة أي النتيجة Result .

ويتألف القياس من ثلاثة حدود الأكبر والأوسط والأصغر أو من ثلاث قضايا أو مقدمتين ونتيجة وهي «المقدمة الكبرى - المقدمة الصغرى والنتيجة».

الكبرى مثل : كل إنسان فإن Major permise

الصغرى مثل : سقراط إنسان Minor premise

النتيجة : إذا سقراط فإن Result

يعتبر أرسطو هو أول من اهتم بالمنطق وكان منطقته صورياً شكلياً Formal logic بمعنى أنه يهتم بالصورة الشكلية بصرف النظر عن مطابقة الواقع، ويتميز المنطق الصوري بما يلي:

1- إنه منطق صوري وشكلي يدرس صور التفكير بصرف النظر عن مطابقة الواقع وقد عرفه أرسطو بقوله المنطق هو علم التحليل Logic is the science of analysis.

أو أنه قوانين الفكر التي تعصم الإنسان من الوقوع في الخطأ.

2- لقد ظل المنطق الصوري الأرسطي مسيطراً على الفكر الإنساني طوال العصور القديمة والعصور الوسطى وأول محاولة قام بها الفلاسفة العرب المسلمين بنقد المنطق الأرسطي واستبداله بمنهج تجريبي استقرائي علمي Experimental inductive scientific method.

ثم جاء روجر بيكون ونادى بالتجربة والملاحظة والمشاهدة.

Observation and experience

ثم جاء فرنسيس بيكون وهو أول من نادى باستخدام المنطق الحديث أو الاستقراء

Modern logic or induction.

وعارض بيكون المنطق الأرسطي ووصفه بأنه مجذب وعتيم ولا يكشف عن معرفة جديدة وأنه تحصيل حاصل وأن نتائجه متضمنة في مقدماته ونادى باستخدام المنهج الاستقرائي التجريبي والعلمي القائم على الملاحظة والتجربة والفروض العامة observation . experience and scientific hypotheses

### المنهج عند كانط:

يرى كانط بأن المنهج يعني البحث في الحدود بين الرأي والمعرفة وهل بإمكاننا أن نكون لدينا معرفة يقينية مطلقة أم لا .

To inquire the limits of the belief or opinion and knowledge.

ولهذا اتبع كانط المنهج التالي:

أولاً- البحث في أصل الأفكار والمفاهيم Ideas and conceptions or notions.

ثانياً- البحث في ماهية المعرفة التي يستطيع العقل أو الفهم الإنساني الوصول إليها بهذه الأفكار وما هي درجة اليقين والأدلة ومدى هذه المعرفة أو اليقين knowledge and certainty

ثالثاً- البحث في طبيعة وأسس وقواعد الاعتقاد أو الرأي

Opinion and belief and knowledge

من المعروف أن الأفكار هي في عقول الناس وكل شخص على وعي وعلم وإدراك بهذه الأفكار في نفسه. فالفكرة هي موضوع التفكير

An idea is the object of thinking.

### المعرفة عند جون لوك

أنه اعتقاد قديم وهو القول بأن الناس لديهم في عقولهم مجموعة من الأفكار مثل فكرة البياض والصلابة والخشونة والتفكير والحركة وفكرة الإنسان والفيل وغيرها.

إن هذا المذهب الفلسفي مذهب فطري وهو القول بأن الناس جميعاً لديهم أفكار فطرية طبعت في عقولهم منذ وجودهم الأول.

لكن اتباع المذهب الحسي والتجريبي Empiricism وخاصة جون لوك الذي رفض هذه النظرية أي نظرية القول بأن هناك أفكار ومبادئ فطرية Innate Ideas and principles .

وقال لوك عبارته المشهورة «لا شيء في العقل ما لم يأتي عن طريق الحس»

Nothing in the human intellect unless it comes through the sense.

وأن جميع مصادر المبادئ والأفكار والمعرفة هي التجربة

The main source of all ideas and principles and knowledge is experience which includes both sensation and reflection.

والتي تشمل الإحساس والتأمل أو الانعكاس both sensation and reflection ويعني لوك بالإحساس انتقال الأفكار البسيطة من الموضوعات الخارجية عن طريق الحواس المختلفة إلى العقل الإنساني.

والعقل في هذا الاستلام سلبي لا وظيفة ولا دور له .

ولكن لوك لا ينكر العقل ودوره الإيجابي والوظيفة الفاعلة للعقل الإنساني في المعرفة فالعقل الإنساني في رأي جون لوك وظيفتين أو دورين. سلبي وإيجابي. - passive role .positive role

إن الوظيفة الإيجابية للعقل الإنساني هي تشكيل لأفكار البسيطة وتنظيمها التي يستلها العقل من كل من الإحساس والانعكاس فيقوم بربطها ويشكلها وتكوين أفكار مركبة أو معقدة منها فكرة الجواهر وفكرة الأنماط وفكرة العلاقات.

The Idea of substances, The Idea of Modes, The Idea of relations

- أفكار بسيطة simple ideas

- أفكار مركبة أو معقدة complex ideas .

أما التأمل والانعكاس Reflection فيعني به لوك «عمليات العقل الداخلية حول الأفكار البسيطة التي تأتي من الإحساس أو الانعكاس والتأمل» يقول جون لوك «دعنا نفترض أن العقل الإنساني بمثابة الصفحة البيضاء الخالية من كل مبدأ أو فكرة وأن التجربة هي التي تنقش وتخطط على هذه الصفحة البيضاء ولولا التجربة لاستحالت المعرفة الإنسانية».

إن جون لوك يريد أن يؤكد أن كل أفكارنا تأتي أما من الموضوعات الخارجية أو عن طريق عمليات العقل الداخلية وهما المصدران الأساسيان لكل أفكارنا ومعارفنا.

لقد اختلف إتباع المذهب الحسي التجريبي فمنهم من أنكرو وجود العقل الإنساني ودوره

في المعرفة ومن أهم هؤلاء توماس هوبز الذي أرجع المعرفة إلى الإحساس والذي أنكر وجود العقل وأنكر العمليات العقلية والروحية واعتبرها مجرد أعراض مادية صرفه ومنهم أيضا ديفيد هيوم الذي ذهب إلى أبعد من ذلك عندما ادعى بقوله كل مرة أحاول فيها إدراك ذاتي أو نفسي أو عقلي افشل في ذلك وانتهى إلى إدراك مجموعة من الانطباعات الحسية والأفكار.

Each time I try to catch my self or my mind I fail and end with the perception. Of A set of impressions –sens: perceptions and ideas.

ويقول أيضا، إن العقل الإنساني ما هو إلا سلسلة متصلة من الانطباعات الحسية والأفكار المتتابعة ليس إلا، أو هو المكان أو المسرح الذي تتابع فيه الانطباعات الحسية والأفكار، معنى هذا أن ديفيد هيوم وهو من اتباع المذهب الحسي التجريبي قد أنكر وجود العقل واكتفى بالقول أن المدركات الحسية ما هي إلا انطباعات حسية قوية حادة وأفكار باهتة وخافتة.

Strong and vivid impressions and faint ideas

ورغم أن جون لوك أكد دور ووظيفة العقل الإيجابية في المعرفة الإنسانية ولكنه أكد أيضا أن العقل لا يستطيع خلق أفكار بسيطة من عنده ولكن باستطاعته أن يقارن بينها ويقوم بربطها ويكون منها أفكار معقدة وبدون هذا الدور الإيجابي في الربط والتنسيق والجمع بينها فإنه لا يمكن أن تكون لدينا أفكار مركبة ومعقدة مثل فكرة الجوهر وفكرة الأنباط وفكرة العلاقات ويقول جون لوك:

«لو أن طفلاً حفظ في مكان لوحده بحيث لا يرى في حياته سوى اللون الأسود والأبيض فإنه بالتالي سوف لن يكون أي فكرة عدا هاذين اللونين حتى وأن أصبح رجلاً».

معنى هذا أن العقل في نظر جون لوك لا يمكن له أن يخلق أو يكون حتى فكرة بسيطة واحدة ما لم تأتي عن طريق الإحساس أو الانعكاس أو التأمل فالرجل الأعمى لا يمكن أن تكون لديه أفكار عن الألوان ، والشخص الأطرش لا يمكن تكون لديه أفكار عن الأصوات.

A blind person can not have ideas of colours and a deaf person can not have ideas of sounds.

كما تحدث جون لوك عن الصفات الأولية الأصلية والثانوية الحسية وهذا التمييز بين الصفات قد تناوله كل من توماس هوبز وجون لوك من أصحاب المذهب التجريبي.

وتناول جون لوك موضوع المعرفة فعرّفها بأنها إدراك الترابط أو عدم الترابط بين الأفكار وقسمها إلى ثلاث: برهانية أو استنتاجية وحسية.

Knowledge is the perception of the association of ideas

وتنقسم إلى:

- 1- Intuitive knowledge
- 2- Deductive or demonstrative knowledge
- 3- Sensible knowledge

### نظرية المعرفة عند أرسطو:

نظرية المعرفة Theory of knowledge epistemology تعتمد على مصدرين هما (الحواس الخارجية – الحواس الباطنية) أو التجربة.

– العقل Depend on Two sources

The senses (the external + the inner senses)

+ the mind or the intellect.

فالحواس أو التجربة هي مصدر الصور الحسية والجزئية أما العقل فهو مصدر الصور الكلية والشاملة والمجردة.

The senses or the experience are simply the source of the individual and the sensible forms.

العقل فهو مصدر الصور الكلية والشاملة والكلية المجردة.

The mind or intellect is the source of the general, universal, and abstract forms.

قسم أرسطو العقل الإنساني إلى عقليين:

– العقل الهولاني أو العقل بالقوة أو العقل المنفعل potential intellect .

– العقل الفعال and active or agent intellect .

## نظرية الأخلاق عند أرسطو Ethics or morality

Moral theory or ethical theory النظرية الأخلاقية

يعتبر أرسطو فيلسوف واقعي Realistic philosopher.

لقد رفض أرسطو نظرية أفلاطون في المثل.

He refused or rejected plato's theory of the Ideas or forms.

## نظرية أرسطو في الوجود

ولم يقبل أرسطو ثنائية أفلاطون بين العالم الحسي وعالم المثل وقال أرسطو «الطبيعة هي مبدأ التغيير والحركة والسكون».

nature is the principle of motion and rest

الخشب هو طبيعة السرير والبرونز هو طبيعة التمثال

فالطبيعة إذا عند أرسطو هي العنصر المادي الأول في الأشياء التي تملك مبدأ التغيير والحركة.

تحدث أرسطو عن «الوجود بالقوة والوجود بالفعل أو الوجود المتحقق»

Potentiality and actuality.

الوجود بالقوة يسبق الوجود بالفعل والوجود الحقيقي إن الوجود الحقيقي هو الوجود بالفعل فالجنيح هو وجود بالقوة ولكن عندما يولد يتحول إلى وجود بالفعل.

## الصدفة عند أرسطو:

هناك من يرى أنه لا توجد أشياء تقع بالصدفة والأشياء التي تحدث بأسباب معينة وليس عن طريق الصدفة.

كمقابلة شخص في السوق لم يخطط لمقابلته . كان الحدث بالصدفة ولكن هناك العديد من الفلاسفة ينكرون الصدفة ويقولون أن جميع الأشياء تحدث عن طريق أسباب معينة معروفة وأن الصدفة تحدث مثل الأسباب الأخرى.

لنفرض أن شخص ما كان يجمع المشاركات بمناسبة عيد من الأعياد وذهب إلى مكان ما وتحصل على نقود فهل ذلك تعتبره سبباً أم صدفة أن تحصله على النقود عندما ذهب إلى ذلك المكان.

فالصدفة سبب ثانوي chance is a secondary cause

فهناك أشياء تحدث عن طريق الصدفة فلذلك فهي سبب ثانوي والأشياء التي تحدث بالصدفة تسمى حسنة إذا كانت النتائج جيدة والعكس صحيح.

### نظريات أرسطو الفلسفية

لقد قسم أرسطو الأسباب والعلل إلى: المادة الصورة السبب الفاعل ...

كما قسم الموجودات إلى :

- 1- هناك موجودات أو جواهر غير متحركة وغير متغيرة وهي الجواهر المستقلة .
- 2- وهناك أشياء متغيرة ومتحركة وغير مندثرة وهي أزلية وغير قابلة للفناء وهي الأجرام السماوية والأفلاك .
- 3- هناك أشياء فانية غير ثابتة وهي الأشياء الحسية .

وهناك المحرك الأول الذي يحرك ولا يتحرك The prime mover or . وهو السبب الأول للتغيير والحركة ولكن غير قابل للتغيير The un move mover .

يقول أرسطو: لا يحدث شيء في الطبيعة عبثاً ولا يوجد شيء في الطبيعة عبثاً ولا يوجد شيء في الطبيعة بدون غاية أو هدف فأسناننا الخلفية لتفتيت الطعام أوراق الشجرة لحماية ثمارها وفواكهها والمنازل سقفاها إلى الأعلى وأساسها في الأسفل .

لقد عرف أرسطو الطبيعة بأنها مبدأ الحركة والتغير والسكون

The nature is the principle of motion and rest

يقول أرسطو أن الحركة والتغير هو انجاز ووجود بالفعل لما هو موجود بالقوة . أن الفرق بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل.

فالبرونز موجود بالقوة للتمثال والخشب موجود بالقوة للسريير .

يقول أرسطو الزمان ليس مستقل ولا يمكن أن يوجد مستقل عن الحركة والتغير إذا فالزمان ليس الحركة والتغير .

Time is not motion and change.

كما أنه لا يمكن أن يوجد مستقل عن الحركة والتغير، أننا نذكر الحركة والتغير والزمان ، فالزمان هو علاقة قبل بعد Before after فالزمان إذاً هو عد أو ترقيم الحركة والتغير حسب القبل أو البعد .

Time is the nombring of the motion and the change

كما يقول أرسطو الزمان هو قياس الحركة والتغير والسكون

Time is the measure of motion change or rest

يرى أرسطو أن هناك ثلاثة أنواع من التغير وهي:

فالأشياء المتغيرة إما أنها متغيرة بطريقة ثانوية وليست أولية أو أنها متغيرة لأنها تتبع أشياء أخرى متغيرة أو أنها ذاتها في تغير معنى هذا أن الأنواع الثلاثة من التغير عند أرسطو هي:

1- تغير في الكمية quantitative change .

2- التغير في الكيفية qualitative change .

3- التغير في المكان change in place or space .

### الفلاسفة اليونان الذين سبقوا ظهور سقراط

يقول أرسطو لما كان كل شيء متغير أو متحرك يتحرك بشيء آخر يحركه ولا بد أن نصل في النهاية إلى حركة أولية Prime motion أو محرك الذي يحرك ولا يتحرك The unmoved mover . إن أرسطو يؤكد على وجود ثلاث أنواع من التغير أو الحركة وهي الحركة المكانية، الحركة الكيفية ، الحركة الكمية .

أنكساغوراس يرى أن جميع الأشياء موجودة بعضها مع بعض وأن العقل أو النوس هو الذي يؤدي إلى التغير أو الحركة إن التغير في الحركة وإدخال نظام في هذه الأشياء .

فنباداقليس يرى أن العناصر المادية الأربعة الأولية والأزلية

The four eternal material principles or elements water , fire , air and earth.

- The material and extened substance الجوهر المادي الممتد
- The mortal substance الجوهر الفاني
- The Immortal substance الجوهر الخالد
- Mind spirit or soul العقل الروح النفس
- Dualism ثنائي المذهب
- Relation علاقة
- Interaction تفاعل
- The solution the problem of mind and body حل مشكلة العقل والجسم أو البدن
- The divine existence الوجود الإلهي
- The existence of God وجود الله
- The divine providence العناية الإلهية
- The divine grantee الضمان الإلهي
- Truth and certainty الحقيقية واليقين
- Rationalism المذهب العقلي
- The unique substance = God or nature جوهر وحيد وفريد
- The absolute substance الجوهر المطلق
- The creative nature الطبيعة الطابعة الخالقة
- The created nature الطبيعة المطبوعة المخلوقة
- God or nature الله أو الطبيعة
- They are the same thing أنهما شيء واحد
- Mind, spirit, soul العقل، النفس، والروح
- Extension الامتداد

- The attribute of extension صفة الامتداد
- The attribute of thought صفة التفكير
- The two attributes of thought and extension صفتي التفكير والامتداد

اختلف الفلاسفة في تحديد أصل الوجود أو أصل العالم أو مبدأ الوجود والعالم أو مصدر الوجود أو مصدر العالم أو الكون

The origin of being or the origin of world or the origin of the universe – The principle or the source of the world or the universe

اختلف الفلاسفة أيضاً في تحديد هل الوجود من مبدأ واحد أو مبدأين أو مجموعة من المبادئ، الفلاسفة الطبيعيين الأوائل وهم طاليس انكسمايننس هيروقليطس انبداقليس؛ حددوا «أن مبدأ الوجود أو العالم مبدأ واحد».

One material principle water – Earth – Air – fire .

أصل الوجود من عنصرين هيولي – صورة

- Potency form
- Matter form

بينما اعتقد انبداقليس أن أصل الوجود هي العناصر المادية الأزلية الأربعة

The four material eternal principles or elements

وإلى جانب هذه المبادئ الأربعة الأزلية المادية هناك عنصران غير ماديان هما الحب الكراهية

The two nonmaterial principles or elements are love and strife.

### المذهب الذري القديم The ancient atomism :

لسبس وديمقرايطس الذين يرون أن العالم أو الكون يتضمن أو يشمل على عدد غير متناهي من الذرات المادية material atoms المختلفة في الشكل أو الحجم They are distinct . is shape and in , size

الفراغ أو المكان الخالي والملاأ أو الذرات Empty space and atoms  
وهذه الذرات في نظر المذهب الذري القديم الثقيلة منها تتجه إلى أسفل والخفيفة إلى أعلى.  
ثم جاء سقراط الذي اهتم بالأخلاق Ethics or morality  
القيم غير الأخلاقية والقيم الأخلاقية Immoral values moral values  
ومن المعروف أن هناك اختلاف بين المعيار الأخلاقي The moral criterion  
المعيار المنطقي The logical criterion  
المعيار الأخلاقي معيار نسبي ومتغير Relative and changeable criterion  
المعيار المنطقي Logical criterion فهو معيار ثابت ومطلق Permanent and absolute .  
والمعيار الأخلاقي هو المعيار أو المقياس الذي نفرق ونميز به بين الخير والشر Good  
and evil وبين الفضيلة والرذيلة virtue and vice وبين الأفعال الأخلاقية والأفعال غير  
الأخلاقية moral and immoral action .  
وهو متغير ونسبي أما المعيار المنطقي أو المعرفي فهو ثابت ومطلق ونميز به بين الحقيقة  
والخطأ.  
إن ما يعتبر فضيلة في مجتمع ما قد يكون رذيلة في مجتمع آخر .  
أما المعيار المنطقي أو المعيار المعرفي فهو المعيار أو المقياس الذي نميز به بين ما هو حقيقي  
وما هو خطأ . Between what is true and what is false .  
فهو غير متغير ومطلق وثابت unchangeable and absolute  
ذلك لأن الحقيقة والخطأ واضحة في كل مكان وفي أي زمان.